

المجلة الليبية لبحوث الإعلام

THE LIBYAN JOURNAL OF MEDIA RESEARCH

مجلة علمية دورية الكترونية محكمة متخصصة تُعنى بالدارسات الإعلامية والاتصالية تصدر نصف سنوياً عن كلية الإعلام بجامعة بنغازي

منشورات كلية الإعلام - جامعة بنغازي

العدد الثاني - مارس 2022

المجلة الليبية لبحوث الإعلام

THE LIBYAN JOURNAL OF MEDIA RESEARCH

الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

هاتف: 9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور: 9097073

بريد الكتروني: nat_lib_libya@hotmail.com

رقم الإيداع القانوني: 91/2019 - دار الكتب الوطنية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

إن البحوث والدراسات والمقالات المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعكس

بالضرورة رأي المجلة أو كلية الإعلام بجامعة بنغازي

المراسلات: باسم رئيس التحرير على العنوان الإلكتروني:

libya.mjc@uob.edu.ly

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام:

الدكتور بوبكر المبروك الغزالي

عميد كلية الإعلام - جامعة بنغازي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور سكينه إبراهيم بن عامر

قسم الصحافة - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

مدير التحرير:

الأستاذ إسماعيل مصطفى الفلاح

قسم الصحافة - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

لجنة التحرير:

د. سليمة حسن زيدان - قسم الصحافة والنشر - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

د. جمعة محمد الفطيسي - قسم الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

د. خالد سعيد اسبيطة - قسم العلاقات العامة والإعلان - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ. د. عبد السلام مختار الزليتي كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. الافي إدريس الرفادي كلية الإعلام جامعة بنغازي

أ. د. عابدين الشريف الدردير كلية الإعلام جامعة الزيتونة

أ. د. محمد علي الأصفر كلية الإعلام جامعة الزيتونة

د. جمعة محمد الفطيسي كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. محمد سالم المنفي كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. سليمة حسن زيدان كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. خالد سعيد سبيته كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. مفتاح محمد اجعية كلية الإعلام جامعة مصراتة

د. مسعود حسين التائب كلية الإعلام جامعة الزاوية

د. علاء نزار العقاد كلية الإعلام في بوليتكنك للتقنيات التطبيقية- جامعة غزة فلسطين

د. علي محمد علي رئيس المنتدى العربي الإنمائي - مانشستر - بريطانيا



شعار المجلة:

(مقاربات بحثية ومعالجات مجتمعية)

الرؤية العامة للمجلة:

ترنو المجلة الليبية لبحوث الإعلام إلى أن تكون مجلة علمية ليبية محكمة متخصصة في دراسة قضايا الشأن الليبي، ومتطورة في تطبيقات البحث العلمي، ومتجددة في اختيار مجالات بحوثها، ومنطلقة نحو تبني الفكر المستقبلي المنفتح، وقيم التميز المستمر.

رسالة المجلة:

تسعى المجلة إلى نشر البحوث والدراسات العلمية المحكمة، التي تغطي مجالات بحوث الإعلام والاتصال، وتفتح أبوابها للباحثين والمهتمين والدارسين لنشر أعمالهم العلمية، وإثراء المكتبة الإعلامية بالبحوث، والدراسات، والمقالات، وملخصات الرسائل العلمية، وبذلك تسهم في الارتقاء بالبحث العلمي الإعلامي، وربطه بقضايا الوطن المصيرية والمعاصرة.

هدف المجلة وآليات تحقيقه:

تهدف السياسة التحريرية للمجلة الليبية لبحوث الإعلام إلى نشر البحوث والدراسات الإعلامية المتعلقة بالقضايا الإعلامية المعاصرة والمستقبلية، بما يسهم في إثراء المكتبة الإعلامية بالبحوث والدراسات الجديدة التي تدرس التأثيرات المتعددة لوسائل الإعلام في المجتمع، وتبحث في مجالات الإعلام المعاصرة والمستقبلية، وتكشف عن واقع القضايا الإعلامية وتأثيرها في الوطن والمواطن، ويتحقق هذا الهدف من خلال:

- اعتماد مبدأ الجودة في قبول البحوث العلمية المقدمة للنشر، من خلال التأكيد على الجودة والأهمية في اختيار موضوع البحث، والالتزام بقواعد كتابة البحث العلمي كما هو وارد في شروط النشر بالمجلة، بالإضافة إلى سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب في الكتابة، وذلك كمعايير لنشر البحوث والدراسات والمقالات العلمية.
- الالتزام بالمبادئ العامة لأخلاقيات البحث العلمي، أثناء توثيق المعلومات الواردة بالبحث، والتأكيد على أسلوب التوثيق، وتثبيت المراجع والمصادر الورقية والإلكترونية.
- الالتزام بمبدأ المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل الإعلام، أثناء اختيار موضوعات البحوث ومعالجتها، وذلك بالالتزام بثوابت السياسة العامة في المجتمع، واحترام الحريات، وثقافة المجتمع، والالتزام بمنظومته القيمية.

قواعد النشر بالمجلة:

1. ترحب المجلة الليبية لبحوث الإعلام بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال الاتصال والإعلام التي لم يسبق نشرها، بالإضافة إلى عروض الكتب العلمية وملخصات الرسائل العلمية، وفق الشروط التالية:
2. تقدم البحوث والدراسات والعروض باللغة العربية الصحيحة الخاضعة إلى التصحيح اللغوي، وتكون مطبوعة بخط (Simplified Arabic) للبحوث المكتوبة باللغة العربية، بحجم خط 12 للمتن، وبحجم 14 أسود للعناوين، وبخط (Times New Roman) للبحوث والملخصات المكتوبة باللغة الإنجليزية، بحجم 12 للمتن، وحجم 14 للعناوين، وتكون المسافة بين الأسطر 1.5، على أن يكون حجم البحث في حدود (25) صفحة. ويترك في جميع صفحات البحث هامش علوي وسفلي (3 سم) وهوامش جانبية (2.5 سم). ويكون البحث أو التقرير في ملف مستقل بصيغة (pdf) و (word)
3. يرفق مع كل بحث ملخص باللغة العربية وملخص باللغة الإنجليزية، مع الكلمات المفتاحية، ويكون كل ملخص في ملف مستقل بصيغة (pdf) و (word)
4. تتضمن الصفحة الأولى من كل بحث على اسم الباحث وعنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وجهة عمله، ودرجته العلمية، ومعلومات الاتصال به (يفضل بريد إلكتروني أكاديمي).
5. يشار إلى الهوامش والمصادر في المتن بأرقام متسلسلة، وترد قائمتها في نهاية البحث بشكل متسلسل بغض النظر عن الترتيب الهجائي للمصادر.
6. تخضع البحوث كلها للتحكيم العلمي، والأبحاث التي لا تقبل للنشر لا ترد إلى أصحابها.
7. يلتزم الباحث بترتيب البحث وفقاً للخطوات المنهجية المتعارف عليها بحيث يكون العنوان في الصفحة الأولى من البحث شرطاً ألا يتجاوز (15 كلمة). ثم المقدمة وتتضمن مشكلة البحث العلمية، والأهداف، والتساؤلات أو الفرضيات، ثم منهج البحث، ومجتمع البحث والعينة، ثم حدود البحث الزمانية والمكانية، ثم أدوات جمع البيانات، ثم المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث، ثم إجراءات البحث وتطبيقاته، ثم التراث المعرفي للبحث، ثم تحليل البيانات وتفسيرها وتحليلها مع وضعها في جداول إحصائية، ثم عرض النتائج العامة والتوصيات، وأخيراً قائمة مصادر البحث مرتبة حسب تسلسلها في المتن.

محتويات العدد الثاني - مارس 2022م

افتتاحية العدد:

- 10 _____ المفاهيم الإعلامية بين التراث المعرفي ومستجدات العصر - بقلم رئيس التحرير

بحوث العدد:

استخدام تطبيقات ومنصات التعليم الإلكتروني " التعليم عن بعد " في مؤسسات التعليم العالي خلال جائحة كورونا: دراسة تطبيقية على كلية الإعلام بجامعة بنغازي

د. فرحات محمد خليل

د. عبد الله حمدينه المرضي

- 13 _____ أ. رحمة محمود ثابت

الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي.

- 40 _____ د. علاء نزار العقاد

آلية ترسيخ مؤسسات التنشئة الاجتماعية لمهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي: (دراسة كيفية) -

أ. آمنة عبد الرازق الصوصاع

د. محمد رجب محمد علي المجبري

- 60 _____ د. بوبكر مبروك محمد الغزالي

تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: (دراسة ميدانية)

- 83 _____ أ. سكينه محمود التهامي

قياس مدى اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في إدراك مخاطر انتشار جائحة كورونا ومعرفة طرق الوقاية منها

د. عبد الله دخيل عبد الوهاب

- 106 _____ د. سعيد مفتاح شناني

المقالات العلمية:

وسائل الإعلام والحقوق الانتخابية:

مقاربة مفاهيمية في العوامل المؤثرة على دعم الحقوق الانتخابية:

د. سليمة حسن زيدان

أ. ياسين عثمان الحسنوني 132

عروض الأطروحات والرسائل العلمية في مجال الإعلام:

عرض رسالة دكتوراه بعنوان:

فاعلية استخدام الأنشطة وبعض وسائط الثقافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال في

مرحلة التعليم الأساسي بليبيا

الباحثة:

سكينة إبراهيم بن عامر

قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة قاريونس

الإشراف:

أ. د. يسري عفيفي عفيفي - كلية التربية، جامعة عين شمس.

أ. د. عبد المسيح سمعان عبد المسيح - معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

د. اللافي إدريس الرفادي - كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة قاريونس 144

افتتاحية العدد

المفاهيم الإعلامية بين التراث المعرفي ومستجدات العصر

بقلم: رئيس التحرير

أينما تولى وجهك ثمة مصطلح إعلامي جديد يقفز كل يوم للواجهة، فيحتل الأنظار، ويستلفت الانتباه، ويستحوذ على اهتمام الباحثين والمتخصصين، ويدفعهم لبذل جهد علمي مضاعف كي يستطيعوا سبر غوره، وليتمكنوا من المقاربة بينه وبين المفاهيم الإعلامية المتعارف عليها منذ زمن طويل، ففي عصرنا الجديد المحكوم بالافتراضية في التواصل والاتصال والإعلام انتشرت المسميات، وتنامت المصطلحات الجديدة التي ارتبطت بشكل غير مسبوق بالإعلام الجديد، وانطوت تحت مظلتها الإعلامية التفاعلية، حتى أصبحنا نطلق مصطلح الإعلام التقليدي على الاعلام المعتمد على الصحف والمجلات والإذاعات بأنواعها، بينما نطلق مصطلح الإعلام الرقمي أو الإعلام الإلكتروني أو الإعلام البديل على الاعلام المعتمد على التفاعلية وسرعة الانتشار من خلال ربط الحواسيب بالشبكات، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، ففي ظل هذا التطور الإعلامي الجديد، ومع زيادة استخدام الأفراد والمؤسسات للوسائل التفاعلية، ظهر مفهوم (الإعلام الاجتماعي) (social media) ليشهد الاعلام مرحلة جديدة من التطور الإعلامي المعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في تزويد مستخدمي ورواد شبكات التواصل الاجتماعي بالأخبار والمعلومات بصيغ وصور مختلفة ومتعددة، عبر مختلف القنوات والتطبيقات والمواقع المعتمدة على التقنية الرقمية مثل مواقع الويب والفيديو والنصوص الرقمية، وشبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى بروز عدد من الظواهر الإعلامية الجديدة التي أدت إلى كسر احتكار المؤسسات الاعلامية الكبرى، وظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، ومن غير الإعلاميين من المحترفين في استخدام تطبيقات الاعلام الجديد، وكذلك ظهور منابر جديدة للحوار تعتمد على اعلام الجمهور إلى الجمهور، ومشاركة الجميع في وضع الأجندة الإعلامية، وظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة، أدت إلى تقنين جمهور الوسائل الإعلامية التقليدية، واستبدالهم بجمهور المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية، وهذا كله أفرز

لنا مفاهيم جديدة مثل (الصحافة الإلكترونية) و(صحافة المواطن) و(صحافة البيانات) أو (صحافة الانفوجرافيك) وغيرها من المفاهيم التي واكبت التطور التقني لوسائل الاتصال والتواصل، فاكتظ قاموس المفاهيم الإعلامية بمصطلحات جديدة، وازدحم بمصطلحات متنوعة، وصرنا نلهث خلفها في محاولة لنقارب بين المفاهيم التي تعودنا عليها، وبين المفاهيم والمسميات الجديدة التي تظهر لنا كل يوم، وبأن صدع واضح بين هذه المفاهيم التقليدية والحديثة، وبات إلزاماً علينا رأب هذا الصدع برباط واقعي بين ذلك الكم المتدفق من المصطلحات، وبين المصطلحات التي تُعرف عليها على مر الزمن، خاصة وأن معظم هذه المصطلحات الجديدة ما هي إلا امتداد طبيعي للمصطلحات الأصلية في الإعلام، فالصحافة الإلكترونية ما هي إلا الصحافة الورقية بكل ما تحتويه من فنون صحفية بداخلها، لكن وسيلة العرض تختلف بين الورق وبين الشبكة، وصحافة المعلومات ما هي إلا نوع من أنواع الصحافة المتخصصة، وكذا الحال مع بودكاست فما هي إلا قناة ومحتوى إذاعي يبث على شبكة المعلومات، وما المدونات إلا المجلات الصحفية، فالجوهر واحد، و المفهوم واحد، والمبادئ العامة واحدة، والأهداف واحدة، وكل ما في الأمر أن هناك عملية دمج بين وسائل الاتصال التقليدية وبين شبكات التواصل الاجتماعي فرضت على الوسائل الإعلامية تقديم مضمون جديد مختلف مصاغ بمقتضيات الزمن، قادر على اختراق الزمان والمكان ليصل إلى أكبر شريحة من الجمهور المستهدف في آن واحد، وفي أماكن متعددة، وعبر شبكات تواصل اجتماعي تتيح لكل فرد أن يكون مؤثراً في المحيط بكل سهولة ويسر، إنها مفاهيم متداخلة متشعبة ممتدة، تزداد غموضاً بقدر سهولة استخدامها، فهل نشهد عن قريب أبحاث متخصصة في مقارنة المفاهيم الإعلامية، تساعدنا في ربط واقعنا الحقيقي بواقعنا الافتراضي بكل ما يحتويه من متغيرات تزيدنا كل يوم، ونحن نحاول سبر أغواره، حيرة أكبر؟

رئيس التحرير

البحوث والدراسات العلمية

استخدام تطبيقات ومنصات التعليم الإلكتروني " التعليم عن بعد " في مؤسسات التعليم العالي خلال
جائحة كورونا: دراسة تطبيقية على كلية الإعلام بجامعة بنغازي

**The use of e-learning applications and platforms " distance education " in
higher education institutions during the Corona pandemic: An applied
study on the Faculty of Mass Communication at the University of Benghazi**

د. فرحات محمد خليل

أستاذ مساعد بقسم العلاقات العامة - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

frhat Mohammed Khalil

E.mail: fabotkua@yahoo.com

د. عبد الله حمدينه المرضي

أستاذ مساعد بقسم العلاقات العامة - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

Abdalh hmdina almrady

E.mail: hmdnh73@yahoo.com

أ. رحمة محمود ثابت

التخصص: إعلام / صحافة

محاضر بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة عمر المختار

Rahma Mahmud Thabet

E. mail: rahma mahmoud@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2 ديسمبر 2022م

تاريخ القبول للنشر: 13 يناير 2022م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022م

مقدمة

ألقت جائحة (كوفيد -19) خلال العام 2020 بظلالها على قطاع التعليم مما أوجد أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وألحق الضرر بنحو 1,6 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلداً وفي جميع القارات، كما أثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلم على 94% من الطلاب في العالم وهي نسبة ارتفعت لتصل إلى 99% في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا وذلك بحسب أرقام صادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء.

كل هذا دفع المؤسسات التعليمية للتحويل إلى التعلم الإلكتروني (E- Learning) كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمج في العملية التعليمية خاصة بعد أن تأثرت الأخيرة بشكل مباشر بتطور تكنولوجيا " الذكاء الصناعي " وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان وأصبحت جزءاً أصيلاً منها.

وبالرغم من أن استخدام الانترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام 2000 خاصة وأن معظم الجامعات في الدول المتطورة تستخدم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" إلا أنه في ظل "أزمة كورونا" توجهت غالبية المؤسسات التعليمية في عدة دول خاصة تلك التي تتمتع ببنية تحتية رقمية وتكنولوجية متطورة إلى مواصلة التعليم عن بعد فأصبح الرهان على تلك المنصات والتطبيقات من أجل الحد من الاختلاط بين الطلاب وازدحام تلك المنصات ملاذاً آمناً لحماية الطلاب ومواصلة التحصيل العلمي كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الانترنت مثل "زوم" و"جوجل" وغيرها الكثير. وبحسب موقع "TechCrunch" "تيك كرنش" فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14-21 مارس/ آذار 2020 أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير من الدول بسبب انتشار الفيروس، كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية مثل "حقيبة جوجل التعليمية" و"أوفيس" 365 وتطبيقات أبل ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية.

ومن الثابت فإن عملية التعليم عن بعد تتطلب عناصر بشرية مؤهلة ووسائل تقنية كما أن التوجه نحو التعليم عن بعد يجب أن يتجاوز حالة التفاعل والتماهي مع الطرف الراهن لتتحول إلى توجه عام مستدام مما يجعل منها عملية تعليم مستمر تتم تحت إشراف هيئات تعليمية ليصبح بمثابة تعلم ذاتي متواصل لتشجيع الطلاب على المشاركة والبحث عن المعلومة من مصادرها عبر محركات البحث ومنصات التعلم.

مشكلة الدراسة:

الدراسة عن بعد هي طريقة حديثة لا تعتمد على مكان معين للدراسة ولا تقيدك بكل ما تتطلبه الدراسة الكلاسيكية التقليدية حيث تعتمد الدراسة عن بعد على عدم التقيد الجغرافي وعدم الالتزام بالحضور المستمر والثبات. ويعتبر ظهور الانترنت والتكنولوجيا الحديثة السبب الرئيس في ظهور هذا النوع من التعليم.

ولقد تأثرت العملية التعليمية خلال العام المنصرم بتداعيات جائحة كورونا التي ضربت العالم وأحدثت تحولاً جذرياً طال نمط الحياة والممارسات التقليدية اليومية فأصبح الانترنت والتكنولوجيا الحديثة والواقع الافتراضي الملاذ الآمن والخيار الأخير أمام دول عدة في العالم لمواصلة التحصيل العلمي ف سجلت دول عدة نجاحاً في هذا الجانب خاصة تلك التي تتمتع ببنية تحتية رقمية وتكنولوجية متطورة في حين الوضع مختلفاً في نظيراتها ذات الدخل المنخفض والمتوسط مما ترك بصمة وآثاراً واضحة على الطلاب من زوايا عدة نفسية وسلوكية وتربوية وعلمية.

وبناءً على ما سبق تتبلور مشكلة البحث في التساؤل التالي (ما مدى استخدام تطبيقات ومنصات التعليم الإلكتروني " التعليم عن بعد" في مؤسسات التعليم العالي الليبية خلال جائحة كورونا؟)

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1. تعد هذه الدراسة إضافة علمية حديثة إلى المكتبة الإعلامية الليبية وستفتح المجال أمام الجهات البحثية العلمية في الدراسات الأكاديمية، والمهتمون بشبكة الانترنت والتكنولوجيا الرقمية والواقع الافتراضي.
2. تقدم نتائج الدراسة معلومات مهمة تفتح المجال أمام دراسات تسلط الضوء أكثر على استخدام منصات وتطبيقات التعلم الإلكتروني (E- Learning) كبديل طال الحديث حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية خاصة بعد تطور تكنولوجيا " الذكاء الصناعي " وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات.

أهداف الدراسة:

من الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها ما يلي:

1. التعرف على أكثر التطبيقات ومنصات التعليم الإلكتروني "التعليم عن بعد" استخداماً خلال فترة الحظر وإغلاق المؤسسات التعليمية لأشهر عدة.
2. معرفة الآلية التي اعتمدتها كلية الإعلام بجامعة بنغازي خلال محاضرات التعليم عن بعد.
3. رصد الصعوبات التي واجهها أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي خلال محاضرات "التعليم عن بعد" بعد تطبيقها احترازياً لمنع انتشار عدوى "كوفيد-19"
4. معرفة إيجابيات استخدام تطبيقات ومنصات "التعليم عن بعد" خلال فترة إغلاق المؤسسات التعليمية.
5. معرفة الآلية المتبعة من قبل أعضاء هيئة التدريس لضبط المحاضرة عن بعد وتحقيق أكبر قدر من الاستفادة وتحقيق الأهداف المنشودة.
6. التعرف على سلبيات التعليم الإلكتروني "التعليم عن بعد" من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
7. مقارنة نتائج الطلاب بعد انتهاء هذا الفصل الدراسي بنتائج الفصول التي اعتمدت على المحاضرات والتعليم داخل القاعات الدراسية.

الدراسات السابقة:

دراسة (سميرة، 2018) (1) بعنوان: واقع استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في جامعة الزاوية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التعليم الإلكتروني في جامع الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، على عينة طبقية نسبية قوامها 142 عضو هيئة تدريس، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

1. إن استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة محل الدراسة كان أقل من المتوسط بنسبة بلغت 44%.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة المبحوثين لاستخدام التعليم الإلكتروني تعزى لمتغيري المؤهل والتخصص

3. وجود العديد من الصعوبات التي تعيق استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

دراسة (الدوسري: 2016) (2) بعنوان: واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للمنصات التعليمية في جامعة الملك سعود ومعوقات استخدامه:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للمنصات الإلكترونية في تدريس مقرر اللغة الانجليزية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة مكونة من (70) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بطريقة عمدية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. إن استخدام أعضاء هيئة التدريس للمنصات التعليمية في تعليم اللغة الانجليزية في الجامعة محل الدراسة كان بدرجة متوسطة.

2. محدودية المعوقات التي تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس للمنصات التعليمية.

دراسة (سمير مهدي: 2021) (3) بعنوان: واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس:

1. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، واستخدم الباحث في دراسته منهج المسح الوصفي، على عينة مكونة من 380 طالب و 321 عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:
2. أن درجة تقدير الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية لواقع التعليم عن بعد في الجامعات محل الدراسة كانت متوسطة.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيري التخصص والدرجة العلمية.

تساؤلات الدراسة:

تحددت تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1. ما أكثر التطبيقات ومنصات التعليم الإلكتروني "التعليم عن بعد" استخداماً خلال فترة الحظر وإغلاق المؤسسات التعليمية لأشهر عدة؟
2. ما الآلية التي اعتمدتها كلية الإعلام بجامعة بنغازي خلال محاضرات التعليم عن بعد؟
3. ما الصعوبات التي واجهها أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي خلال محاضرات "التعليم عن بعد" بعد تطبيقها احترازياً لمنع انتشار عدوى كورونا؟
4. ما ايجابيات استخدام تطبيقات ومنصات "التعليم عن بعد" خلال فترة إغلاق المؤسسات التعليمية؟
5. ما الآلية المتبعة من قبل أعضاء هيئة التدريس لضبط المحاضرة عن بعد وتحقيق أكبر قدر من الاستفادة وتحقيق الأهداف المنشودة؟

6. ما سلبات التعليم الإلكتروني "التعليم عن بعد" من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
7. ما المقترحات التي يوصي بها أعضاء هيئة التدريس للارتقاء بالعملية التعليمية في حال حصول طارئ؟
8. ما أوجه الاختلاف بين نتائج الطلاب بعد انتهاء هذا الفصل الدراسي ونتائج الفصول التي اعتمدت على المحاضرات والتعليم داخل القاعات الدراسية؟

مفاهيم الدراسة:

من المهم توضيح المقصود بالمصطلحات المستخدمة في الدراسة حتى لا يساء فهمها، أو أن تفهم بدلالة غير الدلالة المقصودة بالدراسة ولذلك لا بد من توضيح وتحديد المعاني بحيث تتفق مع أهداف الدراسة وإجراءاتها. وعليه أوردنا بياناً بالمفاهيم التي تحتاج إلى تعريف إجرائي يبين مضمونها ويحدد مجال استخدامها والغرض منها وهي كالتالي:

تطبيقات ومنصات التعليم الإلكتروني: هي مواقع إلكترونية أو تطبيقات تحتوي على كم هائل من المقررات التعليمية والخدمات الإلكترونية والأدوات التفاعلية التي تتيح لك تعلم العديد من المجالات المختلفة المنشورة على الانترنت

التعليم عن بعد: هو نظام تعليمي مرن يشمل أي نوع من التعليم يحدث عبر الانترنت ويتميز بسهولة الحصول عليه في أي وقت وكل مكان ويعد من أهم طرق التعليم الحديثة.

الاستخدام: الاستعمال المتكرر للأفراد للتطبيقات والمنصات الإلكترونية والذي يندمج في ممارسات وعادات الفرد بحيث يصبح نشاط عادي في المجتمع بفعل التكرار لإشباع حاجاتهم اليومية على اختلاف أشكالها.

الإجراءات المنهجية للدراسة

تتنمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التي تقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي دقيق للظاهرة أو المشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة بها. (4) فالدراسة الحالية عنيت بوصف البيانات التي تم جمعها من صحف الاستبيان وتحليلها وتفسيرها واستخلاص المعلومات والآراء منها حول طبيعة استخدام طلاب وأعضاء هيئة التدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي لتطبيقات ومنصات التعليم الإلكتروني " التعليم عن بعد " خلال جائحة كورونا.

واعتمد الباحثان في إجراء هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي عبر جمع البيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين وذلك عبر الاتصال بمفردات مجتمع الدراسة والمتمثل في طلبة كلية الإعلام وأعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي عن طريق استمارة الاستبيان وذلك لوصف الظاهرة وتحليلها.

حدود الدراسة ومجالاتها:

1. المجال البشري: أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية الإعلام بجامعة بنغازي.
2. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية داخل جامعة بنغازي.
3. الحدود الزمنية: تم ربط المجال الزمني للدراسة بالإجراءات التطبيقية على مجتمع الدراسة والتي كانت خلال

العام الدراسي 2020-2021

المدخل النظري للدراسة

يعنى مدخل الاستخدامات والاشباع في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها وإشباعها وكلما كان مضمون معين قادراً على تلبية احتياجاته كلما زادت نسبة اختيارهم له.

ويقوم مدخل الاستخدامات والاشباع على مجموعة من الفرضيات التي تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والاشباع التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام وهي: (5)

- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.

- أن أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.

- إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.

- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتواها فقط.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بكلية الإعلام في جامعة بنغازي والبالغ عددهم (75) ، وقد تم استخدام أسلوب الحصر الشامل، إضافة إلى طلبة كلية الإعلام والبالغ عددهم (650) في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020-2021 موزعين على التخصصات كالآتي: (العلاقات العامة 324) و(الصحافة 74) و(الإذاعة 228) و(المسرح والسينما 24)

عينة الدراسة:

بحسب طبيعة الدراسة فإن العينة التي ستمثل مجتمع البحث الغير متجانس من حيث الجنس والعمر والمستوى الاجتماعي والمستوى التعليمي إضافة إلى عوامل عدة هي العينة العشوائية الطبقية النسبية والتي يقصد بها تحديد شرائح معينة يتكون منها مجتمع البحث وسحب عينة مختارة من كل شريحة وفق نسبتها إلى المجتمع الكلي للدراسة.

وبحسب العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة (طلاب كلية الإعلام) والبالغ عددهم (650) فإن حجم العينة المراد سحبها هي (230) بحسب جدول (Krejcie and Morgan - 1970).

لذلك يمكن تحديد عدد ظهور طلاب كل تخصص قياساً إلى عددهم في مجتمع البحث على النحو التالي:

1- طلاب العلاقات العامة 115 طالب

2- طلاب الصحافة 25 طالب.

3- طلاب الإذاعة 81 طالب.

4- طلاب المسرح = 9 طالب.

أدوات جمع المعلومات والبيانات:

اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام استمارة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق استمارة معينة تحوي عدداً من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب. (6) وقد تم تحكيم الاستمارة في ضوء مشكلة الدراسة، حيث وضعت جملة من المحاور الرئيسية لإعداد الاستمارة فكانت كما يلي:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثين.

المحور الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً ومعدل تصفحها اليومي.

المحور الثالث: طبيعة ودوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

المحور الرابع: المواد الإعلامية الأكثر متابعة على وسائل التواصل الاجتماعي والاشباكات المتحققة منها

المحور الخامس: أسباب عدم متابعة البعض لوسائل التواصل الاجتماعي خلال حياتهم اليومية

وبناء على ذلك تمت صياغة أسئلة الاستبيان بحيث تغطي كافة المحاور السابقة، وقد بلغت 10 أسئلة منها ما اشتمل على بديل واحد وتضمن بعضها الآخر أكثر من بديل ولقياس ثبات البيانات أجريت اختبارات الصدق الآتية.

اختبارات الصدق

تم إجراء الصدق الظاهري من خلال عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من أساتذة الإعلام الليبيين، (*) والذين أشاروا باختصار بعض الأسئلة وتعديل بعضها بحيث تكون الاستمارة صالحة لقياس ما أعدت من أجله.

أساليب تحليل البيانات:

تم الاستعانة بمتخصص إحصائي للقيام بتحليل بيانات الدراسة إحصائياً واستخلاص النتائج بواسطة برنامج (spss) وذلك لإجراء المعالجات الإحصائية التي اقتضت على التكرارات والنسب المئوية.

* - د. سعيد مفتاح شناني، قسم الإعلام كلية الآداب جامعة عمر المختار
- د.اللافي إدريس الرفادي ، كلية الإعلام جامعة بنغازي
- د. سليمان رابح كلية الإعلام جامعة بنغازي
- د. عبد الله حمدينة، كلية الإعلام جامعة بنغازي
- أ. نور الدين عمران كلية الإعلام جامعة بنغازي.

الإطار المعرفي للدراسة

الدراسة عن بعد هي طريقة حديثة للتعليم لا تعتمد على مكان معين للدراسة ولا تقيدك بكل ما تتطلبه الدراسة الكلاسيكية التقليدية وتعتمد على عدم التقيد الجغرافي وعدم الالتزام بالحضور المستمر والثابت ويعتبر ظهور الانترنت هو السبب الأساسي في ظهور هذا النوع من التعليم. ولهذا النوع من التعليم نقاط إيجابية ونقاط سلبية يمكن تلخيصها فيما يلي:

إيجابيات التعلم عن بعد:

تتمثل إيجابيات التعلم عن بعد في النقاط التالية: (7)

1. المرونة: حيث نجح التعليم عن بعد في تحقيق الكثير من احتياجات الطلاب حول العالم فالجميع بإمكانه الحضور والاستفادة من مكانه كما أنه مفيد للكبار الذين لا يستطيعون الحصول على القدر الكافي من التعليم في الصغر أو يرغبون في تطوير ذاتهم كل هؤلاء يمنحهم التعليم عن بعد فرصة لتعلم أشياء جديدة وفقاً لجدولهم الزمنية وظروفهم.
2. عدم الحاجة للانتقال: التعلم عن بعد هو السبيل الأمثل للتعلم في المنزل وهذا الأمر قد يكون مناسب للطلبة الذين لا يستطيعون تحمل نفقات السفر بشكل أو بآخر ويوفر التعليم عن بعد اختيار رائع لمن يصعب عليهم الانتقال بهدف الدراسة.
3. تكلفة أقل: حيث يوفر التعلم عن بعد الكثير من مصاريف الدراسة التقليدية فكل ما تحتاجه الكمبيوتر والانترنت وبالتالي توفير تكاليف الدراسة من المواصلات وشراء احتياجات الدراسة والذهاب باستمرار لحضور المحاضرات
4. توفير الوقت والتحكم فيه من أبرز مميزات التعليم عن بعد وتقسيمه حسب مواعيدك
5. يظهر مهارات التعلم الفردية: المهارات الفردية لكل شخص تختلف وفي الكثير من الأحيان قد يعاني بعض الأشخاص من فكرة التعلم وسط المجموعة لذلك فالتعلم عن بعد قد يكون مفيداً للبعض لإظهار مهاراتهم الفردية كما أنه يساعد في الاعتماد على النفس والبحث عن المعلومة من خلال مصادر مختلفة

6. استخدام التقنيات الحديثة: يمنح التعلم عن بعد القدرة على التعامل مع وسائل تكنولوجيا مختلفة قد لا تتعامل معها بنفس الطريقة من خلال التعليم التقليدي فالمتعلم من خلال الانترنت يبدأ في التأقلم مع أدوات التعليم عن بعد ومع الاستمرار يتقنها.

7. تعلم لغة جديدة: التعلم عن بعد يفتح لك آفاق جديدة لتعلم لغات مختلفة.

سلبيات التعليم عن بعد:

يمكن تلخيص سلبيات التعلم عن بعد في النقاط التالية: (8)

1. عدم وجود تفاعل بين الطالب والمعلم
2. قد لا يصلح في كل التخصصات فهناك تخصصات تعتمد على التطبيق العملي.
3. صعوبة الالتزام خاصة من لا يستطيعون تقسيم وقتهم أو إلزام أنفسهم بواجبات معينة.
4. عدم الاعتراف بالشهادة.
5. غياب التواصل مع الزملاء في الدراسة.

أبرز معوقات التعليم عن بعد: (9)

1. التكلفة الاقتصادية العالية.
2. صعوبة تدريب المتعلمين والمعلمين على مهارات استخدام الانترنت.
3. الأمن والسرية من خلال اختراق الوسيلة التي يتم من خلالها التراسل على شبكة الانترنت وبالتالي ضياع المعلومة.
4. صعوبة توفير بنية تكنولوجيا تحتية من معدات وأجهزة وخطوط اتصال مناسبة عند الطرفين ليستطيع كل منها التواصل مع الآخر.

5. نظرة المجتمع السلبية لهذه الطريقة في التعلم مما يؤدي إلى إحجام البعض عنها.
6. الافتقار للكوادر البشرية المؤهلة التي تقوم على تصميم وإنتاج المواد التعليمية والإشراف على سير العملية التعليمية بالشكل السليم.
7. صعوبة فهم المعلومة.
8. التثمر الإلكتروني.
9. عدم تعامل الطلاب بجدية خلال الدراسة.
10. صعوبة تأمين الأجهزة الذكية للطلاب.

برامج التعليم عن بعد:

تتم عملية التعليم عند بعد عبر برامج عدة منها على سبيل المثال البرامج التالية: (10)

1. برنامج (zoom cloud meeting) وهي منصة افتراضية تحاكي واقع المحاضرة الحقيقية وتوفر لك استخدام الصوت والصورة وكذلك إمكانية العرض المباشر لشاشة الحاسوب عند كل الطلاب بالقاعة وإمكانية التحكم في المستند أو الصورة المعروضة وتتيح المنصة التحكم الكامل للمحاضر من أخذ الحضور والغياب ومنح الدخول والإذن والتحكم في إذن الحديث الصوتي للطلاب.
2. منصة (schoolology) وهي تعد أحد أفضل منصات التعليم عن بعد.
3. (رسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك واتس أب وتيليجرام) لسهولة استخدام هذه المواقع ومعرفة الطلاب المسبق بها.
4. منصة (nafham نفهم) وهي منصة تعلم عبر الانترنت باللغة العربية فيها دروس مصورة.

5. منصة (إدراك edrak) وهي منصة تعليم إلكتروني مجاني باللغة العربية عبر الإنترنت مع موارد لمتعلمي

المدارس والمدرسين.

6. منصة (zoom) لعقد المؤتمرات والندوات ودرشات الفيديو عبر الإنترنت لما يقارب الخمسين شخصاً معاً في

آن معاً ولمدة تصل إلى 40 دقيقة لكن الخدمة يلزمها عدد من عيوب الخصوصية حيث أن زووم قادر على

مراقبة النشاطات على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم ليجمع معلومات حول البرامج التي تعمل على

الحاسوب قيد التشغيل .

7. موقع (thing link) وهو موقع فيه أدوات لإنشاء صور تفاعلية ومقاطع فيديو ومواد ووسائط متعددة أخرى .

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: المحور الخاص بالطلاب

الجدول رقم (1) يبين نسبة الذكور إلى نسبة الإناث بالكلية محل الدراسة.

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	90	39.00
أنثى	140	61.00
المجموع	230	100%

يتضح من الجدول السابق إن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور بكلية الإعلام جامعة بنغازي حيث بلغت نسبة الإناث 61% بينما بلغت نسبة الذكور 39% ويعد هذا التفاوت طبيعي جداً حسب آخر تعداد ويعزي الباحثان ذلك إلى الحرب الذي دار في البلاد وقضى فيه الكثير من الشباب، ناهيك عن انخراط الكثير منهم في المؤسسات العسكرية

الجدول رقم (2) يوضح تخصص المبحوثين

التخصص	التكرار	النسبة %
العلاقات العامة	115	50%
الإذاعة	80	35%
الصحافة	25	11%
المسرح والسينما	10	04%
المجموع	230	100%

يوضح الجدول السابق أن تخصص العلاقات العامة هو الأكثر نصيباً من حيث عدد الطلاب والذي بلغ 50 % ويعزي

الباحثان ذلك إلى وجود هذا التخصص في مختلف المؤسسات العامة والخاصة مما يتيح فرص العمل لخريجي هذا

التخصص، يليه تخصص الإذاعة والتلفزيون بنسبة بلغت 35% ثم الصحافة بنسبة 11% وأخيراً تخصص المسرح والسينما

بنسبة 04%.

الجدول رقم (3) يبين أهم التطبيقات والمنصات التي تلقى من خلالها الطالب محاضراته

النسبة %	التكرار	التطبيق أو المنصة
22.00%	75	فيس بوك - واتس أب
55.00%	190	قناة تليجرام
23.00%	80	تطبيق زوم (Zoom)
0	0	برنامج Google classroom
0	0	أخرى تذكر
100%	345	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أكثر وسائل التعليم الإلكتروني عن بعد التي تلقى من خلالها الطلاب محاضراتهم خلال جائحة كورونا قناة التليجرام حيث كانت في المرتبة الأولى بنسبة 55% تلاها تطبيق زوم بنسبة بلغت 23% ثم منصات التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفيس بوك والواتس أب مجتمعة بنسبة بلغت 22% ويعزي الباحثان ذلك إلى سهولة استخدام وفعالية قناة التليجرام

كما اتضح من خلال الجدول السابق عدم استخدام منصات وتطبيقات أخرى مثل (google class room)، وبرنامج (إدراك edrak) وبرنامج (نفهم nfafham).

جدول (4) يوضح الآلية التي اعتمدت عليها الكلية في المحاضرات عن بعد

م	الآلية المعتمدة	التكرار	النسبة %
1	إعطاء الجانب النظري فقط من خلال تحميل المحاضرات على المنصات والتطبيقات الالكترونية من جانب واحد	30	13%
2	إعطاء الجانب العملي فقط المتمثل في تكليف الطلاب بأوراق العمل والأنشطة البحثية وإرسالها فيما بعد لأستاذ المقرر	54	23%
3	المزج بين الأسلوبين النظري والعملي، وفتح باب النقاش خلال المحاضرة الافتراضية	146	64%
المجموع		230	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن 64% من الطلاب أقرروا أن آلية التعليم عبر المنصات والتطبيقات الالكترونية أكثر تفاعلية حيث قنوات الاتصال مفتوحة في اتجاهين مما يتيح التفاعل المباشر مع أستاذ المقرر، في حين نجد أن 13% من الطلاب يرون أن المحاضرات في اتجاه واحد من الأستاذ إلى الطالب، وأن 23% يرون أن التواصل عبر هذه المنصات والتطبيقات كان لغرض إعداد البحوث فقط، ويرى الباحثان أن رأي أقلية الطلبة ربما يرجع إلى تفهمهم المحدود لهذه التطبيقات أو عدم التزامهم بتلقي محاضراتهم عن بعد.

الجدول رقم (5) يبين ايجابيات استخدام المنصات والتطبيقات الالكترونية للتعليم عن بعد خلال فترة الحظر الصحي لجائحة كورونا.

م	الايجابيات	التكرار	النسبة%
1	توفير الوقت والجهد وعدم الحاجة لمغادرة المنزل، مما انعكس بشكل ايجابي على التحصيل العلمي	70	30%
2	تعلم كيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة واكتساب مهارات لم تكن تتحقق من خلال التعليم الوجاهي التقليدي	45	20%
3	أتاحت الفرصة للطلاب في إظهار مهارتهم الفردية	50	22%
4	اعتماد الطلاب على أنفسهم في التعامل مع مصادر المعلومات والمرونة في التعامل مع المواد المقدمة من خلال التطبيقات التقنية المستخدمة	65	28%
	المجموع	230	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن نظرة الطلاب لإيجابيات التعليم عن بعد من خلال التطبيقات والمنصات الاتصالية كانت متقاربة ، حيث كانت في مقدمتها، إنها توفر لهم الجهد والوقت مما ينعكس بشكل ايجابي على تحصيلهم العلمي وذلك بنسبة بلغت 30%، كما أكد ما نسبته 28% أنها تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في التعامل مع مصادر المعلومات والمرونة في التعامل معها، كما أقرى ما تراوحت نسبته ما بين 20 و 22% منهم بأنها تعلمهم كيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة واكتساب مهارات لم تكن تتحقق من خلال التعليم الوجاهي التقليدي و أتاحت الفرصة للطلاب في إظهار مهارتهم الفردية.

الجدول رقم (6) يبين الصعوبات التي واجهها الطلاب خلال تلقي المحاضرات عن بعد.

م	الصعوبات التي واجهها الطلاب	التكرار	النسبة %
1	عدم القدرة على فهم المعلومات	33	03%
2	الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي	200	20%
3	صعوبة التواصل مع أستاذ المقرر للاستفسار عن الجزئيات الغامضة في المحاضرة	68	06%
4	عدم القدرة على المشاركة والتفاعل في المحاضرات عن بعد بعكس المحاضرات التقليدية	74	07%
5	عدم القدرة على تحمل تكلفة الأجهزة والمعدات التكنولوجية وغياب الدعم المقدم من الجامعة	90	09%
6	تردي البنية الأساسية للاتصالات وضعف كفاءتها وعدم تغطيتها لكافة مناطق تواجد الطلاب	180	18%
7	التنمر الإلكتروني من بعض الطلاب خلال المشاركة في محادثات جماعية خلال المحاضرة	20	02%
8	عدم تعامل بعض الطلاب بجدية أثناء المحاضرات	160	15%
9	عدم تناسب الدراسة عن بعد مع بعض المواد التي تتطلب جانب عملي	210	20%
	المجموع	1035	100%

يتضح من الجدول السابق إن الانقطاع المستمر للكهرباء وعدم تناسب الدراسة عن بعد مع المواد ذات الطابع العملي جاء في المرتبة الأولى من حيث الصعوبات التي يواجهها الطلاب في التعليم عن بعد، بنسبة بلغت (20%)، وفي المرتبة الثانية جاءت صعوبة تردي البنية التحتية للاتصالات وضعف كفاءتها وعدم تغطيتها لكافة مناطق تواجد الطلاب، بنسبة مئوية بلغت (18%). تليها صعوبة عدم تعامل بعض الطلاب بجدية أثناء المحاضرات بنسبة بلغت (15%) في حين أقر حوالي 02% من المبحوثين بوجود التنمر الإلكتروني من بعض الطلاب خلال المشاركة في محادثات جماعية خلال المحاضرة، وهي نسبة تدل على عدم وجودها نسبياً وهي ليست من الصعوبات التي يمكن أخذها في الاعتبار ويجاد الحلول لها.

ثانياً: المحور الخاص بأعضاء هيئة التدريس

جدول (7) يبين نوع أعضاء هيئة التدريس

النسبة %	التكرار	النوع
37%	28	ذكر
63%	47	أنثى
100%	75	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة أعضاء هيئة التدريس من العنصر النسائي أعلى من نسبة الذكور حيث بلغت نسبة الإناث 63% مقابل 37% من الذكور

جدول (8) يبين الفئات العمرية لأعضاء هيئة التدريس

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة
1	35-25	15	20%
2	45-36	47	63%
3	55-46	10	13%
4	55 فما فوق	3	4%
	المجموع	75	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس تتراوح أعمارهم بين 36-45 بنسبة 63% نستنتج من ذلك إنهم مواكبين للتطورات التكنولوجية ولهم القدرة على التعامل معها

جدول (9) يبين المؤهل العلمي لأعضاء هيئة التدريس

رقم مسلسل	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
1	ماجستير	42	56%
2	دكتوراه	33	44%
3	المجموع	75	100%

يتضح من الجدول أن أغلب مؤهلات أعضاء هيئة التدريس ماجستير بنسبة 56% ونسبة المتحصليين على الإجازة الدقيقة يبلغ نسبة 44%

جدول 10 يبين التطبيقات والمنصات الأكثر استخداما من قبل أعضاء هيئة التدريس أثناء الحظر بسبب جائحة كورونا

التطبيق أو المنصة	التكرار	النسبة %
فيس بوك - واتس أب	13	17%
قناة تليجرام	59	79%
تطبيق زوم (Zoom)	3	4%
برنامج Google classroom	0	0%
أخرى تذكر	0	0%
المجموع	75	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب أعضاء هيئة التدريس يستخدمون قناة التليجرام في التواصل مع طلابهم أثناء فترة الحجر الصحي حيث بلغت نسبة مستخدمي التليجرام 79% وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في إجابة الطلاب على نفس السؤال، وذلك نظرا لسهولة استخدام هذه القناة والخصائص التي تتميز بها، وجاء الفيس بوك والواتس أب في المرتبة الثانية من حيث الاعتماد عليهما في التواصل مع الطلاب أثناء المحاضرات الافتراضية وذلك بنسبة بلغت 17% ويأتي في آخر قائمة الاستخدام لهذه المنصات تطبيق زوم بنسبة بلغت 4% فقط.

جدول رقم (11) يبين الآلية المتبعة من قبل أعضاء هيئة التدريس لضبط المحاضرات عن بعد. (متعدد الاختيارات)

م	الآلية المتبعة لضبط المحاضرة	التكرار	النسبة %
1	المواظبة على تسجيل الحضور والغياب	60	80%
2	تقسيم درجة المقرر وإعلام الطالب بها مسبقاً	45	60%
3	توجيه الإنذارات للطلاب المتغييبين والغير منضبطين في المحاضرة	71	95%
4	تحديد توقيت زمني معين للمحاضرة وفي أيام معينة من الأسبوع	74	99%
	المجموع	75	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن:

- 99 % من أعضاء هيئة التدريس يحددون جدول زمني للمحاضرات عن بعد.
 - 95% من أعضاء هيئة التدريس يوجهون الإنذارات للطلاب المتغييبين والغير منضبطين في المحاضرة.
 - 80% يواظبون على تسجيل الحضور والغياب للطلاب في المحاضرات عن بعد
 - 60% يقسمون درجات المقرر ويعلمون الطالب بتلك التقسيمات مسبقاً
- نستنتج مما سبق أن آلية ضبط المحاضرات عن بعد لا تختلف كثيراً عن المحاضرات التقليدية.

جدول (12) يبين سلبيات ومعوقات التعليم الالكتروني عند بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (متعدد الاختيارات)

م	سلبيات ومعوقات التعليم الالكتروني عند بعد	التكرار	النسبة %
1	انعدام التفاعل بين الطالب والأستاذ	33	44%
2	لا يصلح لكل التخصصات حيث أن هناك مواد تحتاج إلى جانب عملي	44	59%
3	صعوبة التزام أعضاء هيئة التدريس بوقت المحاضرة	6	8%
4	التكلفة المالية التي يتطلبها تجهيز المادة العلمية وإيصالها بجودة عالية	22	29%
5	نظرة المجتمع السلبية للتعليم عن بعد مما يؤدي إلى إحجام البعض عنها	5	7%
6	تردي البنية التحتية للاتصالات وضعف كفاءتها وعدم تغطيتها لكافة مناطق تواجد الطلاب	70	93%
7	الافتقار للكوادر البشرية المؤهلة لتصميم وإنتاج المواد التعليمية والإشراف عليها	51	68%
	المجموع	75	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن تردي البنية التحتية للاتصالات وضعف كفاءتها وعدم تغطيتها لكافة مناطق تواجد الطلاب جاء في المرتبة الأولى من حيث معوقات التعليم الالكتروني عن بعد وذلك بنسبة 93% ويأتي في المرتبة الثانية من حيث المعوقات الافتقار للكوادر البشرية المؤهلة لتصميم وإنتاج المواد التعليمية والإشراف عليها بنسبة بلغت 68% ويتفق الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس في كون التعليم عن بعد لا يصلح لكل التخصصات حيث أن هناك مواد تحتاج إلى جانب عملي وذلك بنسبة 58% ثم يأتي انعدام التفاعل بين الطالب والأستاذ في المحاضرة عن بعد بنسبة 44% في حين شكلت نظرة المجتمع للتعليم عن بعد وصعوبة التزام عضو هيئة التدريس بالوقت نسب لا تكاد تذكر حيث تراوحت ما بين 6 و 7%.

جدول (13) يبين اختلاف نتائج الطلاب بين فصل التعليم عن بعد والفصول التي سبقتها في التعليم التقليدي

الاختلاف	التكرار	النسبة %
كبير	15	20%
متوسط	25	33%
لا يوجد اختلاف	35	47%
المجموع	75	100%

يتضح من الجدول السابق أن 47% من أعضاء هيئة التدريس يرون أنه لا يوجد اختلاف بين نتائج الطلاب سواء في التعليم التقليدي أو التعليم عن بعد بينما يرى 33% أن هناك اختلاف نوعاً ما بينما أقر 20% أن هناك اختلاف في النتائج بين الطريقتين.

ويرى الباحثان أن هذه النسب غير ملائمة لاتخاذ قرار يؤكد الاختلاف أو ينفيه وذلك لحدثة التجربة ، وكونها غير مكررة عدة مرات حتى تقارن نتائجها مع سابقتها.

النتائج العامة للدراسة وتوصياتها

أولاً: النتائج العامة:

- إن عدد الطالبات بكلية الإعلام جامعة بنغازي أكثر من الذكور حيث بلغت نسبتهن 61% في حين بلغت نسبة الذكور 39%.
- إن قناة التليجرام تُعد الأكثر استخداماً في التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظر الطلاب بنسبة 55%، يليها تطبيق زوم بنسبة 23%، ثم تطبيق فيس بوك ووتس أب بنسبة 22%، في حين يذكر أي استخدام للتطبيقات والمنصات التعليمية الأخرى.
- إن المزج بين الأسلوبين النظري والعملي، وفتح باب النقاش خلال المحاضرات الافتراضية، يُعد الآلية الأكثر استخداماً في التعليم الإلكتروني عن بُعد وذلك بنسبة 64%.
- أقر المبحوثين من الطلاب بنسبة متقاربة بأن توفير الجهد والوقت، وتعلم كيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وإتاحة الفرصة لهم لإظهار مهاراتهم واعتمادهم على أنفسهم في التعامل مع مصادر المعلومات من أهم إيجابيات استخدام المنصات والتطبيقات الإلكترونية في التعليم عن بُعد.
- إن عدم تناسب الدراسة عن بُعد مع بعض المواد التي تتطلب جانب عملي، والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي من أولى الصعوبات التي واجهها الطلاب خلال تلقي محاضراتهم عن بُعد.
- أن حوالي 79% من أعضاء هيئة التدريس بالكلية محل الدراسة يعتمدون على قناة التليجرام في إعطاء محاضراتهم عن بُعد للطلاب.
- يُعد تحديد توقيت زمني وأيام محددة للمحاضرات عن بُعد خلال الأسبوع، وكذلك توجيه الإنذارات للطلاب وتقيد الحضور والغياب، وتقسيم الدرجات والأعمال، من ضمن الآلية المتبعة من قبل أعضاء هيئة التدريس لضبط المحاضرات عن بُعد.
- عدم ملائمة التعليم الإلكتروني عن بُعد لكل التخصصات، ونظرة المجتمع السلبية، وتردي البنية التحتية للاتصالات، وضعف كفاءتها، والافتقار للكوادر البشرية المؤهلة لتصميم وإنتاج المواد التعليمية، من أهم سلبيات ومعوقات التعليم الإلكتروني عن بُعد.
- بيّنت الدراسة من خلال وجهة أعضاء هيئة التدريس أن هناك اختلاف نوعاً ما في النتائج النهائية لتحقيق الطلاب بنسبة 47% لصالح التعليم التقليدي.

ثانياً: التوصيات

بعد تحليل وعرض النتائج يوصي الباحثان بالآتي:

- تكثيف دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس على العديد من تطبيقات ومنصات التواصل، وتبنيان خصائصها وميزاتها، حتى يتمكنوا من اختيار الأنسب للتعليم عن بعد.
- محاولة فهم كيفية إعطاء الجانب العملي من خلال المنصات والتطبيقات الالكترونية في التعليم عن بُعد.
- تقديم مقترح لوزارة التعليم بخصوص دعم التعليم الالكتروني وتوفير ما أمكن من الأجهزة والمعدات الخاصة به.
- تدريب كوادر متخصصة في تصميم وإنتاج المواد التعليمية، بما يتناسب مع الطلاب وتخصصاتهم المختلفة.
- وضع آلية من قبل المجلس العلمي للكلية، توضح كيفية إدارة المحاضرات عن بُعد من حيث، تسجيل الحضور والغياب، وتقسيم المحاضرات ومفردات المادة، وطريقة عرض المحاضرة، والوعاء الزمني والتوقيت المحدد لها.

هوامش البحث:

1. سميرة محمد أبريك، واقع استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني في جامعة الزاوية، بحث منشور، مجلة المنتدى العلوم، العدد السادس، ديسمبر 2018.
2. محمد الدوسري، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس المنصات التعليمية الإلكترونية في تدريس اللغة الانجليزية في جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اردن، الأردن، 2016.
3. سمير مهدي كاظم، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2021.
4. مصطفى محمود أبو بكر، أحمد عبد الله اللحج، مناهج البحث العلمي (أسس علمية- حالات تطبيقية) الإسكندرية، الدار الجامعية للنشر، 2007.
5. سناء محمد الجبور: الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، ط1، عمان، دار أسامة، 2010.
6. رجاء وحيد دويدري، تقنيات البحث العلمي، ط1، دمشق، دار الفكر للطباعة، سنة 2002.
7. عبد النعيم رضوان، المنصات التعليمية (المقررات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت)، القاهرة، مصر، دار العلوم للنشر والتوزيع 2016.
8. شريف الأترابي، التعليم بالتخيل، استراتيجية التعليم الالكتروني وأدوات التعلم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
9. ياسر أحمد، مقدمة في تقنيات التعليم ومبادئ التعليم الالكتروني، مكتبة المتنبّي، الدمام، السعودية، 2016.
10. انتصار عبد الرازق وصفد الساموك، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، 2011.

الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني

(دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي)

Political uses of social networking sites in Palestinian society

(A field study on a sample of university youth)

الدكتور/ علاء نزار العقاد

عميد كلية الإعلام في بوليتكنك فلسطين - جامعة غزة

press12.alaa@gmail.com

Dr. Alaa Nizar Alaqad

تاريخ استلام البحث: 19 ديسمبر 2020م

تاريخ قبول البحث للنشر: 7 ديسمبر 2020م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022م

مقدمة

يتزايد أهمية عالم الإعلام "افتراضي" على المستوى العالمي مع تنوع استعمالاته، وازدياد عدد المستخدمين له، والأهمية لا تنحصر فقط في مجال تبادل المعلومات؛ وإنما بما تؤديه من أدوار سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية وثقافية هامة. فضلاً عن تكنولوجيا الاتصال عبر الإنترنت التي مثلت بداية التشكل لواقعنا الحقيقي الذي نعيش فيه وصناعة للرأي العام إن لم يكن الصانع الرئيس له.

ومن ينظر لعدد من القضايا المثارة في اثير من بلدان الوطن العربي كاندلاع الثورات العربية وغيرها يجدها انطلقت في الأساس من الإعلام التفاعلي وبالتحديد (مواقع التواصل الاجتماعي) لتصبح قضايا رأي عام تهيمن على الإعلام التقليدي وتوجهه. حيث لا يمكن تصور العملية السياسية في الوقت الراهن من دون وجود وسائل اعلامية واتصالية بما فيها الشبكات الاجتماعية الرقمية، هذه الاخيرة كثيراً ما أجبرت رجال السياسة على تعديل علاقاتهم مع الجمهور والأخذ بعين الاعتبار ردود أفعال الرأي العام وآماله .

ومن هنا كان اختيار الباحث منصات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت لما تمثله من وسيلة اتصال افتراضية تميزها سمة التفاعلية اللامحدودة، وللإجابة على من يشكك في مدى قدرة هذه المواقع التفاعلية على اثارة القضايا السياسية واقعياً، وقد وجد الباحث في الشباب الفلسطيني نموذجاً للتطبيق في إطار هذه الدراسة باعتباره شباباً مسيساً، وذلك نظراً إلى قسوة الظروف التي عايشها ويلمسها في حياته اليومية، حيث قطاع كبير منهم عمل في كنف أطر الحركة الوطنية السياسية على اختلاف أطرافها الفكرية. ومنهم من كان له دور طليعي، وبارز في المشاركة والمساهمة بشكل بارز ورؤيسي في الانتفاضات الفلسطينية المتتالية ضد الاحتلال.

حيث بحثت الدراسة فيما إذا كانت مفردات العمل السياسي غائبة أم حاضرة في أذهان هؤلاء الشباب، وذلك للإجابة على السؤال الرئيس للدراسة حول الدور الذي يقوم به الإعلام التفاعلي اثارة القضايا السياسية لدى الشباب الفلسطيني؟ وصولاً إلى تحديد جوانب القصور التي قد تشوب هذا الدور وإمكانية تجاوزها.

الإطار الاجرائي والمنهجي

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في البحث عن الاستخدامات السياسية في الإعلام الافتراضي وتأثيره في المجتمع الفلسطيني، وبالتالي قدرة تقنياته على إحداث التفاعل الاجتماعي وإتاحة مساحات واسعة للتعبير والمشاركة مع ما ينشر عبرها. حيث أن الوقوف على هذا الدور يساهم في تحديد مواقف ومسؤوليات الشباب الفلسطيني الذي يمثل طاقة بشرية مهمة ومؤثرة على المستوى السياسي الفلسطيني، ومن خلال مشكلة الدراسة حدد الباحث تساؤلاته الآتية:

تساؤلات الدراسة:

تتمحور تساؤلات الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: (ماهية الاستخدامات السياسية في منصات التواصل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني؟)

ومنه يتفرع الباحث بالتساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي المنصات الإعلامية على الانترنت التي تساهم في الإحاطة بالقضايا السياسية؟
2. ما أشكال تفاعل النشطاء مع القضايا السياسية عبر منصات الإعلام الافتراضي؟
3. ما أساليب التفاعل مع القضايا السياسية عبر منصات الإعلام الافتراضي؟
4. مدى تفاعل الشباب الفلسطيني في حراك أو حدث سياسي دعت إليه إحدى مواقع الإعلام الافتراضي؟
5. مدى نجاح منصات الإعلام الافتراضي في إبراز الجوانب السياسية؟
6. ما هي معوقات قيام الفلسطينيين في التفاعل البناء مع القضايا السياسية؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من طبيعة الشباب داخل المجتمع الفلسطيني ودوره، فهذه تعد طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع. وتمهيد الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات التي ستتناول الموضوعات المماثلة لهذه الدراسة بصورة علمية وشاملة والتي تضيف المزيد من المتغيرات في هذه الدراسة، بما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

أهداف الدراسة:

1. توصيف دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني.
2. معرفة الأساليب والأشكال المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تدفع بمشاركة الشباب الفلسطيني حول القضايا السياسية المختلفة.

3. معرفة مدى استجابة الشباب الفلسطيني لدعوات مواقع التواصل الاجتماعي نحو المشاركة السياسية.

4. معرفة المعوقات والجوانب الغائبة لدور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم مشاركة الشباب الفلسطيني.

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة الميدانية في طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، وذلك لصعوبة تطبيق الدراسة في منطقة الضفة الغربية التي يفصلها الاحتلال الإسرائيلي عن قطاع غزة. وبالتالي اختار الباحث أربع جامعات رئيسية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة وتحليل استمارة الاستبيان، بغية استكمال وصف ظاهرة الدراسة وهي فرصة لا زالت متاحة.

أداة الدراسة: اعتمد الباحث على أداة الاستبانة؛ والمقابلة واعد استمارة وفقاً لتساؤلات الدراسة، وفقاً للأصول العلمية.

الحد الزمني: هذه الدراسة ميدانية آنية تناولت دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني.

الحد المكاني: طُبقت الدراسة على طلبة الجامعات الفلسطينية القائمة في قطاع غزة.

صدق الأداة وثباتها:

تم التحقق من صدق وثبات الاستبانة وذلك من خلال توزيعها مسبقاً على عينة مكونة من سبعة من الطلبة الجامعيين المقربين، وبفارق يومين قبل توزيع الاستبيان، وكانت إجاباتهم تقاربت في الحالتين، الأمر الذي يعزز من ثبات الاستبانة. كما اعتمد الباحث على التناسق الداخلي بين عناصر وفقرات الاستبانة، وتم حساب معامل ثبات الأداة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ، التي بين أن الأداة تتميز بمستوى من الثبات بلغ 0.86، ويعد هذا ثبات جيد، ويمكن القول إن الاستبانة ثابتة ويُعتمد عليها في قياس ما أعدت لقياسه.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

تبين من استعراض الدراسات السابقة عدم وجود دراسات مباشرة اهتمت بتناول دور المواقع التفاعلية على الانترنت في موضوع الاستخدامات السياسية للشباب الفلسطيني، وإنما ثمة دراسات عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديد، في معالجتها لقضايا مختلفة في بلدان مختلفة، ولما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها وذلك على النحو التالي:

دراسة فاطمة الزهراء عبد الفتاح (2011) ⁽¹⁾ وعنوانها "العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر": سعت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر، واتبعت الدراسة منهج المسح الإلكتروني، واستخدمت الباحثة فيها استبانة الكترونية كأداة للدراسة، وشملت العينة جمهور المدونين في جمهورية مصر العربية. وتوصلت إلى النتائج التالية: أن أغلب آراء المبحوثين من جمهور المدونات (90.3%) تركزت في عدم الاعتقاد بوجود دور مؤثر لهم سواء باعتبار ذلك أمراً مرحلياً مرتبطاً بظروف النزاهة وأنه سيكون لهم دور ما إذا أتاحت لهم فرصة (49.8%) أو انعدام أي قدرة لهم على التأثير. كما أوضحت الدراسة أن دورهم يقف عند حدود التعبير مجرد شباب (بيفوض) (40.5%). وأكدت أن الجمهور الذي يدأب على متابعة المدونات باستمرار يكون أكثر شعوراً بالقدرة على التأثير والاستعداد للمشاركة ورأت أن الخوف من السياسة والانشغال بالاحتياجات الاقتصادية كان على رأس الأسباب التي يعتقد المبحوثين أنها السبب في ضعف مستوى المشاركة، ونفي (83.5%) من المبحوثين أن تكون النزاهة والعدالة والمساواة هي القيم السائدة في المجتمع.

دراسة كامل خورشيد (2011) (2) وعنوانها "دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي - شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي، لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية وإدامة زخمها وتعبئة شبابها. وخلصت الدراسة إلى أن هذه المواقع أصبحت محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف وحولت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الإيديولوجية للثورات، وحققت حضورها في نشر أفكار الثورات وتبني مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب. وأوضحت الدراسة أن هذه المواقع أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصامات،

وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي، إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية، إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير.

دراسة عبده حافظ (2011) (3) وعنوانها "تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع الحقيقية للتواصل بين الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية، وأكدت الدراسة أن تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية يعد ظاهرة اجتماعية أكثر منها ضرورة أحدثتها التكنولوجيا الحديثة. وأظهرت أن إدمان الفئة الشبابية على الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية، أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الواقعية، وتراجع الاتصال الشخصي المواجهي في مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب الاجتماعي.

دراسة كتالينا توما Toma (2010) (4) " تأكيد الذات في شبكة الإنترنت : دوافع ومزايا وعواقب استخدام موقع فيس بوك . Face book " : هدفت إلى التعرف على التأثيرات النفسية لموقع فيس بوك Face book في المستخدمين وفقا لنظرية تأكيد الذات Self-affirmation التي تشير إلى علاقة البيانات والمعلومات التي يضعها المستخدمون في صفحاتهم الشخصية بتدعيم الإحساس بالذات والحالة العاطفية لديهم. حيث توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها أن استخدام موقع فيس بوك Face book لفترة طويلة، يؤثر سلبا في قيام المستخدمين بأداء مهامهم في الحياة. وتبين أن التعرض للصفحات الشخصية في موقع فيس بوك Face book يؤثر ايجابا في المستخدمين، حيث يشعرون بحب الآخرين لهم ودعمهم وتواصلهم معهم، كما أنه من جانب آخر يدفعهم إلى الإحساس العطاء والشعور برد الجميل للآخرين.

دراسة يا وين وانج Ya Wen Wang (2010) (5) "الحديث والسياسة ووسائل الإعلام: كيف ترتبط وسائل الإعلام بالحديث السياسي والمشاركة السياسية؟" وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين التعرض للأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام والحديث السياسي والمشاركة السياسية. وأهم ما توصلت إليه أن كلا من استخدام الأخبار التلفزيونية المحلية واستخدام الصحف ارتبط ارتباطا ايجابيا بالحديث السياسي. وبينت انه لا توجد علاقة ارتباطية بين التعليم واستخدام الأخبار التلفزيونية كما لم تظهر علاقة بين التعليم والحديث السياسي.

دراسة جراد jarad (2009) (6) "مجموعات النقاش الفلسطينية في موقع فيس بوك Face book : استخداماتهم واشباعاتهم المتحققة منها". حاولت الدراسة الكشف عن أسباب ودوافع استخدامات الفلسطينية لمجموعات النقاش Groups في موقع فيس بوك Face book, وقد أجريت الدراسة على عينة من مستخدمين مجموعات النقاش الفلسطينية قوامها 290 مستخدم, منهم مستخدم فلسطيني. وأهم ما توصلت إليه أن الفلسطينيين يستخدمون مجموعات النقاش في موقع فيس بوك Face book لطرح ومناقشة العديد من الموضوعات والقضايا السياسية، وأن من أكثر دوافع الفلسطينيين في استخدام مجموعات النقاش في موقع فيس بوك Face book تحقيق الهوية الشخصية والحصول على المعلومات.

دراسة ويو زانج وستيلا Weiwu Zhang & Stella (2006) (7) "تأثيرات استخدام وسائل الاعلام والرصيد الاجتماعي على المشاركة المدنية والسياسية". سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثيرات استخدام وسائل الاعلام والرصيد الاجتماعي على المشاركة المدنية والسياسية، حيث أجريت هذه الدراسة المسحية على عينة مكونة من 219 مبحوثاً في الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتماد على المقابلات الهاتفية كأداة لجمع البيانات. وثبت وجود تأثيرات دالة للاتصالات الاجتماعية للأفراد على المشاركة السياسية والمدنية، وكشفت أن قراءة الصحف ومشاهدة الشؤون العامة عبر التلفزيون تؤثر على المشاركة السياسية في حين لم تؤثر على المشاركة المدنية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة التي أعتمدها الباحث في هذه الدراسة، قد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب الأساسية من هذه الدراسة، وأشارت إلى أهمية الإعلام الجديد ودوره في إحداث نقلة نوعية في مفهوم وسائل الإعلام والعديد من القضايا المختلفة، وفي ضوء الدراسات السابقة يسجل الباحث الملاحظات الآتية:

1. تبين أن هناك حاجة لمزيد من هذه الدراسات لكي توصل الإعلام التفاعلي واستخداماته في الشأن السياسي بالشكل الكافي وخصوصاً في المجتمع الفلسطيني الذي لا يزال يفتقر لمثل هذه الدراسات.
2. وجد الباحث تباين في نتائج الدراسات التي تناولت طبيعة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وحدود تأثيراتها في الشباب، فمنها الايجابي المتمثل في دور تلك المواقع تحفيز ودعم العلاقات الاجتماعية، وبناء علاقات إنسانية مبنية على الاهتمامات والأنشطة المشتركة بين المستخدمين، وخلق مساحات واسعة من التعبير عن الآراء.
3. فيما كانت الدراسات الأجنبية أكثر عمقاً وشمولاً في تناولها لدور مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التركيز على أبعادها وقدرتها على التأثير في الشباب إلى جانب المتغيرات الاتصالية حيث ركزت دراسات منها على دور الأسرة والبناء الثقافي السائد في المجتمع وأثره مما جعل هذه الدراسات تتميز بعمق أكبر.

الإطار التحليلي والاجابة على تساؤلات الدراسة الميدانية وتحليل نتائجها

أولاً: ما هي مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في احاطتك بالقضايا السياسية؟

جدول (1) يوضح مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في احاطة المبحوثين بالقضايا السياسية

مواقع التفاعل	التكرارات	%	الترتيب	قيمة الاختبار	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
الفيس بوك	336	92.30	1	21.18	6	0.002
التويتر	84	23.07	4			
اليوتيوب	205	56.31	2			
ماي سبيس	31	8.51	6			
المنتديات	187	51.37	3			
المدونات	67	18.40	5			
أخرى تذكر..	7	1.92	7			

*العلاقة ذات دالة إحصائية عند مستوى 0.05

*ن = 364

باختبار الفروق بين تقديرات إجابات المبحوثين حسب النتائج المبينة في الجدول اعلاه تبين أن قيمة اختبار مربع كاي تساوي 21.18 والقيمة الاحتمالية تساوي 0.002 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود اختلاف في نسب ترتيب أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في احاطتهم ببعض القضايا السياسية.

وباستعراض بيانات الجدول (1) فقد اتضح أن الفيسبوك Facebook كان أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً بشكل عام من قبل الشباب الفلسطيني الجامعي عينة الدراسة وذلك بنسبة 92.30% بعدد 336 تكراراً وهي نسبة تقترب من العدد الإجمالي للمبحوثين، يليه اليوتيوب Youtube، في المرتبة الثانية بنسبة 56.31%، وبالمرتبة الثالثة المنتديات Forums بنسبة 51.37%، يليهم وبفارق كبير تويتر Twitter بنسبة 23.07%، فالمدونات Blogs بنسبة 18.40%، وأخيراً ماي سبيس Ma Space بنسبة 8.51%.

وتتوافق هذه النتيجة بعد استثناء كل من (اليوتيوب والمنتديات والمدونات) مع نتائج عدد كبير من الدراسات العربية والأجنبية التي أوضحت تفوق الفيس بوك على بقية شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة واضحة، وفي ذلك تؤكد الإحصائيات أن

الفيسبوك ينتشر استخدامه بصورة متسارعة حيث تشير أرقام الموقع إلى أن أكثر من 845 مليون شخص يستخدمون الفيسبوك في أرجاء العالم حتى نهاية عام 2011م بل إن الفيسبوك يحتل الآن المركز الثاني على صعيد أكثر المواقع تعرضاً في أنحاء المعمورة بعد موقع جوجل Alexa.

ويأتي التويتر بعد الفيسبوك بمسافة كبيرة، حيث أن هذا الموقع بدأ ينتشر في المنطقة العربية وبالذات نتيجة سهولة الوصول إليه وإرسال التعليقات من خلال الهواتف الذكية، وهذا الأمر زاد من متابعي التويتر في العالم، حيث وصل عددهم إلى أكثر من 100 مليون مستخدم مع نهاية عام 2011م (8)

ومن بين ما هو لافت في نتيجة الجدول (1) هو حصول المدونات على نسبة متدنية من اهتمام المبحوثين، على الرغم أن لها دور، مؤثر وتستخدم كأداة للاحتجاج على السياسات الحكومية، أو كعامل مساعد في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام.

ثانياً: ما أشكال تفاعلك مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (2) أشكال تفاعل المبحوثين مع أصدقائهم الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الشكل		دائماً		أحياناً		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك
مناقشة جماعية	123	33.79	162	44.50	79	21.70	
محادثة صوتية	96	26.37	178	48.90	90	24.72	
رسالة بريدية	287	78.84	53	14.56	24	6.59	
فيديو	189	51.92	124	34.06	51	14.01	
رسائل محادثة (شات)	261	71.70	79	21.70	24	6.59	
أخرى	-	-	-	-	-	-	-

ن=364

فيما يتعلق بأشكال تفاعل الشباب الفلسطيني عينة الدراسة مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أظهرت النتائج أن 78.84% من أفراد العينة يلجؤون إلى الرسائل البريدية بصورة دائمة، يليها ما نسبته 71.70% من يلجؤون بصورة دائمة

إلى رسائل المحادثة (شات)، وما نسبته 51.92% للفيديو (اليوتيوب) بصورة منتظمة أيضاً، و33.79% للمناقشة الجماعية، وفي نسبة متدنية ممن يتفاعلون بصورة دائمة مع المحادثات الصوتية 26.37%، الأمر الذي يعني أن الشباب الفلسطيني يستخدمون مختلف أشكال التفاعل مع الآخرين والتي بدورها تتيح تبادل الآراء وتنسيق المواقف، والتحفيز للمشاركة السياسية. وقد يرجع وجود البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى إلى أن الرسائل المتبادلة بين المتواصلين فيه تأخذ طابع الخصوصية والسرية، وبالتالي يفضلها الشباب الفلسطيني الجامعي أكثر من غيره من المواقع الأخرى. وهذا ما يتفق مع فرضية الاستخدامات والإشباع التي تقول إن وسائل الاتصال تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع حاجات الجمهور. (9)

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة عابد (2012) (11) التي توصل فيها إلى أن استخدام الإنترنت من جانب معظم أفراد العينة يتركز على البريد الإلكتروني. ودراسة عبد الله (2005) (12) التي أشارت إلى أن الإناء في الوطن العربي تقضي معظم وقتها في استخدام البريد الإلكتروني.

بينما اختلفت النتيجة مع دراسة العلونة (2012) من حيث توصلها إلى أن شكل التفاعل التي يلجأ إليه النقابيين في المرتبة الأولى هو (رسائل المحادثة) ومن ثم (المناقشة الجماعية) في المرتبة الثانية. كما اكدت دراسة Jarad (2009) (12) وتبين من نتيجة الجدول أن شكل التفاعل من المناقشات الجماعية جاءت في ترتيب متدني رغم أهميتها في إثراء التفاعل بين الشباب الفلسطيني لمناقشة الموضوعات والقضايا السياسية، والحصول على المعلومات في هذا الجانب.

ثالثاً: باعتقادك مدى نجاح مواقع التواصل الاجتماعي في إبراز الجوانب السياسية الآتية؟

جدول رقم (3) رأي المبحوثين في مدى نجاح مواقع التواصل في إبراز بعض الجوانب السياسية

الدور		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%
تساهم في تشكيل الرأي العام وتوجيهه	110	30.21	234	64.28	20	5.49	
تساهم في التوعية السياسية للأفراد	146	40.10	183	50.27	35	9.61	
تعمل على تفسير وتحليل الأحداث	161	44.23	190	52.91	13	3.57	
تساهم في تأليب الشارع للضغط على صنّاع القرار	162	44.50	181	49.72	21	5.76	
أخرى حدد	4	1.09	-	-	-	-	-

ن=364

اتضح من الجدول (4) أن أفراد العينة الذين اجابوا بمدى نجاح مواقع التواصل الاجتماعي في إبراز بعض الجوانب السياسية، كان في مقدمتهم من قال أنها تساهم بشكل دائم في تأليب الشارع للضغط على صنّاع القرار، وذلك في المرتبة الأولى بنسبة 44.50%، وبنسبة متقاربة جدا جاء من قال بأنها تساهم بشكل دائم في تفسير وتحليل الأحداث وهي في المرتبة الثانية بنسبة 44.23%، أما من قال بأنها تساهم بشكل دائم في التوعية السياسية للأفراد فقد جاءوا بنسبة 40.10%، وفي مرتبة أقل جاء من قال أنها تساهم بشكل دائم في تشكيل الرأي العام وتوجيهه بنسبة 30.21%.

رابعاً: هل شاركت قبل ذلك في حراك أو حدث سياسي دعت إليه احدى مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (4) مدى مشاركة المبحوثين لأي حراك أو نشاط سياسي دعت إليه مواقع التواصل الاجتماعي

المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	119	32,69
أحياناً	96	26,37
لا	149	40,93
المجموع	364	100

فيما يتعلق بمشاركة الشباب الفلسطيني الجامعي في الحراك السياسي من خلال دعوات وجهت لهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أن 32,69% من الشباب الفلسطيني عينة الدراسة يشاركون دائماً، وما نسبته 26,37% يشاركون أحياناً، و 40,93% لا يشاركون. وتفيد هذه النتائج أن ما نسبته 59,06% من هؤلاء يشاركون في الحراك الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي توزعت بين المتغيرات (دائماً، أحياناً).

وهذا مرده طبيعة الاستجابة الفعلية التي يشير إليها نموذج الحضور الاجتماعي والذي يقيس الأثر الاجتماعي لنموذج الاتصال عبر الكمبيوتر من حيث عوامل -المدخلات - التي تتمثل في الدوافع والمعرفة والمهارات الشخصية والسمات الشخصية المنبسطة ودرجة الانسجام مع الآخرين، مروراً بالتفاعلية - التي تعني: دخول الأفراد في عمليات تواصل اجتماعية تفاعلية. وصولاً إلى ما ينتج عنها -المخرجات- كالحوار والتفاعل والمشاركة والمبادرة من القيادة والتوجيه والتطوير والنقد. وفي ضوء ما سبق يمكن القول ان الاستجابة للحراك السياسي التي تدعوا إليه مواقع التواصل الاجتماعي يتوقف على مدى توافر المقدرة والدوافع والفرص التي يتيحها المجتمع وتقاليد السياسية.

كما تعكس النتيجة الإيجابية لصالح من استجابوا للحراك السياسي طبيعة الاهتمام والتفاعل الذي يوليه الشباب الفلسطيني لموضوعات الحراك الجماهيري، والتي غالباً ترتبط طبيعة الاهتمام هذه بالمرجعيات التنظيمية والفكرية، حيث المؤطرين منهم تحركهم تنظيماتهم للمشاركة في الحراك سواء كان ذلك من خلال مواقع التواصل أو من خلال الشارع الفلسطيني.

في حين تدل النتيجة السلبية لمن لم يستجيبوا للحراك السياسي الذي دعت إليه مواقع التواصل الاجتماعي على وجود أفراد يفضلون الابتعاد عن السياسة والمشاركة السياسية بمستوياتها، وهم يمثلون القاعدة العريضة في أي تقسيم لمستويات المشاركة وصورها، ونستطيع أن نميز منهم نوعين هما: (13)

1. مجموعة تتسم أفرادها بالتباعد السياسي ولا يسعون إلى المشاركة وتشمل هذه المجموعة الأفراد الذين اعتادوا على عدم ممارسة حقهم في التصويت، ولا تتوافر لديهم إلا معرفة قليلة بالقضايا السياسية أو بالمرشحين، كما وقد يصعب عليهم فهم الأحداث السياسية، ويزداد هذا النوع من التباعد السياسي بين الأفراد الأقل تعليماً وغير الناجحين والمعزولين، والذين يؤدون أدوراً ينظر من خلالها إلى السلبية على أنها معيار أو قيمة.
2. مجموعة من الأفراد يفضلون باختيارهم ووعيهم عدم المشاركة، وقد يتبنى البعض منهم وجهة النظر هذه كنوع من الإسقاط لمشاعر العداوة وعدم الرضا عن حياتهم الخاصة، أو التعبير عن خيبة الأمل المصاحبة للفشل في تحقيق المثالية، أو لأن النظام السياسي القائم لا يخدم مصالحهم، أو لأن السياسة في نظرهم لا تبدو ذات مغزى أو معنى، وأصحاب الاتجاه الواقعي في هذه المجموعة منهم الذين اقتنعوا بأن فرصتهم في التأثير على النظام السياسي الهائل فرصة هامشية.

خامساً: ما أساليب مشاركة الآخرين فيما يتعلق بالقضايا السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل):

جدول رقم (5) يوضح أساليب مشاركة المبحوثين مع أصدقائهم الآخرين فيما يتعلق بالقضايا والموضوعات السياسية التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي

لا		أحياناً		دائماً		درجة المشاهدة الأساليب مشاركة الآخرين
%	ك	%	ك	%	ك	
26.37	96	40.38	147	33.24	121	عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالقضايا السياسية
31.31	114	40.10	146	28.57	104	تقديم آراء حول القضايا السياسية
8.51	31	16.48	60	75	273	أسجل إعجابي على الموضوعات Like
12.36	45	51.37	187	36.26	132	التعليق على فعاليات الحراك السياسي Comment
17.58	64	42.03	153	40.38	147	أمرر الموضوعات السياسية التي تعجبني على الآخرين Share..
19.50	71	52.47	191	28.02	102	وضع لقطات مصورة عن الأنشطة السياسية التي أشارك بها
19.50	71	51.09	186	29.39	107	أعرض تساؤلات عن القضايا السياسية
-	-	-	-	0.82	3	أخرى تذكر

ن = 364

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أساليب مشاركة أفراد عينة الدراسة مع أصدقائهم الآخرين فيما يتعلق بالقضايا والموضوعات السياسية التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضح أنها متقاربة إلى حد ما، حيث تبين أن أسلوب المشاركة عبر تسجيل الإعجاب على الموضوعات Like كان في المرتبة الأولى حيث حصل من قالوا بـ(دائماً وأحياناً) بنسبة 91.48%، وفي المرتبة الثانية تلاه أسلوب التعليق على فعاليات الحراك السياسي. Comment ، حيث حصل من قالوا بـ (دائماً

وأحياناً) على ما نسبته 87.63%، ومن ثم تلاه في المرتبة الثالثة أسلوب أمرر الموضوعات السياسية التي تعجبني على الآخرين. Share، حيث حصل من قالوا (أحياناً ودائماً) على ما نسبته 82.41%، في حين تطابقت نتيجتي أسلوب وضع لقطات مصورة عن الأنشطة السياسية التي أشارك بها، وأسلوب أعرض تساؤلات عن القضايا السياسية. حيث جاءت نتيجة من قالوا بـ(دائماً وأحياناً) لكل أسلوب على حده بنسبة 80.48%. وجاء أسلوب عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالقضايا السياسية المختلفة لصالح من ممن قالوا بـ(دائماً وأحياناً) بما نسبته 73.62%. تلاه في المرتبة الأخيرة أسلوب تقديم آراء حول القضايا السياسية حيث جاءت نتيجة من يستخدمون هذا الأسلوب ممن قالوا بـ(دائماً وأحياناً) بما نسبته 68.67%.

وقد اختلفت نتيجة الباحث من حيث ترتيب الأساليب السابقة مع دراسة العلونة (2012) (14)، والذي احتل فيها أسلوب المشاركة عبر التعليق على فعاليات الحراك الجماهيري نسبة (20,4%) المرتبة الأولى، ثم في المرتبة الثانية عرض تساؤلات عن هذه الفعاليات بنسبة (20,2%)، والمرتبة الثالثة عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالحراك الجماهيري بنسبة (19,9%)، والمرتبة الرابعة وضع لقطات مصورة عن المسيرات والاحتجاجات بنسبة (17%) .

سادساً: ما هي معوقات قيامك بدورك في التفاعل مع القضايا السياسية؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل):

جدول رقم (6) المعوقات التي تحول دون قيام المبحوثين من الشباب الفلسطيني بدورهم في المشاركة السياسية:

معوقات المشاركة	التكرارات	النسبة المئوية
صعوبة الظروف الأمنية	219	38.35
ثقافتنا السياسية محدودة	56	9.80
عدم جدوى المشاركة	33	5.77
لدي اهتمامات أخرى تشغلني	188	32.92
أجد صعوبة في التواصل مع الناشطين السياسيين	71	12.43
أخرى تذكر	4	0.70
المجموع	571	100.0

يشير جدول (6) إلى المعوقات التي تحول دون قيام أفراد العينة من الشباب الفلسطيني بدورهم في المشاركة السياسية، حيث تمثل المعوق الأول في صعوبة الظروف الأمنية، بنسبة 38.35%، تلاه بفارق بسيط معوق انشغال المبحوثين باهتمامات أخرى بنسبة 32.92%، ومن ثم بفارق كبير جاء معوق صعوبة التواصل مع الناشطين السياسيين الذين قد يدفعهم للمشاركة الفعلية بنسبة 12.43%، وفي نسبة لا تزيد عن 10%، كانت معوقات أخرى كمحدودية الثقافة السياسية عند المبحوثين بنسبة 9.80%، واعتقاد بعض المبحوثين بعدم جدوى المشاركة بنسبة 5.77%.

ومن النتيجة السابقة تبين أن معوق الظروف الأمنية يشكل هاجساً لأكثر من 219 مبحوثاً مقارنة بحجم إجمالي المبحوثين البالغ عددهم 364، (بعد استبعاد 18 مبحوثاً ممن لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي)، ومن المعروف أن مرحلة اعداد الدراسة جاءت في اجواء ظروف سياسية غير مواتية لحراك سياسي واسع في الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل الانقسام الفلسطيني الواقع بين تنظيمي فتح وحماس، اللذان يحتل كل منهما وزناً سياسياً مؤثراً في مناطق سيطرته، حيث التنظيم الأول يتزعم السلطة والحكومة الفلسطينية في رام الله والآخر يسيطر على قطاع غزة، ناهيك عن جماهيرية وانصار كل منهما، كما أن الحراك الجماهيري نفسه تأثر وأصبح يشكل قضية خلافية في المجتمع الفلسطيني المنقسم على نفسه، والذي تتوزع مكوناته ما بين التأييد أو المعارضة أو عدم الاهتمام بهذا الحراك وبالنتائج التي قد يؤول إليها.

وتشابهت هذه النتيجة مع دراسة عبد الفتاح (2011) (15) بكشفها أن الخوف من السياسة والانشغال بالاحتياجات الاقتصادية كان على رأس الأسباب التي يعتقد المبحوثين أنها السبب في ضعف مستوى المشاركة، فضلاً عن نفي المبحوثين في دراسة عبد الفتاح أن تكون النزاهة والعدالة والمساواة هي القيم السائدة في المجتمع.

ولكن دراسة خورشيد (2011) (16) جاءت بنتائج مختلفة تماماً عما سبق من نتائج من حيث تأكيدها على أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف وحولت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الإيديولوجية للثورات، وحقق حضورها في نشر أفكار الثورات وتبني مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب. فضلاً عن أنها أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصامات، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي، إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية، إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير.

نتائج الدراسة:

- 1- لم يبد الشباب الفلسطيني ثقتهم الكبيرة فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن أوضح غالبيتهم أن ليس كل ما ينشر صحيحاً، وأنها تنشر الفتن وأهدافها حزبية، أو مجرد فضفضة. بينما هناك من الشباب من قال أن هذه المواقع قادرة على التغيير السياسي، وأنها تعبر عن الواقع بصدق جاء من قالوا أنها مجرد فضفضة.
- 2- رأى هؤلاء الشباب أن مواقع التواصل الاجتماعي ناجحة في إبراز بعض الجوانب السياسية، حيث جاء في مقدمة ذلك أنها ساهمت في تأليب الشارع للضغط على صناع القرار، وبنسبة متقاربة جداً أنها ساهمت في تفسير وتحليل الأحداث بينما جاءت المرتبة الأقل لجانب أنها تساهم في تشكيل الرأي العام وتوجيهه.
- 3- وتبين أن الحراك السياسي الذي جاء كاستجابة لدعوات موقع التواصل قد أخذ أشكالاً متعددة ومتنوعة في مقدمتها المشاركة في الاحتجاجات والمظاهرات، تلاها حضور مؤتمرات ولقاءات سياسية، ومن ثم حضور فعاليات وطنية، وبفارق كبير جاء الحراك المتمثل في المشاركة في فعاليات دعم السلطة والمشاركة للتصويت بالانتخابات.
- 4- يتحقق التفاعل مع الموضوعات السياسية التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب الفلسطيني وأصدقائهم الآخرين؛ من خلال تسجيل الإعجاب Like. يليه في المرتبة الثانية أسلوب التعليق على فعاليات

الحراك السياسي. Comment ، ومن ثم تلاه في المرتبة الثالثة أسلوب أمرار الموضوعات السياسية التي تعجني على الآخرين .Share..، وفي مرتبة أقل تطابقت نتيجتي أسلوب وضع لقطات مصورة عن الأنشطة السياسية التي أشارك بها، وأسلوب أعرض تساؤلات عن القضايا السياسية.

5- تأتي الظروف الأمنية كأهم المعوقات التي تحول دون قيام الشباب الفلسطيني بدورهم في المشاركة السياسية بالشكل المطلوب، تلاه بفارق بسيط معوق انشغال الشباب الفلسطيني باهتمامات أخرى، ومن ثم معوق صعوبة التواصل مع الناشطين السياسيين الذين قد يدفعوهم للمشاركة الفعلية، وفي مراتب أقل جاءت معوقات أخرى كمحدودية الثقافة السياسية، واعتقاد بعض الشباب بعدم جدوى المشاركة.

التوصيات:

1. التنوع في الأساليب المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي من صور واليوتيوب واستطلاعات الرأي والنقاشات الجماعية، والروابط المختلفة.
2. إجراء دراسات علمية للمضامين السياسية المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي، بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام الجمهور الفلسطيني لهذه المواقع وآليات التواصل فيها.
3. إعداد خطة إستراتيجية من المسؤولين لكيفية استغلال هذه الوسائل رسمياً وشعبياً لصالح تعزيز المشاركة السياسية، وزيادة التنسيق والتعاون بين الأفراد والمؤسسات المختلفة لضمان عدم تشتت الجهود والأهداف الوطنية وضياعها، وصولاً إلى توعية الشباب الفلسطيني بكيفية استغلالها لمصلحة الوطن.
4. تجاوز الثقافة الفئوية الضيقة التي تنتشر عبر صفحات التواصل الاجتماعي، والاهتمام بالمصالح المشتركة التي تعكس هموم وتطلعات واحتياجات الشباب بصورة عامة.
5. أن يبادر الشباب الفلسطيني في التفاعل سياسياً وبشكل بناء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفقاً لمبدأ "ابدأ بنفسك" بدلاً من السلبية والاكتماء بانتقاد الوضع القائم.
6. يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة على مجتمعات مختلفة ومنها طلبة المراحل الأساسية العليا في المدارس، وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المشاركة السياسية.

هوامش الدراسة:

1. فاطمة الزهراء عبد الفتاح. (2011). "العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر". دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، القاهرة.
2. كامل مراد خورشيد، (2011). دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي: شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، المؤتمر العلمي: وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، جامعة البتراء، كلية الإعلام، عمان.
3. عبده حافظ، (2011). تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي - وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة البتراء، عمان.
4. Catalina Laura Toma. (2010). " Affirming The self-online :Motives, benefits and costs of Facebook use " . Unpublished Ph.D. New Yourk : Corell University
5. Ya-Wang (2010).Talking , Talking , Politics , and Media : How Does Media Correlate With Political Talk and Participation , Unpublished M.A Thesis . California state University. PP.62-67,Online
<http://proquest.umi.com/pqdweb?index=0&did=727430021&srchmode=1&sid=1&Fmt=6&VINST=PROD&VTYPE=PQD&RQT=309&VName=PQD&TS=1284536437&clientId=93083>
6. Lina Jarad . (2009)" Palestinian Facebook Groups : Their uses and Gratifications " . Unpublished M.A. Oxford , Ohio : Miami University.
7. Weiwu Zhang & Stella C.Chia. (2006). The Effects Of Mass Use and Social Capital on Civi and Political Participation , Communication Studies , Volume 57, Issue 3 September , pages 277-297,online :
<Http://www.Informaworld.Com/Smpp/Content~Content=A756680794~Db=~All~Order=Page>

8. طلعت عيسى، (ابريل 2012) استخدامات طلاب الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بالقضية الفلسطينية، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود، الرياض، ص8.
9. فرج الكامل، (2001). بحوث الإعلام والرأي العام، تصميمها- وإجراؤها- وتحليلها، (دار النشر للجامعات القاهرة. ص44
10. زهير عابد، (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي -دراسة وصفية تحليلية. جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"، مجلد 26 (6)، نابلس. ص1404.
11. حاتم العلوانة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، مرجع سابق، ص22 .
12. Lina Jarad .(2009) " Palestinian Facebook Groups : Their uses and Gratifications " Unpublished M.A (Oxford , Ohio : Miami University
13. علي عبد الرزاق جلبي. (1982). الشباب والمشاركة السياسية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص ص 532، 522
14. حاتم العلوانة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، مرجع سابق، ص23.
15. فاطمة الزهراء عبد الفتاح، (2011) مصدر سابق، ص327.
16. كامل خورشيد، (2011). مصدر سابق.

آلية ترسيخ مؤسسات التنشئة الاجتماعية لمهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي
(دراسة كيفية)

**The Mechanism of Consolidating Socialization Institutions the Media and
Digital Educational Skills of the Libyan Child
(a qualitative study).**

د. بوبكر مبروك محمد الغزالي

أستاذ مشارك قسم العلاقات العامة – كلية الإعلام – جامعة بنغازي

Abubaker Mabrouk Mohammed

Abubakerelghazile1959@gmail.com

د. محمد رجب محمد علي المجبري

محاضر بقسم العلاقات العامة – كلية الإعلام – جامعة بنغازي

Mohamed rajab Mohamed Ali

Mohamed.elmajbary@uob.edu.ly

أ. آمنة عبد الرازق أبوبكر الصوصاع

محاضر بقسم العلاقات العامة – كلية الإعلام – جامعة بنغازي

Amna Abdulrazg Abubakr Alsawsaa

Amna.alsawsaa@uob.edu.ly

تاريخ استلام البحث: 14 يناير 2022 م

تاريخ القبول للنشر: 9 فبراير 2022 م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022 م

المقدمة

في ظل التطور الذي يشهده العالم اليوم، أصبح الإعلام بكافة أشكاله ومختلف أنواعه يؤدي أدواراً متنوعة حيث كان مسلياً ثم بات موجهاً ومعلماً ومربياً واليوم مسيطراً ومشكلاً للاتجاهات والقيم والآراء ووجهات النظر في كافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والنفسية والتربوية والتعليمية؛ لذا ظهرت الحاجة لمفهوم التربية الإعلامية والرقمية لتحسين الأطفال والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المختلفة وتمكينهم من التعامل الصحي والسليم مع سائل الإعلام وذلك بإكسابهم المهارات المختلفة للتربية الإعلامية والرقمية من فهم للثقافة الإعلامية المحيطة بهم وحسن انتقائها بما يناسبهم وتحليل المضامين الإعلامية وتفسيرها، بالإضافة إلى المشاركة الفعالة في خلق أو إنتاج المحتوى الإعلامي الهادف. كما بات من الضروري تصافر جهود جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية لخلق جيل واعٍ ومدرك للمضامين الإعلامية سواء تلك التي تُنشر أو تُبث أو تُعرض في الوسائل الإعلامية التقليدية أو الحديثة، ومعرفة الآليات التي بواسطتها تتمكن جميع هذه المؤسسات من ترسيخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال.

مشكلة الدراسة:

تتعدد تأثيرات وسائل الإعلام حيث باتت لها القدرة على الاختراق الإعلامي لجميع الهويات الثقافية والتقاليد والعادات المجتمعية والمعتقدات الدينية؛ لذا بدأ الاهتمام بمفهوم التربية الإعلامية والرقمية والمناداة بالتوصية من قبل الخبراء الإعلاميين والتربويين بالاهتمام بهذا المفهوم وترسيخه في المجتمع لخلق جيل واعٍ ومدرك وله القدرة على انتقاء المضامين الإعلامية المناسبة له والتماشية مع شخصيته ومجتمعه وقيمه وليس هذا فحسب بل يتعداه إلى قدرته على التحليل والاستنتاج والمشاركة الفعالة والإنتاج والإبداع الإعلامي؛ ولهذا اهتم الباحثون بموضوع التربية الإعلامية والرقمية ومن خلال ملاحظاتهم الشخصية وتداولهم مع بعض الأسر لاحظوا عدم معرفة الأمهات والآباء المعرفة الكاملة بطرق تربية أطفالهم إعلامياً، وعدم تمكنهم من توجيههم بطرق سليمة للتعامل مع سائل الإعلام التقليدية أو الحديثة فضلاً عن ذلك ضرورة اهتمام المدارس والمساجد ووسائل الإعلام بترسيخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال سواء كان ذلك من وجهة نظر الأمهات والآباء أو من وجهة نظر الباحثين وكافة الدراسات والأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع.

ومما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الآتي:

ما آلية ترسيخ مؤسسات التنشئة الاجتماعية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس؟

أهمية الدراسة:

1. حداثة دراسة موضوع التربية الإعلامية والرقمية على حسب علم الباحثين - في المجتمع الليبي.
2. أهمية نشر مفهوم التربية الإعلامية والرقمية بين أفراد المجتمع لتحسين الهوية الثقافية للمجتمع الليبي.
3. العريف بالأسس و الأساليب التي يجب أن تتبعها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لترسيخ و تطوير مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي.

أهداف الدراسة:

4. معرفة أهم الأساليب التي يجب أن يقوم بها الوالدين لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى أطفالهم، والمتمثلة في: مهارات الوصول والتحليل والنقد والتقييم والإنتاج الإبداعي المسؤول والمشاركة والتعبير عن الذات.
5. الإسهام في إبراز أهم الأدوار المنوطة للمعلمين والمدارس لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال بما يتلاءم مع المجتمع الليبي بعاداته وتقاليده ومعتقداته وظروفه.
6. زيادة تثقيف الأسرة الليبية بمفهوم التربية الإعلامية والرقمية وبآلية تطبيقها.
7. التعرف على أهم الأساليب التي يجب أن تتبعها المساجد والخطباء لترسيخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال.
8. اكتشاف أفضل الطرق والسياسات التي يجب أن تقرها وسائل الإعلام المحلية لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال بصفة عامة والطفل الليبي بصفة خاصة.

الدراسات السابقة:

دراسة حنان بنت ممدوح العنزي عن واقع التربية الإعلامية في مدارس التعليم الثانوي لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض، (2020) ⁽¹⁾: استهدفت في هذه الدراسة التعرف على واقع التربية الإعلامية في مدارس التعليم الثانوي في مدينة الرياض، وبلغت عينة الدراسة (30) معلمة من معلمات الحر الثانوية، إذ استخدمت الباحثة الاستبانة لجمع البيانات من المبحوثات وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. هناك خلط بين مفهوم التربية الإعلامية والإعلام التربوي بالرغم من أهمية هذا المفهوم من وجهة نظر المبحوثات.
2. تعد غياب المتخصصين في مجال التربية الإعلامية لوضع الأطر والإمكانيات الملائمة أولى معوقات التربية الإعلامية في المؤسسة التربوية.

دراسة أسماء بكر الصديق توفيق وآخرون حول فاعلية التربية الإعلامية في تغيير اتجاهات شباب الجامعة نحو صورة المرأة في الأفلام السينمائية (2019) ⁽²⁾: استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية التربية الإعلامية على تغيير اتجاهات شباب الجامعة نحو صورة المرأة في الأفلام السينمائية، حيث طبقت هذه الدراسة شبه التجريبية على عينة من طلاب وطالبات الفرقة الأولى شعبة الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية بدمياط بلغ قوامها (30) مفردة.

وأهم نتائج هذه الدراسة: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لبرنامج التربية الإعلامية وتغيير اتجاهات المراهقين نحو صورة المرأة في الأفلام السينمائية.

دراسة ريهام سامي مهارات التربية الإعلامية الرقمية لدى طلاب الجامعات (2019) ⁽³⁾: سعت هذه الدراسة إلى اكتشاف مدى توافر مهارات وسمات التربية الإعلامية الرقمية لدى الطلاب ومعرفة العوامل التي ساهمت في اكتسابها، وكانت عينة الدراسة (20) طالب وطالبة من طلاب كلية الإعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب حيث تم استخدام مجموعات للنقاش وإعداد دليلاً للمناقشات لإجراء هذه الدراسة، وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. إن أغلب المبحوثين يتوفر لديهم مهارات التربية الإعلامية الرقمية سواء كانت مهارة الوصول أو تحليل المحتوى والتقييم أو مهارة خلق المحتوى أو مهارة تطبيق المسؤولية الاجتماعية أو مهارة المبادرات وخلق منصات رقمية.

2. أهم العوامل التي ساعدت الطلاب المبحوثين على اكتساب مهارات التربية الإعلامية الرقمية كونهم طلاب في كلية الإعلام، بالإضافة إلى رغبتهم في نقل أفكارهم ووجهات نظرهم للآخرين.

دراسة (Tuurosong Diedoug) (2018) ⁽⁴⁾: طبقت هذه الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من طلاب الجامعة في دولة غانا والغرض منها تطوير القدرات الإعلامية الناقدة للطلاب حتى يكونوا قادرين على استقبال الرسائل الإعلامية المختلفة بوعي وبشكل فعال، بالإضافة إلى توظيف مهارات التفكير النقدي لتقييم الرسائل الإعلامية، حيث توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة تكمن في عدم وجود خطاب رسمي لدمج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية. وخرجت الدراسة بعدة توصيات من أهمها أنه يجب على وزارة التعليم اتخاذ الخطوات العملية بالتعاون مع الخبراء التربويين وخبراء الإعلام والمنظمات غير الحكومية وكذلك جمعية الآباء لتطوير المناهج في عدد من ورش العمل حول كيفية تطبيق التربية الإعلامية في المناهج الدراسية.

دراسة أحمد جمال حسن محمد التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة (2015) ⁽⁵⁾: استهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر نموذج التربية الإعلامية المقترح نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (32 طالباً) من طلاب الفرقة الثانية قسم الإعلام التربوي لكلية التربية النوعية جامعة المنيا، حيث اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي والمنهج شبه التجريبي كمنهجين للدراسة، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيل، ومقياس المسؤولية الاجتماعية، استبانة مصداقية مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية، وبطاقة تقييم تحليل ونقد المضامين الإعلامية التي أنتجها الطلاب. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. أن هناك تأثير كبير لنموذج التربية الإعلامية المقترح في تحصيل الطلاب عينة الدراسة للجانب المعرفي لموضوع التربية الإعلامية والمسؤولية الاجتماعية.
2. أن هناك تأثير كبير لنموذج التربية الإعلامية المقترح في تنمية مستوى مصداقية مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية لدى طلاب عينة الدراسة والتقليل من تأثيراتها السلبية عليهم.

دراسة محمد معوض إبراهيم, عن فاعلية تطبيق برنامج للتربية الإعلامية من خلال استخدام ألعاب الفيديو في تنمية مهارات النقد والتحليل لدى المراهقين (2015) ⁽⁶⁾: حيث سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين أولهما التعرف على مدى فاعلية تطبيق برنامج للتربية الإعلامية من خلال استخدام ألعاب الفيديو في تنمية مهارات النقد والتحليل وثانيهما الوقوف على العلاقة بين النوع ومعدل اكتسابهم لمهارات التربية الإعلامية تم استخدام المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة على عينة قوامها (40 مفردة) من المراهقين بمدرسة أبو زهره الخاصة، وصمم مقياس للتفكير الناقد واستمارتين لتحليل المضمون كأدوات لجمع البيانات. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. وجود فروق دالة بين متوسطات المراهقين على مقياس مهارات التفكير الناقد والتحليل من خلال ممارسة ألعاب الفيديو قبل تطبيق برنامج التربية الإعلامية وبعده لصالح التطبيق البعدي.
2. عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المراهقين على مهارات مقياس التفكير الناقد والتحليل من خلال ممارسة ألعاب الفيديو قبل تطبيق برنامج للتربية الإعلامية تبعاً للنوع.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال الاطلاع على الإطار النظري المتضمن للمفاهيم المتعددة للتربية الإعلامية وأهدافها ومجالاتها ومعوقات تطبيقها في مختلف الدول وكذلك الاطلاع على أدوات الدراسة والمنهجيات البحثية المستخدمة فيها. وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة - على حد علم الباحثين - بأنها من أوائل الدراسات العربية والمحلية التي تركز على آلية ترسيخ مهارات التربية الإعلامية الرقمية لدى الأطفال.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما أهم الأساليب التي يجب أن يقوم بها الوالدين لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى أطفالهم وهذه المهارات متمثلة في: (مهارات الوصول والتحليل والنقد والتقييم والإنتاج الإبداعي المسؤول والمشاركة والتعبير عن الذات)؟
- 2- ما هي الأدوار المنوطة للمعلمين والمدارس لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال بما يتلاءم مع المجتمع الليبي بعاداته وتقاليده ومعتقداته وظروفه؟

3- ما هي أهم الأساليب التي يجب أن تتبعها المساجد والخطباء لترسخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال؟

4- ما هي الطرق والسياسات التي يجب أن تقرها وسائل الإعلام المحلية لتنمية مهارات التربية الإعلامية و الرقمية لدى الأطفال بصفة عامة والطفل الليبي بصفة خاصة؟

منهج الدراسة:

نظراً لندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة فقد اعتمد الباحثون على المنهج الكيفي (النوعي) في جمع المعلومات وتحليلها وذلك لملاءمته عندما يسعى الباحث للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة عن ظاهرة معينة أو موضوع معين. (7) .

ويُعد المنهج الكيفي مناسباً لهذه الدراسة التي يسعى الباحثون من خلالها الباحثون الى تقديم الأسس والأساليب التي يجب أن تتبعها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لترسيخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي من وجهة نظر بعض المتخصصين في الإعلام والتربية.

عينة الدراسة:

استخدم الباحثون أسلوب العينة العمدية لملاءمتها لأسلوب الدراسة وأهدافها، حيث أجرى الباحثون المقابلة مع من لهم اهتمام واضطلاع بموضوع الدراسة أو متخصصين في إعلام الطفل والإعلام المتخصص والإعلام التربوي. بالإضافة إلى إمكانية الوصول إلى هؤلاء المبحوثين أثناء إجراء هذه الدراسة، وكان عدد أعضاء هيئة التدريس الذين تم مقابلتهم 7 مبحوثين وهذا العدد مناسب في الدراسات التي تعتمد على المنهج الكيفي، وأسماء أعضاء هيئة التدريس الذين تم إجراء مقابلات معهم:

- 1- د. خالد سعيد اسبيته (عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي).
- 2- أ. د. سكيمة إبراهيم بن عامر (عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي).
- 3- د. سليمة حسن زيدان (عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي).
- 4- د. عبد الله محمد اطبيقه (عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي).

5- د. عبير فايز زهري (عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي).

6- د. فادية الورفلي (عضو هيئة تدريس بكلية التربية بجامعة بنغازي).

7- د. محمد سالم المنفي (عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي).

أدوات جمع البيانات والمعلومات:

اعتمد الباحثون على المقابلة الشخصية وتوجيه أسئلة مفتوحة للمبحوثين، وتم الاعتماد على المقابلة الشخصية ذلك لملاءمتها لطبيعة الدراسة، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية جمع البيانات والمعلومات في الدراسات الوصفية الكيفية. وتمكن الباحثون من خلال إجراء المقابلات الشخصية من فهم المبحوثين بشكل مباشر والتعرف على آرائهم وتوجهاتهم وخبراتهم، مما ساهم في إيجاد وجمع مادة مشبعة وكافية لعملية التفسير والتحليل التي تتطلبها هذه الدراسة الكيفية، حيث تم توجيه الأسئلة الآتية للمبحوثين:

1- ما أهم الأساليب التي يجب أن يقوم بها الوالدين لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى أطفالهم وهذه المهارات متمثلة في: (مهارات الوصول والتحليل والنقد والتقييم والإنتاج الإبداعي المسؤول والمشاركة والتعبير عن الذات)؟.

2- ماهي الأدوار المنوطة للمعلمين والمدارس لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال بما يتلاءم مع المجتمع الليبي بعاداته وتقاليده ومعتقداته وظروفه؟

3- ماهي أهم الأساليب التي يجب أن تتبعها المساجد والخطباء لترسخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال؟

4- ما هي الطرق والسياسات التي يجب أن تقرها وسائل الإعلام المحلية لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال بصفة عامة والطفل الليبي بصفة خاصة؟

الإطار المعرفي للدراسة

مفهوم التربية الإعلامية والرقمية ومراحل تطورها

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينيات من القرن الماضي حيث ركز الخبراء على استخدام وسائل الإعلام وأدوات الاتصال لتحقيق منافع تربوية ملموسة كوسيلة تعليمية، وبحلول السبعينات بدأ النظر إلى التربية الإعلامية كمشروع دفاع لحماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وفي السنوات الأخيرة مع تطور وسائل الإعلام تطور مفهوم التربية الإعلامية والرقمية حتى أصبح مشروع تمكين يهدف إلى إعداد الأطفال والشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم وحسن الانتقاء والتعامل معها والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة⁽⁸⁾.

وهناك العديد من المنظمات الثقافية والعديد من دول العالم إن لم يكن جميعها باتت تهتم بالتربية الإعلامية، وتعد منظمة اليونسكو الداعم الأكبر عالمياً للتربية الإعلامية حيث تؤكد مؤتمرات اليونسكو على أهمية التربية الإعلامية بعبارة مهمة "يجب أن نعد النشء للعيش في عالم الصورة والصوت والكلمة" أي ترسيخ مهارة التعامل مع الإعلام⁽⁹⁾.

وعرفت اليونسكو التربية الإعلامية والرقمية بأنها اللقاءات الأساسية التي تتيح للمواطنين التعامل مع وسائل الإعلام على نحو فعال، وتطوير الفكر النقدي ومهارات التعلم مدى الحياة، في سبيل تنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين⁽¹⁰⁾.

وتعددت التعريفات التي وضعها الخبراء والمتخصصون لتعريف التربية الإعلامية والرقمية ومنها:

تعريف التربية الإعلامية والرقمية:

هي اكتساب المعرفة والفهم الصحيح والاستخدام السليم الذي يتيح لشخص التعامل مع العالم الإعلامي المتطور والمعقد والمتغير بشكل دقيق وهادف، ويعبر عن اكتساب المهارات والقدرة على استخدام الوسائل الإعلامية بشكل نشيط وحيوي يهدف للمشاركة الاجتماعية الفعالة⁽¹¹⁾.

توصف التربية الإعلامية في إطار العالم الحديث كعملية بناء الإنسان والمساعدة على جودة استخدام وسائل الإعلام، وتهدف إلى تشكيل ثقافة التفاعل مع تلك الوسائل وتنمية المهارات الابتكارية والاتصالية والتفكير الناقد، والاستقبال والتفسير والتحليل وتقييم النصوص الإعلامية وتدريب جميع صور التعبير الذاتي باستخدام تكنولوجيا الإعلام⁽¹²⁾.

وقد عرفها كل من محمد عبد الحميد وأمال سعد بأنها: تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحس الإعلامي لدى الطلاب في مراحلهم المتقدمة بما يؤدي إلى تكوين حس نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الوسائل الاتصالية بفهم ووعي (13).

ويعرف المركز الثقافي العالمي التربية الإعلامية على أنها القدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي للرسائل الإعلامية والمقدرة على اختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد وبدلاً من أن يكون سلبياً ومعرضاً للاختراق، ويؤكد المركز على أن التربية الإعلامية أصبحت أمراً ضرورياً لا غنى عنه، ولابد للجهات الرسمية وغير الرسمية العمل على تفعيل آلياتها (14).

أهمية التربية الإعلامية والرقمية:

تكمن أهمية التربية الإعلامية والرقمية في التالي: (15)

1. وصول أفراد المجتمع إلى فهم مشترك للأحداث والتطورات السريعة في مختلف الجوانب.
2. إنشاء جيل واعٍ متقف ومؤهل لمواجهة الأفكار المنحرفة والشائعات.
3. إكساب الطفل الثقة الاجتماعية وامتلاكه لمهارات النقد والتقييم والتحليل.
4. تعدد من الحقوق الأساسية لأفراد المجتمع نظراً لكثرة تعرضهم لوسائل الإعلام سواء التقليدية أو الحديثة.
5. تساعد على نشر ثقافة الحوار في المجتمع.

مهارات التربية الإعلامية والرقمية:

1. **التقييم والانتقاء:** هو أخذ الشخص لعناصر ومعلومات الرسالة الإعلامية ومقارنتها بالمعايير الخاصة به، فإذا توفرت معايير في هذه الرسالة يستنتج أن الرسالة أو الآراء المعبر عنها جيدة ولكن إذا قصرت الرسالة عن معاييرها فإنها غير مقبولة.
2. **التحليل:** هو تجزئة الرسالة الإعلامية إلى عناصر ذات معنى، وعند التعرض للرسائل فإما أن تقبل هذه الرسائل من أول وهلة أو يتم التعمق داخل الرسالة نفسها بتقنيات مكوناتها وفحص تركيب العناصر التي شكلتها أي نقد المحتوى والتأكد من مصداقيته وتوضيح التأثيرات المحتملة والنتائج المتوقعة (16).

3. **التمكن من الاستخدام:** وهي القدرة على استخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمية بمهارة ومشاركتها مع الآخرين.
4. **خلق محتوى إعلامي:** أي قدرة الشخص على التعبير مع الوعي بالهدف المراد تحقيقه والجمهور المستهدف وكيفية تكوين المحتوى.
5. **السلوك أو اتخاذ المبادرات:** ويقصد به العمل بشكل فردي أو جماعي لنشر المعلومات والعمل التطوعي. (17).

جمع بيانات الدراسة

جُمعت البيانات من المبحوثين عن طريق المقابلات الشخصية المتعمقة، وتم الاعتماد على الأسئلة المفتوحة فقط لأن ذلك يتلاءم مع موضوع و أهداف الدراسة، و أُجريت المقابلات مع بعض أعضاء هيئة تدريس متخصصين في الإعلام أو التربية ولديهم اهتمام أو إلمام بموضوع الدراسة وكل المبحوثين كانت درجاتهم العلمية أستاذ مساعد فما فوق .

واستمرت المقابلات مع كل مبحث مابين نصف ساعة و خمسة و أربعون دقيقة ,وتم استخدام التحليل الموضوعي و تسجيل المقابلات وعد ذلك تصنيفها لفئات وعناوين وفقاً لأسئلة المقابلة واستخراج النتائج النهائية للدراسة , ومن ثم عرض اجابة كل مبحث في كل فئة من الفئات المصنفة وفقّ لأسئلة المقابلة .حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية التي تبحث في آلية ترسيخ مهارات التربية الإعلامية و الرقمية لدى الطفل الليبي ؛ لذلك تم الاعتماد على إجابات المبحوثين وعرضها دون مقارنة هذه النتائج بنتائج اخرى لندرة الدراسات التي تبحث في هذا الجانب فأغلب الدراسات السابقة كانت تتناول مدى توفر مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال أو الشباب ,أو آراء فئة معينة في موضوع التربية الإعلامية و الرقمية .

تحليل بيانات الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

تم عرض نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحثون باعتمادهم على المنهج الكيفي، حيث تم استخراج النتائج التي يجب أن يتبعها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية سواء (وسائل الإعلام التقليدية أو الحديثة) لدى الطفل الليبي، حيث اتفق كل المبحوثين على أهمية موضوع التربية الإعلامية والرقمية وترسيخها لدى الطفل الليبي.

وفيما يأتي عرض لنتائج الدراسة وفقاً لأسئلة المقابلة وإجابة كل مبحوث:

السؤال الأول: ما أهم الأساليب التي يجب أن يقوم بها الوالدين لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى أطفالهم ومتمثلة في: (مهارات الوصول والتحليل والنقد والتقييم والإنتاج الإبداعي المسؤول والمشاركة والتعبير عن الذات)؟

إجابة المبحوث الأول:

ممارسة الوالدين دورهما كمراقب أو ضابط للطفل وإحضار وتوفير مجالات مناسبة لمرحلته العمرية سواء مجالات ورقية أو الكترونية وجعل الطفل يبحث عليها ويطلب منه الوالدين أو أحدهما استخراج اللون والشكل والحبكة، ومن ثم توجيه أسئلة له مثل: "ما رأيك في القصة؟ ما هي العظة من هذه القصة؟"، وبذلك يتشكل عنده الإبداع وتعلية الهادف وتنمية مهارات التحليل لديه.

توجيه أسئلة للطفل حول رأيه في المضمون الإعلامي سواء كان تقليدي أو حديث وتعليمه التفريق بين الحقيقة والرأي في المضمون الإعلامي الذي شاهده أو قرأه أو سمعه مثلاً وضع الحقائق والآراء الموجودة في المضمون الإعلامي في قصاصات "مثل الألعاب ووضع الحقائق على جنب والآراء على جنب وخطهما مع بعضهما ونجعله يختار ونسأله في كل مرة عن مضمون هذه القصة حقيقة أم رأي مثلاً نضع في القصاصات عبارات مثل: "طرابلس عاصمة ليبيا حقيقة" طرابلس مدينة تعجني " رأي"، ورأيت أناس لم يعجبوني " رأي" فهذا يكتسب الطفل مهارات النقد والتحليل دون أن يشعر بالملل.

الطلب من الطفل أن يشاهد مقطع من الكرتون الفأر والقط "توم أند جيري" والطلب منه عد كم مرة كان مشهد العنف وكم مرة قام القط بضرب الفأر مثلاً في الدقيقة عشر مرات بذلك ننبه الطفل بأنك بمشاهدة هذا الفيلم ستكون عنيف مثل القط،

بعد ذلك نطلب منه إنتاج رسوم خالية من العنف مثلاً يرسم فأر وقط يلعبوا أو يقرؤوا سوياً، من خلال حساب كم مرات ضرب القط فأر تعلم الطفل مهارة التحليل الكمي، وبالتركيز على العنف وبأنه سلوك سيء تعلم "التحليل الكيفي".

إجابة المبحوث الثاني:

عدم منع الطفل من التعرض ولكن التعقيب على المشاهد والمضامين الإعلامية ولكن يقوم الأم أو الأب بانتقاد العنف مثلاً واشمئزازه منه. (17).

الإيحاء للطفل بأن المسلسلات والأفلام التي تُعرض ليست للتسلية وقضاء وقت الفراغ فقط بل أيضاً تُعرض لتزويد المتلقي بالمعلومات وتثقيفه سواء كانت المعلومات تاريخية أو سياسية أو اجتماعية ولا يجعل تركيزه ينصب على القصة فقط بل يجعله يركز على المعالم السياحية وأسماء الدول وعواصمها وتعويد الطفل على استسقاء هذه المعلومات والاستفادة منها. تنبيه الطفل على القيم الموجودة في المادة الإعلامية وطرق تطبيقها ومناقشتها معه بعد انتهاء البرنامج أو المسلسل أو العرض لتنمية مهارة النقد والتحليل لديه مثل قيم العدالة الاجتماعية أن البطل طبقها عن طريق المساواة بين كل الناس بأنهم سواسية.

إجابة الوالدين أو أحدهما على أسئلة الطفل حول المضمون الإعلامي الذي تعرض له.

السماح للطفل للتعرض مع وجود الوالدين أو أحدهما مع تعقيبهما على المشاهد من حيث مصداقيتها من عدمه ومن حيث تماشيها مع قيمنا من عدمه مثلاً: "التعقيب بأن المشهد لا يُصدق أو على لباس البطلة بأنه غير ملائم.

إجابة المبحوث الثالث:

متابعة الأطفال وتحديد مواقع الكترونية معينة ومناسبة لأعمارهم.

يجب على الوالدين الاطلاع على الموقع والدخول إليه قبل الأطفال.

تدريب الأطفال على اختيار المواقع والبرامج الملائمة لأعمارهم الخالية من أي انحرافات سلبية.

إجابة المبحوث الرابع:

عدم إهمال الأبناء وتركهم ساعات طويلة على المواقع الالكترونية وتعويدهم على أخذ رأي الوالدين في هذه البرامج. تبني البرامج الحديثة ذات المحتوى المحافظ على عادات وتقاليد المجتمع بالإضافة إلى تماشيها مع الدين الإسلامي. الاعتماد على البرامج الإعلامية التي توعى الطفل وتوسع أفاقه.

إجابة المبحوث الخامس:

عدم الحرمان المطلق للأطفال من استخدام الانترنت لأن الطفل سيبحث عن البديل مباشرة ويكمن البديل في الترتيب وتجديد الوقت المناسب والمواد لاستخدام هذه الرسائل، بالإضافة إلى إلحاق الأطفال في أنشطة أخرى كالنوادي وغيرها كي يبتعد عن هذه الوسائل أو يقلل من استخدامها.

تنظيم الوقت وتحديد ساعات معينة وربطة بأداء الواجبات المدرسية وغيرها من أهم وسائل التوجيه فلا تضيق الساعات في مشاهدة القنوات الفضائية وتصفح الإنترنت واللعب بألعاب الفيديو وإنما يتم الاتفاق على تحديد وقت معين لهذه الأنشطة والحرص على إقناع الطفل بأن تحديد الوقت مفيد لصحته وسلامته.

تنظيم المكان من المهم أن تكون ممارسة هذه الأنشطة في مكان مفتوح في المنزل مثل الصالة العائلية ولا يسمح للطفل بممارستها بصورة منعزلة أو في غرفته الخاصة.

إجابة المبحوث السادس:

انتقاء المحتوى: يتضمن انتقاء المحتوى ما هي القنوات التي يمكن أن يشاهدها الطفل والتأكد من طبيعة المواد التي يتصفحها في الانترنت ومدى توافر أنظمة الحماية في الجهاز والابتعاد عن الصفحات والمواقع التي تشكل خطراً على الطفل حتى وإن كانت مفتوحة لا تخضع للحجب، ويفضل استخدام أنظمة الترشيح الخاصة بالأطفال التي تعمل وفق مبدأ "القائمة البيضاء" ومن المهم التحذير الشديد من التواصل الالكتروني مع الأشخاص الغرباء أو الحديث معهم وكذلك الاهتمام بانتقاء ألعاب الفيديو المناسبة الخالية من الانحرافات وشراء الألعاب التي تربي الذوق وتنمي الذاكرة وهكذا تفعيل المشاركة العائلية؛ من المفيد أن يكون تعرض الطفل لهذه الوسائل فرصة لتفعيل المشاركة العائلية مثل ألعاب الفيديو التي

تتضمن عدداً من اللاعبين والتواصل عبر برامج المحادثة في الإنترنت بين أفراد العائلة والمشاهدة الجماعية للتلفاز بصورة تزيد ترابط العائلة وتزيد الأطفال قرباً من والديهم وأشقائهم وهكذا.

تشجيع الحوار لتنمية التفكير الناقد تعد المشاركة العائلية للمشاهدة فرصة لتشجيع الحوار وطرح التساؤلات والبحث عن الإجابة حول ما يشاهده الطفل على الشاشة مثل هل ما تراه حقيقياً؟ ما الذي تشعر به عندما ترى هذا المشهد؟ هل تحبه؟ ما الذي لا تحبه فيه؟ لماذا؟ ما لذي سيحدث بعد ذلك؟ لو كنت مكانه كيف كنت ستتصرف؟ هل تعتقد إن هذه النهاية مناسبة؟ هل تعتقد أن هذا هو الحل الأفضل؟ هل يمكن أن تضع نهاية مختلفة؟ الخ إن هذه الأسئلة والتساؤلات عندما يطرحها الوالدان والأشقاء على الطفل تدفعه للتفكير بمضمون البرامج التلفزيونية، ولا يأخذها كمسلمات وهو ركن أساسي من أركان التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام.

إجابة المبحوث السابع:

تنمية الحصانة الذاتية: إن الفكرة الطيبة عندما يتم شرحها وغرسها في النفس غرساً صحيحاً، ستثمر عنها عواطف ومشاعر نبيلة تحرك الإنسان (في الغالب) دون مؤثر خارجي للقيام بسلوك إيجابي يترجم تلك الفكرة وتلك المشاعر كما أنها تولد لدى الإنسان امتناعاً تلقائياً ذاتياً يصرفه عن السلوك السلبي الذي يتعارض مع تلك الفكرة وتلك المشاعر النبيلة.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره على الأسرة دور في السلامة من الانترنت ومن هذه الأدوار يجب على الوالدين عدم الصراخ في وجه الأطفال عند تعثرهم في التعامل مع البرامج والمواقع الالكترونية، وتنبه الأطفال إلى ضرورة عدم المزاح بالأيدي والأقدام عند الجلوس أمام الحاسوب واستخدام شبكة الانترنت لأن ذلك يؤدي إلى إحداث أضرار في الأجهزة ويؤدي الأطفال.

السؤال الثاني: ماهي الأدوار المنوطة للمعلمين والمدارس لتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال بما يتلاءم مع المجتمع الليبي بعاداته وتقاليده ومعتقداته وظروفه؟

إجابة المبحوث الأول:

توفير المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الإعلامية.

إجابة المبحوث الثاني:

استخدام العروض المسرحية ويشاهد الطفل العرض المسرحي وبعد انتهائه العرض يُقدّم المعلم أسئلة حول هذا العرض ومشاهده المختلفة ورأيه في العرض من كافة الجوانب لكي يعتاد الطفل على التحليل والتركيز والنقد.

نصح المعلمين الأطفال حول ساعات التعرض وطرق التعرض والمسموح للتعرض له بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية.

إجابة المبحوث الثالث:

استخدام وسائل الإعلام كأداة منهجية تمدّهم بمعلومات عن بعض الموضوعات كتكليف الطالب القيام ببحث عن موضوع يتعلق بالمقرر الدراسي والاعتماد على وسائل الإعلام في جمع معلومات عن مضمون هذا البحث.

إجابة المبحوث الرابع:

تطوير الوعي عن قضايا معينة مثل المصادقية والحياد في وسائل الإعلام.

إجابة المبحوث الخامس:

مناقشة الطلاب بعض البرامج والمضامين الإعلامية التي تتعلق بالمقررات الدراسية وذلك لاكتساب الطالب مهارات الملاحظة العامة والتفكير النقدي والتحليل في التعرض لرسائلها وإنتاجها.

إجابة المبحوث السادس:

مقارنة المعلم للطرق التي تقدم بها رسائل الإعلام المعلومات عن موضوع معين.

إجابة المبحوث السابع:

تحليل تأثير وسائل إعلام معينة على قضية معينة أو موضوع معين أما تاريخياً أو عبر ثقافات مختلفة.

إجراء دورات تدريبية تكوينية للمعلمين الأساتذة حول التنقيف الإعلامي.

ثالثاً: ما هي أهم الأساليب التي يجب أن تتبعها المساجد والخطباء لترسخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال؟

اتفق جميع المبحوثين على ضرورة:

من خلال تثقيف وتعليم الأطفال شؤون دينهم بما ينعكس إيجاباً على سلوكهم وتعزز شخصيتهم وقناعاتهم الدينية.

أجاب أحد المبحوثين وذلك باستعانه بأحد المراجع*:

تنبيه الأطفال على كيفية التعامل مع وسائل الإعلام والمضامين الإعلامية المختلفة بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي والاستعانة بآيات قرآنية وأحاديث نبوية تدعم وتعزز هذه الأفكار فمثلاً:

- أ. مسؤولية الإنسان عن سمعه وبصره وفؤاده وترسيخ هذه القاعدة عن طريق ذكر آيات قرآنية كقوله تعالى "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" الإسراء (36) فهذه القاعدة المعيارية يتم إعداد الأشخاص على التعامل مع المضامين الإعلامية المختلفة وتوعيدهم على تحمل مسؤولية ما يشاهدون ويسمعون ويعتقدون من مضامين الإعلام.
- ب. التثبت في نقل الخبر ونقله. وذلك بالاستناد إلى قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" الحجرات (6) حيث تعد هذه القاعدة ركيزة ومنطلق التعامل مع الإعلام ومعرفة مصادر وأهداف مضامينه.
- ج. الانفتاح الواعي على البشر: والاستناد في ذلك على قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها" وهذه القاعدة تعد دعوة لصناعة الإعلام والمشاركة في تطويره واستخدامه في الترويج لثقافة الإسلام وقيمة والاستفادة من تجارب الآخرين في هذا الميدان.

رابعاً: ما هي الطرق والسياسات التي يجب أن تقرها وسائل الإعلام المحلية لتنمية مهارات التربية الإعلامية و الرقمية لدى الأطفال؟

إجابة المبحوث الأول:

إنماء التفكير لدى الطفل عن طريق إثارة المشكلات والقضايا والتساؤلات التي تكون مدعاة للتفكير .

عدم قيام كتب ومجلات وإذاعات الأطفال بتقديم المعلومات جاهزة للطفل كأنه متلقٍ سلبي أي تجنب عدم الإسراف في استخدام الرسوم والإغراق في عرض التفاصيل وذلك لإعطاء مجال للطفل لممارسة عملياته العقلية كالتفكير والتخيل والتطوير والتذكر .

إجابة المبحوث الثاني:

التركيز على أن يكون المحتوى الإعلامي للطفل جذاب ومشوق إذ يجب أن يتعدى المضمون الجانب الوصفي إلى التجسيد الفني للعلاقات والقيم والأحداث والشخصيات وأن تتضح العوامل الداخلية في التأثير دون أن تظهر الأفكار معلنة، ذلك أن التشويق يتمثل في جذب الطفل وإثارة اهتمامه وخلق الرغبة لديه في الاستمرار والانتساع بالأفكار .

إجابة المبحوث الثالث:

وضع التشريعات والقوانين الرامية إلى حماية الطفل من الاستغلال الإعلامي .

إجابة المبحوث الرابع:

إنشاء شبكة الكترونية للأطفال مرتبطة بمصادر المعرفة المعاصرة لتثقيفهم وتنويرهم .

تواصل الجهات المعنية بما في ذلك الإعلام مع أئمة المساجد لإدراج حقوق الطفل الإعلامية في بعض خطب المساجد .

إجابة المبحوث الخامس:

ليس فقط بتوفير المهارات الإعلامية لأبد على القائمين بالاتصال والمنتجين للمواد الإعلامية فهم ما يريده المتلقي سواء الطفل أو المجتمع بشكل عام ولديه إحساس بتقييم المجتمع والأمن الاجتماعي والأمن النفسي، إذا كان لديهم هذه القدرة في ظل الانفتاح المعلوماتي ولا شك إنه سيساهم في تربية إعلامية ورقمية.

إجابة المبحوث السادس:

على وسائل الإعلام المحلية الاقتداء ببرنامج "الإعلامي الصغير" حيث يتولى الأطفال برامج بث يوم كامل مما يشجع الطفل على الإنتاج الإعلامي والتفكير والإحساس بالمسؤولية الإعلامية.

إجابة المبحوث السابع:

من خلال الاعتماد على القنوات والمصادر الإعلامية ذات المحتوى الهادف الذي يخاطب عقل وفكر ووجدان الأطفال والذي يكون فيهم العادات الصحيحة ويجنبهم العادات السيئة وضع برامج ومضامين إعلامية تتناغم مع عادات وتقاليد المجتمع. القيام بتحليل وتفسير المضامين الإعلامية خاصة المستوردة قبل بثها أو عرضها أو نشرها لمعرفة مدى ملاءمتها للمجتمع. قيام وسائل الإعلام المحلية بتقديم حصص خاصة بتثقيف الأسر حول كيفية تكوين تنشئة الطفل حول التعامل مع ما تنشره أو تبثه وسائل الإعلام المختلفة.

النتائج العامة للدراسة:

- 1- أكد جميع الباحثين على ضرورة اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بترسيخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي.
- 2- ممارسة الوالدين دورهما كمراقب للأطفال وتعليمهم التفريق بين الحقيقة والرأي، وكذلك تعويدهم نبذ العنف من خلال النقد السلبي للمشاهد والمضامين الإعلامية التي تحتوي على عنف.
- 3- عدم منع الأطفال من التعرض للمضامين الإعلامية المختلفة بل يجب تعقيب الوالدين أو أحدهما على المضمون بالسلب أو الإيجاب، مع تعليم الأطفال طرق اختيار المواقع الالكترونية المناسبة لأعمارهم.
- 4- تنمية مهارات النقد والمشاركة لدى الطفل من خلال مناقشة الطفل حول ما شاهده أو يقرأه في الوسائل الإعلامية.
- 5- توفير المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الإعلامية.
- 6- نصح المعلمين الأطفال حول ساعات التعرض وطرق التعرض والمسموح للتعرض له بما يتناسب مع العمر.
- 7- أكد معظم الباحثين على ضرورة إجراء دورات تدريبية تكوينية للمعلمين الأساتذة حول التنقيف الإعلامي.
- 8- تكليف الطالب بجمع معلومات عن موضوع معين يتعلق بالمقرر الدراسي من وسائل الإعلام.
- 9- اتفق جميع الباحثين على ضرورة من خلال تنقيف وتعليم الأطفال شؤون دينهم بما ينعكس إيجاباً على سلوكهم وتعزز شخصيتهم وقناعاتهم الدينية.
- 10- على وسائل الإعلام المحلية إنتاج مضمون إعلامي جذاب وممتع كي يجذب الأطفال أكثر من المضامين الإعلامية المستوردة. مع تفسير وتحليل المضامين الإعلامية المستوردة قبل نشرها أو عرضها لنعرفه مدى ملامتها للمجتمع.
- 11- تشريع القوانين واللوائح الرامية إلى حماية الطفل من الاستغلال الإعلامي.
- 12- إنشاء شبكة الكترونية للأطفال مرتبطة بمصادر المعرفة المعاصرة لتنقيفهم وتنويرهم.

توصيات الدراسة:

1. الاهتمام المكثف من جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الليبية بموضوع تنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الأطفال والشباب سواء بالقيام بندوات توعوية أو إعلانات إرشادية في وسائل الإعلام المختلفة.
2. إقرار مادة التربية الإعلامية والرقمية في المراحل التعليمية المختلفة وفي كليات الإعلام والتربية في ليبيا.
3. إجراء دراسات تجريبية وذلك بتطبيق الأسس التي قدمها المتخصصون في هذه الدراسة على عينة من الأطفال لترسيخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لديهم.

هوامش الدراسة:

1. حنان بنت ممدوح العنزي, واقع التربية الإعلامية في مدارس التعليم الثانوي لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض, مجلة العلوم التربوية والنفسية, المجلد 4, العدد 33, 2020.
2. أسماء بكر الصديق توفيق وآخرون, فاعلية التربية الإعلامية في تفسير اتجاهات شباب الجامعة نحو صورة المرأة في الأفلام السينمائية, مجلة دراسات الطفولة, المجلد 22, العدد 10, 2019.
3. ريهام سامي, مهارات التربية الإعلامية الرقمية لدى طلاب الجامعة والمجلة العربية للبحوث الإعلام والاتصال, العدد 26, يوليو, سبتمبر, 2019.
4. Tuurosong Diedoug 2018 Jouraul of counmunications, media society (Joc Mas) vol. 5, No10, PP88-98.
5. أحمد جمال حسن محمد, التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة المنيا, 2015.
6. محمد معوض إبراهيم وآخرون, فاعلية تطبيق برنامج للتربية الإعلامية من خلال استخدام ألعاب الفيديو في تنمية مهارات النقد والتحليل لدى المراهقين, مجلة دراسات الطفولة, المجلد 18, عدد 69, أكتوبر - ديسمبر, 2015.
7. سليمان رابع الشريف, نزار الزبير, دور الإعلام الجديد في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب, مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث و الدراسات العلمية, العدد الثالث يونيو 2021, ص 31

8. فهد عبدالرحمن الشمري, التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام, ط1, (الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنية, 2010), ص 19 .
9. المرجع السابق, ص 19 .
10. محمد جبار زغير, تقرير الملتقي العلمي العراقي للتربية الإعلامية الرقمية, بغداد, جمعية العلاقات العامة العراقية, 2020 .
11. Shar, I. Media literacy is elementary teaching youth to critioally read and create media. Newyourk. Ny; petelang, 2013, p119.
12. محمد النذير عبدالله ثاني, الإعلام التربوي والتربية الإعلامية مقارنة نسقيه مفاهيمية, مجلة الدراسات الإعلامية, المركز الديمقراطي العرب], برلين, ألمانيا, العدد السابع, مايو 2019, ص 38 .
13. المرجع السابق, ص 39 .
14. مدفوني جمال الدين, التربية الإعلامية كآلية لتحقيق الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي, مجلة الدراسات الإعلامية, المركز الديمقراطي العربي, برلين, ألمانيا, العدد السابع, مايو, 2019, ص 239 .
15. حنان بنت ممدوح العنزي, مرجع سابق, ص 97 .
16. نعمى السيد أحمد ناصر, التربية الإعلامية دورها في بناء شخصية المعلم, المجلة العلمية لكلية التربية النوعية, العدد السادس, ابريل 2016, ص 806 .
17. ريهام سامي, مرجع سابق, ص 199.

المقابلات الشخصية:

1. مقابلة شخصية مع د. خالد سعيد اسبيته عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي يوم الاثنين الموافق 8-2021/2 الساعة 10:00 ص بكلية الإعلام بجامعة بنغازي .
2. مقابلة شخصية مع أ. د. سكينه بن عامر، عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي يوم الأربعاء الموافق 10/2/2021 الساعة 11:00 ص بكلية الإعلام بجامعة بنغازي .
3. مقابلة شخصية مع د. سليمة حسن زيدان عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي يوم الأربعاء الموافق 10/2/2021 الساعة 10:00 ص بمقر كلية الإعلام بجامعة بنغازي.
4. مقابلة مع د. عبد الله محمد اطيبة عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام بجامعة سرت، 26-2-2021- عبر تطبيق الواتس أب أون لاين، الساعة 10:30 ص.
5. مقابلة شخصية مع د. عبير فايز الزهري عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي. يوم الثلاثاء الموافق 9/2/2021 الساعة 11:30 ص بمقر الكلية بالجامعة.
6. مقابلة شخصية مع فاديه الورفلي عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة بنغازي بمكتبها 14-3-2021 الساعة 10:00 ص.
7. مقابلة شخصية مع د. محمد سالم المنفي، عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي يوم الأحد الموافق 7/2/2021 الساعة 11:00 ص بكلية الإعلام بجامعة بنغازي

تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

على العلاقات الأسرية

The Effect of Using social media on Family Relationships

سكينة محمود التهامي

محاضر بقسم العلاقات العامة - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

Sukinah Mohamoud El-tohamy

Skyunhaldrsy74@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 29 نوفمبر 2021م

تاريخ قبول البحث للنشر: 12 ديسمبر 2021م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022

المقدمة

تعتبر وسائل الاتصال الإلكترونية من أهم وسائط الاتصال الحديثة، التي تسيطر على الأفراد والجماعات والشعوب في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك بما تتميز به من ميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى (كالوسائل المكتوبة والمسموعة والبصرية) في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة للأعلام والاتصال. ومن تكنولوجيا الاتصال الحديثة مواقع التواصل الاجتماعي، التي أخذت في التطور والانتشار، إذ يستخدمها أفراد المجتمع لمواجهة المتطلبات والضغوط المتزايدة للحياة العصرية، حيث لعبت دوراً مهماً في التأثير على ثقافات الكثير من الشعوب، فكانت هناك تأثيرات ايجابية وأخرى سلبية يتفاوت دمجها حسب طبيعة المجتمع. وقد امتد تأثير هذه التقنية الحديثة ليشمل جميع جوانب الحياة ويصل إلى الأسرة، وهي الممثلة الأولى لثقافة المجتمع وتراثه وعاداته وتقاليده، وقيمه وصفاته واتجاهاته، كما أنها المدرسة الاجتماعية الأولى، حيث تصيغ سلوكه بصفة اجتماعية، وتشرف على النحو الاجتماعي له وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، فهي كذلك الوحدة الأساسية في بيانات المجتمع، أي أنه يمكن القول أن ظهور هذه المواقع وانتشار استخدامها بين أفراد الأسرة، اثر على طبيعة العلاقات الأسرية وهذا ما جعلنا نهتم بهذا الموضوع ونجعله محل الدراسة التي تم تقسيمها إلى ثلاث مباحث رئيسية وهي: الدراسة المنهجية، الدراسة النظرية، الدراسة الميدانية.

فبالنسبة للدراسة المنهجية تم التطرق بها إلى مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والدراسات السابقة، كما قمنا بتحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها، كذلك الإجراءات المنهجية لها والتي تحتوي على منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات. أما الدراسة النظرية فقد تم تقسيمها إلى قسمين اختص الأول بمعرفة ماهية الأسري ودورها ومعرفة التباعد والتفكك الأسري وأثاره ومظاهره على الأسرة، أما القسم الثاني فاختص بمعرفة شبكات التواصل الاجتماعي أنواعها وأثارها السلبية والايجابية ودوافع استخدامها، واختص الجزء الثالث من هذه الدراسة بمعرفة نتائج الدراسة الميدانية.

منهجية الدراسة

أدخلت الحياة البشرية في الربع الأخير من القرن الماضي دائرة الارتباط أكثر بوسائل وتكنولوجيا الاتصال والأعلام، بعد أن اكتسبت أهمية كبيرة في تسهيل حياة الأفراد والجماعات والتنظيمات، وتطورت بشكل كبير وسائل الإعلام والاتصالية وتعددت تطبيقاته العملية لتتجاوز مجالات الحياة الشخصية، وبذلك توسعت رسائل التوجيه والإثارة معتمدة على أحدث ما ابتكاره العلم غزواً للعقل والنفس معاً. وبذلك شهدت شبكات التواصل الاجتماعي إقبلاً منقطع النظير من مختلف الفئات العمرية، الأمر الذي جعلهم يعيشون في ظل عالم تكنولوجي ومجتمع افتراض سيطر على أكثر اهتماماتهم (1). وفي ظل التطور المستمر للتكنولوجيا ووسائل الأعلام الحديثة والتي منها شبكات التواصل الاجتماعي وتفاعل العديد من أفراد المجتمع معها سنطرح في هذه الدراسة التساؤلات الآتية:

1. كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في التباعد الأسري؟
2. ما هي الحلول والمقترحات الواجب اتباعها لتفادي مخاطر سلبيات شبكات التواصل الاجتماعية على الأسرة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في التالي:

3. الميل الشديد إلى البحث والدراسة بالمواضيع ذات العلاقة بشبكات التواصل الاجتماعي.
4. المساهمة في انجاز دراسة علمية تبقى موضع إفادة للطلبة مستقبلاً.
5. معرفة السلبيات والايجابيات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي.
6. الوقوف على التفاعل التكنولوجي ومعرفة أثاره على الأسرة.

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة كالتالي:

1. دراسة أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة وما يمكن أن تحدثه من تباعد وتفكك أسري.
2. المفاهيم النظرية لمفهوم الأسرة والتفكك الأسري.
3. معرفة طبيعة وأهداف شبكات التواصل الاجتماعي وأهم أشكالها المتداولة في مجتمع الدراسة.
4. إيجاد حلول عملية وعلمية للاستفادة من هذه الشبكات مع المحافظة على تماسك النسيج الأسري والمجتمعي.

تساؤلات الدراسة:

تُعد عملية وضع تساؤلات للدراسة أو البحث خطوة بديلة لعملية فرض الفروض التي نجدها في كثير من الدراسات، حيث تأتي هذه الخطوة في طرح مجموعة من التساؤلات في إطار منهجي تسعى الباحثة من خلاله إلى إيجاد إجابات عن هذه الأسئلة، وفي إطار هذه الدراسة وضعت الباحثة مجموعة من التساؤلات على النحو التالي:

1. ما أهمية استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي؟
2. ما هو أثر استخدام هذه الشبكات على علاقتك بأسرتك؟
3. ما هو سبب استعمالك لهذه الشبكات؟
4. ما هي إيجابيات وسلبيات هذه الشبكات من وجهة نظر الأسرة؟

تحديد المفاهيم الواردة في عنوان البحث:

تحديد المفاهيم هو ضبط المعني المستخدم لها في البحث، لأن عادة ما نجد للمصطلح الواحد أكثر من معني فيقوم الباحث بتحديد إطاره النظري بمعني شرحه اللغوي من خلال مراجعة القواميس والموسوعات العلمية والمعاجم وذلك بإعطاء التعريف العلمي الشائع المعروف لهذا المفهوم أو المصطلح ثم تحديد معناه الإجرائي المستخدم في البحث (2).
وسنعرض هنا تعريف لمفاهيم عنوان هذه الدراسة:

تأثير: يعرف قاموس المصطلحات الإعلامية الأثر أو التأثير على أنه صفة عامة للإشارة إلى النتائج المبعثرة المفتوحة أو المقصودة ويتضح من خلال هذا التعريف أن التأثير ما هو إلا رد فعل وانعكاس نتيجة التعرض لوسيلة أو أي شخص آخر (3). أما التعريف الإجرائي فهو التغيير الذي تحدثه الوسيلة في الفرد على مستوى التفكير والسلوك نتيجة تعرضه المعتدل أو المفرط لها.

استخدام: يعرف الاستخدام بأنه ما يستخدمه الفرد فعليا من المعلومات أي أنه الاستخدام العقلي على المعلومات التي يحتاجها بالفعل. والاستخدام في مجال شبكات التواصل الاجتماعي يتخذ مفهومين هما:

- **الاستخدام العام:** وهو الدخول إلى الشبكة دون تحديد مسبق لعملية الاستخدام.
- **الاستخدام الخاص:** وهو الاستخدام المتخصص الذي يكون في غالب الأحيان في إطار عمل مثل (البيع والشراء، التجارة). (4)

والتعريف الإجرائي: يقصد بالاستخدام في هذه الدراسة استعمال أفراد الأسرة لشبكات التواصل الاجتماعي وخدماتها المختلفة في منتديات ومواقع الالكترونية وغرف الدردشة.

مواقع التواصل الاجتماعي: هي عبارة عن مجموعة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها بعض، ويستخدمها الملايين على مدار أربع وعشرين ساعة في كل أنحاء العالم، وهذه الشبكات بالغة الأهمية حيث أن لها القدرة الخارقة على اختزال المسافة، كما نافست بأهميتها القنوات التلفزيونية (5). أما التعرف الإجرائي لهذه المواقع هو مجموعة شبكات مرتبطة ببعضها تسمح للفرد الحصول على المعلومات والبيانات، كما تمكنه من الاتصال بالآخرين ومن أهم مميزاتها السرعة.

العلاقات الأسرية: تعرف العلاقات الأسرية بأنها الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة (6). **والتعريف الإجرائي:** لها هو مجموعة من المعاملات الأسرية التي تختلف عادة داخل كل أسرة وتختلف من أسرة إلى أخرى.

الدراسات السابقة:

بما أن نمو المعرفة يفرض على الباحث عند القيام بأية دراسة أو بحث الاقتناع بأن عمله عبارة عن حلقة وصل متصلة بمجالات كثيرة، فكل عمل من هذا القبيل لابد أن يكون على الأقل قد سبقته بجهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة، ولهذا فإن الباحثة قامت بمسح - وفق الجهد والإمكانات المتاحة- لمراجعة الدراسات السابقة، قد أسفر هذا المسح عن إدراج بعض الدراسات التي وجدت ضمن كتب ودوريات في شكل بحوث.

الدراسة الأولى: دراسة محمد الكر، 2013 (7) "شبكات التواصل الاجتماعي وإشكاليه التباعد الأسري".

هدفت هذه الدراسة إلى كيفية تأثير هذه الشبكات الاجتماعية في أحداث الشرخ أو ما يعرف بالتباعد الأسري بالأسرة الجزائرية، وقد استخدم الباحث أسلوب المسح بالعينة في دراسته واستخدم الاستبيان والملاحظة كأدوات أساسية لجمع البيانات وكانت من أهم نتائج الدراسة ما يأتي:

1. الفهم العلمي والعملية لمختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة أهدافها مما لها من سلبية وإيجابيات.
2. ضرورة نشر الوعي بين أفراد المجتمع بشكل عام والفئات الشبابية بشكل خاص لأنها أكثر الفئات استهدافاً من خلال إحاطتهم بكيفية الاستخدام الأمثل والعقلاني الرشيد لها بما يعود عليهم من منافع.
3. أن تلعب وسائل الإعلام التقليدية دورها في نشر الوعي بين أفراد المجتمع.

الدراسة الثانية: دراسة الهام بنت سعيد، 2016 (8): "إثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة استخدام أفراد الأسرة للإنترنت وأثره على العلاقات الأسرية، وقد كانت عينة الدراسة هي العينة القصرية بلغ حجمها (200) أسرة واستخدمت الباحثة من أدوات جمع البيانات الاستبيان كأداة أساسية في الدراسة، وكان المنهج العلمي المستخدم هو الأسلوب الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة ويفسرها كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها والتعبير عنها تعبير كفي يوضح خصائص الظاهرة، وكانت نتائج هذه الدراسة هي:

1. يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة بتأثير محدود وبسيط.

2. نصف المبحوثين يخضعون لرقابة متوسطة أثناء استخدامهم للإنترنت من قبل أسرهم.

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تسعى إلى وصف الظاهرة الإعلامية حالياً وفي الماضي، وحركتها وعلاقتها وعناصرها السببية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين يتغلب عليه التحديد في الزمان والمكان أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الحقائق أو الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عليها دون الدخول في أسبابها والتحكم فيها. (9)

منهج الدراسة:

يعد المنهج العلمي ضرورة من ضرورات انجاز البحوث العلمية، فهو مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة المنتقاة من اجل الوصول إلى نتيجة (10)، لهذا اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح على أنه المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة، والتحقق من تساؤلاتها، وقد استخدمت الباحثة المسح الميداني متبعة أسلوب المسح الشامل، لمسح أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي تجاه تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.

مجتمع الدراسة:

تعد مرحلة تحديد مجتمع الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة في عملية أعداد البحوث كونها تتطلب الدقة من الباحث، حيث يتوقف عليها أجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه (11).

ويعرف مجتمع البحث بأنه مجموع مفردات البحث التي يرغب الباحث في دراستها، وقد تكون هذه المفردات مجموعة من البشر، وقد يكون سكان مدينة أو قرية ما (12).

وتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين بجامعة بنغازي بكلتي (التربية بنغازي، كلية تقنية المعلومات) من النوعين ذكور وإناث المتزوجين فقط والبالغ عددهم (101)^(*) وقد استخدمت الباحثة أسلوب الحصر الشامل لدراساتهم. وبعد فحص استمارات الاستبيان الخاصة بهذه الدراسة والتي تم تجميعها من مجتمع الدراسة تم استبعاد (13) استمارة لعدم مطابقتها للشروط المطلوبة للإدخال ولعدم اكتمال بيانات البعض الآخر، وبذلك أصبح المجموع النهائي للاستمارات (88) استمارة.

أدوات جمع البيانات والمعلومات:

الاستبانة:

لقد تم في هذه الدراسة استخدام أداة الاستبانة وسيلة أساسية ومناسبة لهذه الدراسة، لكونها تتلاءم مع طبيعة الدراسة، وأيضاً تحقق الأهداف الخاصة لهذه الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها. وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات البحثية شيوعاً في الاستخدام في مجال الدراسات الإعلامية والاتصالية، ويستخدم في مراكز الدراسات الإستراتيجية في العالم، خاصة فيما تتعلق بالدراسات المسحية واستطلاعات الرأي، وميول الأفراد واتجاهاتهم وقيمهم نحو موضوع معين، وهو أداة أو أسلوب يستخدم في جمع البيانات من المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة؛ لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها من دون تدخل الباحث للتقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (13).

وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة، بالاستناد إلى الإطار النظري والدراسات السابقة وتساؤلات وأهداف الدراسة، وتم توزيعها على مجتمع الدراسة.

المراجع والمصادر وشبكة المعلومات الدولية:

استقادت الباحثة من المراجع والمصادر وشبكة المعلومات الدولية في جمع المعلومات والبيانات للاستفادة منها في كتابة الإطار المنهجي والنظري للدراسة والمساهمة في تصميم استمارة الاستبانة.

(*) هذه الإحصائية تم الحصول عليها من مدير إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي.

الإطار النظري للدراسة

ماهية الأسرة ودورها:

تعتبر الأسرة كوحدة اجتماعية لا يمكن دراستها بمعزل عن التغيرات الخاصة في المجتمع فهي كغيرها من المكونات الأخرى تؤثر وتتأثر بمختلف العوامل سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية منها، والمعني اللغوي للأسرة مأخوذ من الأسر، وهو القوة والشدة، حيث أن أعضاء الأسرة يشد بعضهم بعض ويعتبر كلاً منهم درعاً للآخر، كما أن القيد والأسرة هنا يفهم منه العبء الملقي على الإنسان، أي المسؤولية من ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية، وتعرف اصطلاحاً على أنها الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية، فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد فقط ولكنها تلبي حاجته للانتماء، فالأسرة هي العنصر الأساسي للمجتمع يمارس أعضاؤه وظائفهم وما لهم من حقوق.

ويظهر دور الأسرة في مراحل التربية والتنشئة الاجتماعية حيث يتم اكتساب العادات والتقاليد والاتجاهات، وطريقة الحكم على الأمور وتشكيل أنماط السلوك، وتطوير الشخصية الفردية وهي بذلك تلعب دوراً هاماً في بناء المجتمع ومساره. (14)

التباعد والتفكك الأسري تطبيقاته وآثاره على الأسرة:

قبل الخوض في الحديث عن التباعد والتفكك الأسري نوجز هنا فكرة بسيطة عن عكس مفهوم التباعد والتفكك وهو التواصل الأسري ويعني التواصل هنا الاتصال الذي يكون بين طرفين أو عدة أطراف كالوالدين والأبناء والذي يتخذ عدة أشكال كالحوار والتشاور والتفاهم والتوافق والاتفاق والاختراع والتوجيه والإرشاد والمساعدة، ويظهر التواصل في أبهى صورة عندما يتجسد الاتفاق بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة باحترام آراء بعضهم بعض. أما بالنسبة للتباعد والتفكك الأسري فنجد معناه اللغوي من فك الشيء وباعده أي فصل أجزائه والبعد بينها وهو ما يرافق الضعف والاضطراب، أما المفهوم الاصطلاحي فيعرف بأنه هجر الأسرة أي بمعني قيام احد أفراد الأسرة بقطع أسباب التواصل والتخلي عن التزاماته العائلية أو يحول دون تحقيق الأسرة، لوظائفها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها، حيث تظهر تصنيفات التباعد الأسري في النقاط التالية:

- الانحلال الأسري والناجم من الانفصال أو الهجر أو الطلاق أو غياب أحد الوالدين عن المنزل لفترة طويلة من الزمن.

- الأزمة الأسرية الناتجة عن الغياب الاضطرابي المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الوفاة أو الكوارث أو دخول السجن أو الحروب والنزاعات.
- التغيير في الأدوار الاجتماعية الناتجة عن التغيرات الثقافية مما يؤدي إلى الصراع بين الآباء والأبناء.
- الخلافات الأسرية التي تنشأ عن الفشل في أداء الدور نتيجة الأمراض العقلية والنفسية.
- بعض الأسر يعيش أفرادها كاسرة واحدة غير أنهم يفشلون في إقامة علاقات طبيعية بينهم وتبقى علاقاتهم العاطفية ضمن الحدود الدنيا.

أثار التباعد الأسري ومظاهرة: تكمن أثار التباعد الأسري ومظاهرة في النقاط التالية:

- قلة وانعدام الحديث بين أفراد الأسرة واختصاره على الأحاديث الضرورية نتيجة غياب الدفء والمحبة داخل الأسرة.
- غياب جلسات المحبة والاجتماعات الدورية بين أعضاء الأسرة سواء الأسرة الواحدة الصغيرة أو الاجتماع العائلي الذي يجمع الأقارب، حيث يتناول كل فرد من أفراد الأسرة معظم وجباته الغذائية في المنزل بمفرده.
- كل فرد له برامجه المفضلة التي تتعارض تمام التعارض مع تفضيلات أفراد الأسرة الآخرين.
- بروز الأنانية والتفكير الانفرادي.
- محاولة خوض تجارب انفرادية واستشارة آخرين خارج الأسرة في القضايا الشخصية ودون علم من الأسرة.
- البحث عن التواصل مع الأعراب.
- قطع سبل صلات الأرحام وتفكك الروابط الأسرية.
- وجود صعوبات في الأداء الاجتماعي لفرد أو أكثر في الأسرة تتضح في عدم التوافق مع تراكم الاحباطات والخبرات السيئة لدى أفراد الأسرة.
- مناقشات غير هادفة وخلافات مستمرة مع سيادة تفاعلات سلبية.
- القصور في تحديد الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة وسيادة نمط الجمود وعدم المرونة في مواجهة الأزمات والمواقف الأسرية.
- عدم قدرة الأسرة على القيام بوظائفها وإشباع الاحتياجات الضرورية لأفرادها نتيجة الصراع على أبسط الأسباب.

ماهية شبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها:

أتي مفهوم شبكات التواصل من المفهوم العام لشبكة الانترنت، التي صممت لتقريب المسافات واختصار الزمن، ومتابعة أهم التطورات العالمية، وتبعاً لنفس المبدأ صممت مواقع التواصل لتساهم في مشاركة الأفراد للتعبير عن آرائهم بهذه التطورات وليس الاكتفاء بمتابعتها وحسب، وبالتالي فإن هذا المصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (web) حيث تتيح لمستخدميها التواصل في بيئة افتراضية، وتتوع أهدافها وأشكالها فبعضها عام يهدف إلى التواصل مع العام وتكوين صداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين(16).

وهكذا فإن مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي اخذ يطلق علي مواقع الكترونية اجتماعية علي الانترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للأعلام الجديد والبديل التي تتيح التواصل في فضاء افتراضي.

وقد دخلت شبكات التواصل الاجتماعي في مجالات عديدة في حياة الناس وأصبحت تشكل جزءاً من حياتهم من التعليم والتجارة والتسويق، وتستخدم هذه المواقع الاجتماعية في مجال الأعمال لأحداث عدة منها توفير فرص عمل والاستفادة من آراء مستخدمين هذه المواقع حول منتجات مؤسسة وشركة معينة حيث يمكن لمستخدمي هذه المنتجات أن يعبروا عن آرائهم حول المنتج عن طريق مواقع هذه الشبكات وبذلك تستطيع الشركات المصنعة لهذه الخدمات أن تستغل هذه الآراء في تحسين منتجاتها (17).

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

سوف نعرض هنا أبرز مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة:

أولاً: الفيسبوك:

يعتبر الفيسبوك موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي انه يتيح ميزة للأشخاص العاديين والاعتبارين كالشركات والمؤسسات أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين، وفي تعريف آخر هو شبكة اجتماعية (الالكترونية) تسمح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين فيما يختارون من نشاطات.

(18)

نشأت فكرة (الفيسبوك) علي يد شاب أمريكي اسمه "مارك زوكر" عام 2004، درس في جامعة هارفارد، وأردان يؤسس موقعاً يتقابل فيه أصدقاء الجامعة فأنضم إليه زملاء له في الجامعة، وامتدت للثانوية، ثم العالم كله منذ عام 2006 واقترب العدد من مليار مشترك، وقد تحول الموقع من مجرد مكان للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، إلي قناة تواصل بين المجتمعات (الالكترونية) ومثير لعرض الأفكار السلبية، وأصبح الفيسبوك قناة تسويقية أساسية تعتمد عليها الآلاف من الشركات للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف والمجلات التي اعتمدت علي المجتمعات (الالكترونية) لنقل أخبارها والترويج لكتابها وغيرها من وسائل الإعلام ليتعدي موقع (الفيسبوك) وظيفته الاجتماعية إلي موقع تواصل متعدد الأغراض (19).

مميزات (الفيسبوك):

- **الملف الشخصي:** من يريد الاشتراك بالموقع فعليه أن ينشئ ملفاً شخصياً يعرف بنفسه محتوياً على معلوماته الشخصية.
- **إضافة صديق:** يستطيع المستخدم إضافة أي صديق، وأن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة (الفيسبوك) بواسطة بريده الالكتروني.
- **إنشاء مجموعة:** وهنا يستطيع المستخدم إنشاء مجموعة (الالكترونية) على الانترنت، لمناقشة قضية معينة، سياسية أو اجتماعية، على مستوى الأسرة أو الأصدقاء ولكل مهتم بهذه القضايا المطروحة للنقاش والتعليق.
- **لوحة الحائط:** وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، حيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- **الصور:** بما يتمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلي الموقع ونشرها
- **السوق:** وهو المكان الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات تسويقية مجانية.

ثانياً: التويتتر:

هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، وأخذ تويتتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزاً له فيسمح للمغردين إرسال رسائل نصية موجزة لتفاصيل كثيرة، تتعدي (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن

يسمىها نصاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع (تويتر) أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويترات من خلال ظهورها علي صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم علي صفحة المستخدم صاحب الرسالة (20). ويتميز تويتر بالميزات التالية:

- سهل وسريع: هو أسرع وسيلة لطرح التساؤلات عن الأصدقاء وتلقي إجابة فورية سريعة.
- محمول ومتحرك: يعتبر موقع تويتر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات التدوين، وإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر المواقع المحمولة ومن أي مكان في العالم.
- مجاني: حيث إرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، وهي خاصة مكنت الملايين من تدوين وإرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم وهذا ما ساهم في نشر تويتر لاحقاً.
- أداة فعالة للتواصل مع العالم: فهو يمثل شبكة تواصل اجتماعية يمكن المستخدم فتح حساب يربطه بالآخرين من خلال خاصية التتبع.

ثالثاً: الويكي:

كلمة ويكي تعني السرعة، واستخدمت هذه الكلمة لهذا النوع من المواقع للدلالة علي السرعة والسهولة في تعديل محتويات الموقع، فهو من المواقع التي تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات وتعديل الموجود منها حيث تلعب دور قاعدة بيانات مشتركة جماعية تضم ملايين المقالات (21). ويتميز الموقع بسهولة إنشاء مواضيع جديدة أو تحديث مواضيع قديمة وتعديلها، دون الحاجة إلي وجود رقابة توافق علي إنشاء الصفحات أو تعديلها. عادة تضم قاعدة البيانات المشتركة الجماعية ملايين المقالات بمعظم لغات العالم.

رابعاً: الواتس اب:

وهو تطبيق تراسل فوري، للهواتف الذكية، ويمكن من خلاله إرسال الرسائل المكتوبة والصوتية والصور والفيديو. ويعتبر (الواتس اب) أحد أنواع التواصل الاجتماعي، يتميز بخدمة التراسل الفوري بالنص والصوت والصورة والفيديو عبر الهواتف الذكية، مقرباً البعيد بتكلفة رمزية بصور متعددة.

خامساً: انستغرام:

وهو تطبيق مجاني لتبادل الصور يتيح لمستخدمين التقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها ومن ثم عرضها ونشرها. ويتميز بكونه وسيلة سريعة ومجانية للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، من خلال الصور أو الفيديو محفزاً لتنمية هواية التصوير والنقاط صور جميلة ونشرها عبر صفات الموقع. (22).

سادساً: البريد الإلكتروني:

وهو خدمة سريعة وسهلة لتبادل الرسائل تغني عن استخدام البريد التقليدي، حيث يمكن من خلال إرسال الرسائل (الإلكترونية) من والي أشخاص آخرين، وقد تكون نصاً مكتوباً أو صوتياً أو (فيديو) أو صوراً خلال فترة بسيطة، حيث تحفظ الرسائل الواردة في صناديق بريد المستخدمين ليطلعوا عليها في الوقت الذي يشاء، مع إمكانية إرسال رسالة إلي عدة أشخاص في نفس الوقت. (23).

دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي دوافع عدة يلجأ إليها الفرد لاستخدامها بكثرة، أو ينشأ حساباً واحداً له علي الأقل في كل مواقع التواصل الاجتماعي، وسنوجز هنا أهم هذه الدوافع:

1. **المشاكل الأسرية:** تشكل الأسرة مكاناً للحماية والاستقرار لأفرادها، وفي حاله وجود مشاكل بين أفرادها مما يجعل الشخص يبحث عن البديل لذلك مما يدفعه إلى اللجوء إلى مجتمعه الافتراض وأصدقائه الافتراضيين لعل يجد عندهم ما لم يجده في أسرته.
2. **الفراغ:** حيث إن سوء استغلال الفرد لوقته يدفعه إلى استغلال وقت فراغه بالتواصل مع غيره عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة في تطبيقاتها فتصبح وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي والمكتوب أو الصور وغيرها من التطبيقات التي توفرها هذه الوسائل الحديثة.
3. **البطالة:** حيث إن البطالة وعدم توفر فرص للعمل للأفراد تدفعه إلى الخروج إلى العالم (الإلكتروني) حتى يتسنى له تضييع وقته.

4. **التسوق أو البحث عن وظائف:** لقد أصبح بإمكان المرء بكل سهولة أن يطلب ويتمني ما يريد شراءه والحصول عليه وتملكه من بلد غير بلده، وحيث وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أداة تسويقية فعالة كونها منخفضة التكاليف بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها.

5. **توسيع المعارف ومناقشة الآراء:** يعتبر الانترنت، شبكة عالية شاملة لأي موضوع يحتاجه الفرد وهو متاح يومياً في كل وقت، حيث تعد هذه الشبكات منابر للنقاش فاتحة المجال أمام الأفراد للتعبير عن أفكارهم فهي وسيلة جديدة لتبادل الأفكار والآراء وحشد التأييد والدعم لقضية من القضايا.

– الآثار الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي: (24)

لقد أضفت شبكات التواصل الاجتماعي بعداً ايجابياً جديداً علي حياة الملايين من البشر، ومثلما يوجد آثار إيجابية لهذه الشبكات فإن لها آثاراً سلبية أيضاً، فهي سلاح ذو حدين، وتتمثل الآثار الايجابية في الآتي:

1. لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مخصص لأنشطة الماضي، حيث هناك تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير، ولقد شهد مجتمعنا طفرة هائلة لازالت تحقق للإنسان تواصلاً غير مسبوق عبر هذه الشبكات متخطيه حدود الزمان والمكان، فقد أصبح في الآونة الأخيرة اغلب التواصل يكون من خلال هذه الشبكات الاجتماعية.
2. تعتبر هذه الشبكات قليلة التكلفة، فلو أراء الشخص نشر كتاباً عبر وسائل التواصل الحديثة فلن يكلفه شيء.
3. تساعد على التعرف على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة، فهي وسيلة عابرة للقارات والحدود.
4. توفر حالة من الغني بالمعلومات فهي لغة العصر، وقد غطت العالم بأسره في كل وقت موفره إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر.
5. كل الطبقات الاجتماعية يمكن استخدامها، حيث تتميز ببساطه اللغة، باستخدام الحروف والرموز والصور.
6. أنها توفر الوقت والجهد والمال في ظل مجانية الاشتراك.
7. تمكن المبتدئين في ساحة التجارة بتسويق منتجاتها، وكسب زبائن من كافة أنحاء العالم.
8. تمكن الباحثين من الاطلاع علي ما يهمهم من أبحاثهم كما تمكنهم من الاستعانة بالمكتبات (الالكترونية).

أما الآثار السلبية فيمكن إجمالها في الآتي:

1. إحداث زعزعة في عملية التفاعل الأسري، بحيث تشكل خطورة على قوة التماسك الأسري مما يعني مشكلات اجتماعية، من العزلة والانطواء وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي، فيتقلص بذلك التواصل الأسري وتتقلص أيضاً ساعات جلوس الأسرة مع بعضها.
2. لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي (الالكتروني) تسيطر اليوم على أوقات أفراد الأسرة فكان لها وقتها الخطير على العلاقات الاجتماعية الأسرية وصله الأرحام فصارت الشغل الشاغل.
3. تكمن خطورة هذه الشبكات بفتح أبواب المواقع الإباحية بكل أنواعها وقد يكون ذلك من وسائل هدم القيم وتفكيك الأسرة وتدميرها.
4. المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والأسرية والعلاقات الاجتماعية.
5. إن الجلوس لساعات طويلة يقتل الوقت ويسبب العزلة الاجتماعية مكتفياً بالتواصل الافتراضي حتى يكاد ينعدم التواصل والصلة الحقيقية بين أفراد العائلة.
6. الإدمان على الانترنت للزوج يسهم في إهمال واجباته الأسرية، مما أدى ذلك إلي زيادة نسبة الخلافات الزوجية بين الزوجين، إضافة إلى إهمال الزوجات واجباتهن تجاه أسرهن.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

في هذا الجزء من الدراسة قامت الباحثة بعرض البيانات الخاصة لأفراد مجتمع الدراسة، ووصف لبعض متغيرات الدراسة التي تم تجميعها من ميدان الدراسة عن طريق استخدام استمارة الاستبانة، وتم وصف هذه البيانات بوضعها في جداول التوزيعات التكرارية، والنسب المئوية على النحو التالي:

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	28	31.8%
أنثى	60	68.2%
الإجمالي	88	100%

يوضح الجدول رقم (1) توزيع مجتمع البحث حسب النوع، حيث كانت نسبة الإناث هي الأغلب، وقد بلغت نسبتهن (68.1%) بينما بلغت نسبة الذكور (31.8%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية %
34 - 24	24	27.3%
45 - 35	46	52.2%
56 - 46	16	18.2%
56 فما فوق	2	2.3%
الإجمالي	88	100%

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن نسبة الفئة العمرية من (35 - 45) كانت النسبة الأعلى، حيث بلغت (52.2%)، ثم تلتها الفئة العمرية من (24 - 34) في المرتبة الثانية بنسبة (27.3%) وفي المرتبة الثالثة جاءت الفئة العمرية من (46 - 56) بنسبة (18.2%)، وأخيراً جاءت الفئة العمرية (56) فما فوق في المرتبة الرابعة بنسبة (2.3%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب إذا كان لديه حساب على مواقع التواصل الاجتماعي

إذ كان لديه حساب على مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	78	88.6%
لا	10	11.4%
الإجمالي	88	100%

يظهر من خلال بيانات الجدول السابق رقم (3) الذي كان حول توزيع المبحوثين حسب ما إذا كان لديه حساب على مواقع التواصل الاجتماعي حيث أجاب (88.6%) منهم بأن لديهم حساب على هذه المواقع، في حين أجاب (11.4%) بأن ليس لديهم حساب.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب إذا كان الحساب مسجل باسمه الحقيقي

إذ كان الحساب مسجل باسمك	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	62	70.5%
لا	26	29.5%
الإجمالي	88	100%

أظهرت بيانات الجدول رقم (4) ارتفاع نسبة المبحوثين الذين لديهم حسابات شخصية على هذه المواقع مسجلة بأسمائهم الحقيقية، بينما كان ما نسبة (29.5%) منهم غير ذلك.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب صحة البيانات الشخصية المسجلة في الحساب صحيحة أم لا

إذ كانت البيانات صحيحة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	71	80.7%
لا	17	19.3%
الإجمالي	88	100%

يوضح الجدول رقم (5) ما إذا كانت البيانات الشخصية المسجلة في الحساب صحيحة، حيث أكد (80.7%) من المبحوثين على ذلك، فيما حين نفي (19.3%) منهم أن تكون هذه البيانات صحيحة.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب أفضل مواقع التواصل الاجتماعي

أفضل موقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية%
Facebook	74	84.2%
Twitter	4	4.5%
Instagram	4	4.5%
what's up	6	6.8%
الإجمالي	88	100%

أوضحت بيانات الجدول السابق رقم (6) إجابات المبحوثين حول أفضل مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاءت نسبة الأشخاص الذين رأوا بأن الفيس بوك هو أفضل هذه المواقع في المرتبة الأولى بنسبة (84.2%)، ثم جاءت في المرتبة الثانية نسبة الأشخاص الذين رأوا بأن الواتس أب أفضل وذلك بنسبة قليلة بلغت (6.8%)، وأخيراً جاء كلاً من التويتر والإنستغرام في المرتبة الثالثة بنسبة (4.5%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب عدد الساعات التي يقضيها المبحوث في استخدامه لهذه المواقع

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية%
أقل من ساعة	45	51.1%
من ساعة إلى ثلاث ساعات	32	36.4%
من أربع ساعات إلى ست ساعات	8	9.1%
غير ذلك	3	3.4%
الإجمالي	88	100%

أظهرت بيانات الجدول رقم (7) إجابات أفراد مجتمع البحث لعدد الساعات التي يقضونها في استخدامهم لهذه المواقع، حيث جاءت في المرتبة الأولى فئة أقل من ساعة وذلك بنسبة (51.1%)، في المرتبة الثانية فئة من ساعة إلى ثلاث ساعات وذلك بنسبة (36.4%)، ثم جاءت فئة من أربع ساعات إلى ست ساعات في المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (9.1%) وأخيراً فئة غير ذلك في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة (3.4%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حول سبب استخدام المبحوث لشبكات التواصل الاجتماعي

سبب الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية%
متابعة الأخبار	30	34.1%
للبحث عن معلومات	16	18.2%
للترفيه والتسلية	18	20.5%
للتسوق	4	4.5%
للتواصل الاجتماعي	20	22.7%
الإجمالي	88	100%

أشارت إجابات المبحوثين في الجدول رقم (8) حول سبب استخدامهم لهذه المواقع، إذا رأي (34.1%) منهم أن استخدامهم لها هو لمتابعة آخر الأخبار، في حين أجاب (22.7%) منهم أن استخدامهم لها هو للترفيه والتسلية، ومنهم من رأي بأن استخدامه لهذه المواقع هو البحث عن المعلومات وذلك بنسبة (18.2%) وأخيراً أجاب (4.5%) منهم أن استخدامهم لهذه المواقع هو لغرض التسوق.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب ما إذا كان للأسرة دور كبير في مراقبة أبنائها عند استخدامهم لهذه الشبكات

دور الأسرة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	81	92.0%
لا	7	8.0%
الإجمالي	88	100%

يوضح الجدول رقم (9) إجابات أفراد مجتمع البحث حول ما إذا كان للأسرة دور في مراقبة أبنائها لاستخدامهم هذه المواقع حيث أكد (92.0%) منهم بأن لها دور كبير في ذلك ونفي (8.0%) منهم ذلك.

توزيع مفردات مجتمع البحث حول تأثير هذه الشبكات فكريا على المبحوثين

النسبة المئوية%	التكرار	تأثير الشبكات
62.5%	55	تأثير ايجابي
11.4%	10	تأثير سلبي
26.1%	23	لم تؤثر
100%	88	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول رقم (10) نتائج المبحوثين حول تأثير هذه الشبكات فكريا عليهم حيث أجاب (62.5%) منهم بأن تأثيرها ايجابي في حين رأي (26.1%) منهم أن هذه الشبكات لم تؤثر عليهم إطلاقاً، بينما رأي (11.4%) منهم بأن تأثيرها سلبي عليهم.

توزيع مفردات مجتمع البحث حول مدى تأثير هذه الشبكات على علاقتهم مع أسرهم

النسبة المئوية%	التكرار	العبارات
28.4%	25	جعلتني ابتعد عن الأسرة
14.8%	13	لم اجلس مع أسرتي واستمع إلى مشكلها
13.6%	12	هذه الشبكات جعلتني انطوائي معزول عن العالم المحيط بي
43.1%	38	أخرى تذكر
100%	88	الإجمالي

أشارت نتائج الجدول رقم (11) إلى النتائج الآتية:

1. أجاب (43.1%) من المبحوثين على فئة أخرى تذكر لتأثيره هذه المواقع ومن بين الأسباب التي ذكروها أن هذه المواقع جعلتهم أكثر تواصل مع الناس ومنهم أجاب بأن هذه المواقع جعلتهم يتابعون حياة الناس اليومية من خلال المنشورات.
2. (28.4%) من المبحوثين لأي أن هذه المواقع جعلتهم يبتعدون عن الأسرة.
3. أجاب (14.8%) من المبحوثين إلى أن هذه المواقع جعلتهم لا يجلسون مع أسرهم ويستمعون إلى مشاكلهم.
4. في حين رأي (13.6%) منهم أن هذه الشبكات جعلتهم انطوائيين منفردين عن العالم المحيط بهم.

توزيع مفردات مجتمع البحث حول أكثر السلبيات انتشاراً لهذه الشبكات

النسبة المئوية%	التكرار	العبارات
62.5%	55	مضيعة للوقت
9.1%	8	مضيعة للمال
9.1%	8	أهدار الصحة
19.3%	17	أخرى تذكر
100%	88	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول رقم (12) النتائج الآتية:

1. أن (62.5%) من المبحوثين رأوا بأن هذه المواقع تعتبر مضيعة للوقت.
2. في حين تساوت كلاً من فئة مضيعة للوقت وإهدار للصحة بنفس المرتبة ونسبة (9.1%).
3. أشار (19.3%) من المبحوثين إلى فئة آخر تذكر ومن بين الأسباب التي ذكروها إن هذه المواقع تعتبر مصدر لانتشار الإشاعات ومنهم من رأي إن طريقة استخدامها غير صحيحة وأن استعماله الخاطئ سبب الكثير من المشاكل.

النتائج النهائية للدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في التالي:

1. يفضل أفراد العينة استخدام موقع (فيس بوك) بدرجة أكبر من بقية المواقع الأخرى محل الدراسة.
2. يستخدم أفراد العينة مواقع التواصل الاجتماعي في متابعة الأخبار بالدرجة الأولى، ثم في التواصل الاجتماعي، تليها بقية الاستخدامات.
3. يرى أفراد العينة بأن للأسرة دور بسيط في متابعة أبنائهم على مواقع التواصل.
4. يرى أفراد العينة بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر بدرجة كبيرة في تراجع الترابط الاجتماعي لدى الأسرة الليبية.

هوامش البحث:

1. نجاح شوشة، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع، المنتدى الإسلامي، بريطانيا، 2015، ص 70.
2. احمد إبراهيم خضر، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، القاهرة، جامعة الأزهر، 2013، ص12.
3. نجاح شوشة، مرجع سابق، ص 73.
4. عبدالرزاق الدليمي، الإعلام الرقمي والمجتمعات المعاصرة، دار الابتكار للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص25.
5. سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، 2003، بيروت، دار النهضة العربية، ص 34.
6. دراسة محمد الكر، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري، 2013، الجزائر، جامعة وهران، ص62.
7. دراسة الهام بن سعيد العويضي، اثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، كلية التربية، 2016، جامعة الرياض ص 77.
8. محمد عبدالحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير 2000، القاهرة، عالم الكتاب، ص 65.
9. أحمد إبراهيم الخضر، مرجع سابق، ص 44.
10. حميد جاعد، اللافي إدريس، أساسيات البحث المنهجي في الدراسات الإعلامية، 2008، بنغازي منشورات جامعة بنغازي، ص24.
11. دراسة سهير حمد، العلاقة بين التوافق الأسري، مجلة بحوث التربية، كلية التربية الأساسية، دولة الكويت 2009 ص12.
12. عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص30.
13. دراسة محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، اليمن، 2012، ص 12.
14. المرجع السابق، ص 20.
15. دراسة حميدة مهدي سميسم، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، 2013، ص 22.

16. دراسة حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، 2017، ص 35.
17. سعد المحارب، الإعلام الثقافي ودوره في التواصل الاجتماعي، السعودية، دار جداول للنشر والتوزيع، 2011، ص 33.
18. عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 23.
19. دراسة حنان الشهري، مرجع سابق، ص 38-39.
20. دراسة محمد المنصور، مرجع سابق، ص 22.
21. دراسة حميدة مهدي سميم، مرجع سابق، ص 28.
22. دراسة الهام بن سعيد العويضي، مرجع سابق، ص 80.
23. دراسة محمد الكر، مرجع سابق، ص 66.
24. سعد المحارب، مرجع سابق، ص 35.
25. دراسة محمد المنصور، مرجع سابق، ص 26.

قياس مدى اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في إدراك مخاطر

انتشار جائحة كورونا ومعرفة طرق الوقاية منها

دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار

Measuring the extent of the Libyan public's reliance on the media and social networking sites in realizing the risks of the spread of the Covid-19 pandemic and knowing ways to prevent them

A field study on a sample of faculty members at Omar Al-Mukhtar University

د / عبد الله د خليل عبد الوهاب

أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة طبرق

Abdullah d. Abdul Wahab

Assistant professor, faculty of Arts, Tobruk university

dk_abdullah@yahoo.com

هاتف 0926423772

د/ سعيد مفتاح حمد شنانى

أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة عمر المختار

Saied Muftah Shanani

Assistant professor, faculty of arts, Omar al-mukhtar university

Saei.shanani@omu.edu.ly

هاتف 00218925625632

تاريخ استلام البحث: 13 ديسمبر 2022 م

تاريخ القبول للنشر: 22 يناير 2022 م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022 م

مقدمة

تظل معرفة الفرد ما يحدث في بيئته ومحيطه المحلي والوطني والدولي من الحاجات الأساسية التي يحرص على إشباعها بالوسائل المختلفة، ويزداد شعوره بالحاجة إلى هذا الإشباع عندما يتعلق الأمر بوجود خطر يهدد بيئته ومحيطه، ويهدد أمنه الصحي وسلامته الشخصية. وقد شهد العالم في العام 2019م خطراً صحياً تمثل في ظهور إصابات بين عدد من المواطنين الصينيين بمرض فيروس كورونا، عرف طبياً باسم (كوفيد19)، وقد تحول هذا المرض في غضون أيام إلى وباء اجتاحت مدينة ووهان الصينية لجعلها بؤرته الأولى، ولم تقلح جهود السلطات الصينية في السيطرة عليه أو منع انتشاره، وبإعلانها عن عجزها ذلك تحول الوباء إلى جائحة عالمية عرفتها وسائل الإعلام باسم (فيروس كورونا الجديد) (Novel) Corona Virus.

وعلى الرغم التحولات التي اتخذتها دول مثل إيران وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا والولايات المتحدة فقد تفشت الجائحة بين مواطني تلك الدول بعد عزز المؤسسات الصحية في بعضها عن مواجهتها وتحولت تلك الدول إلى بؤر إقليمية للجائحة تجاوز عدد المصابين فيها نصف مليون شخص خلال الشهور الأولى. وتكمن خطورة هذا المرض في كونه ناتجاً عن فيروس سريع الانتشار لم يتمكن العلم من إيجاد مصل يحمي من أو عقار يعالج المصابين به، وأضحى السبيل الوحيد للوقاية منه هو الوعي بطرق منع انتقاله اعتماداً على النظافة الشخصية، وغسل اليدين عقب ملامسة أي سطح، وتجنب الاحتكاك المباشر مع الأفراد أو الاقتراب منهم، عبر اعتماد استراتيجية التباعد الاجتماعي Social distancing ومراقبة أعراضه، وفرض الحجر الصحي على المصابين به، ووصل الأمر إلى فرض حظر تجول أو ما سمي بالعزل الاجتماعي Social isolation. وقد انشغلت وسائل الإعلام الدولية والوطنية والمحلية وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم أجمع بمتابعة أخبار هذه الجائحة ورصد تطوراتها.

ولم تكن الحالة الليبية بمعزل عن هذا الواقع، فعلاوة على قيام الحكومة بإجراءات مماثلة لما ذكر، قامت بحزمة من الإجراءات منها: تشكيل لجنة عليا تتولى مراقبة الوباء واتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهته، وتكليف ناطق رسمي باسمها يتولى تقديم النصائح والإرشادات والتوجيهات للجمهور وموافاته بأخبار والتطورات عن الموقف الصحي العام عبر إيجاز صحفي يومي يتم نقله عبر وسائل الإعلام، وقد تولت الأجهزة الصحية والأمنية تنفيذ قرارات اللجنة المذكورة. أما أجهزة الإعلام فقد حشدت جهودها لمواجهة الجائحة من خلال القيام بالتغطيات الإعلامية لكل ما يتصل بالجائحة عبر الأخبار، والتقارير الإخبارية، والإعلانات التوعوية التي ساهمت فيها الكثير من الشخصيات الفنية والرسمية. كما قامت شركات الهاتف المحمول الليبية بتخفيض قيمة الاتصالات بنسبة 50% لمساعدة المواطن على البقاء في بيته. كما لجأت الحكومات والسلطات الصحية إلى وسائل التواصل المختلفة لمخاطبة الجمهور وتوعيته بسبل الوقاية من الجائحة وما يتخذ حيالها من خطوات، وأخذت الوسائل الإعلامية في متابعة الأفراد والمؤسسات للحصول على معلوماتها بالخصوص، وهو ما يوحي بوجود علاقة اعتماد متبادل بين الأطراف الثلاثة (المرسل والوسيلة والجمهور) في العمل لمكافحة هذه الجائحة.

الإطار المنهجي للبحث

تبرز أهمية البحث في كونه يقدم معلومات مهمة حول درجة اعتماد الجمهور الليبي على كل من وسائل الإعلام Mass media ووسائل التواصل الاجتماعي Social media في الحصول على معلوماته حول الكوارث والأزمات، وقياس مدى ثقة الجمهور في هذه الوسائل الاتصالية.

أهداف البحث:

1. الكشف على درجة اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في التعرف على جائحة كورونا، وإدراك مخاطرها، والوعي بطرق الوقاية منها.
2. الكشف عن مدى ثقة الجمهور الليبي في كل من وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات عن جائحة كورونا وطرق الوقاية منها.
3. الكشف عن العلاقة بين نوع المبحوث واختياره لوسيلة إعلامية معينة في الحصول على معلوماته حول الجائحة.
4. الكشف عن العلاقة بين نوع المبحوث ودرجة ثقته في الوسيلة الإعلامية للحصول على معلوماته حول الجائحة.

الدراسات السابقة

دراسة انتصار جمعة الجطلاوي: أثر القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية والثقافية للشباب الليبي: (1) وهي عبارة عن دراسة ميدانية على طلبة وطالبات جامعة طرابلس، بنيت على طريقة المسح الاجتماعي من خلال استمارة استبيان وزعت على عينة مكونة من 315 طالباً وطالبة. وقد تقدمت بها الباحثة لنيل درجة الماجستير من قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب / جامعة طرابلس لعام 2006م، ومن أهم نتائجها:

1. ارتفاع نسبة امتلاك أجهزة التلفزيون.
2. تفضيل الجمهور للقنوات الفضائية العربية، ثم الأجنبية، ثم المحلية.
3. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين زيادة أوقات المشاهدة وتقدير المبحوث للمعرفة.

دراسة نوال محمد علي الشريف: دور الإذاعتين المسموعة والمرئية في ليبيا في نشر التوعية بقضايا البيئة. (2)

وهي دراسة تحليلية / ميدانية، اعتمدت على تحليل برامج الإذاعتين خلال العام 2007م ومسح جمهور المتلقين لقياس دور

هذه البرامج في رفع وعيهم البيئي. ومن أهم نتائجها:

1. ارتفاع نسبة المستفيدين من البرامج البيئية.

2. ارتفاع نسبة من أفادوا بتغير سلوكهم بشكل إيجابي نحو البيئة.

دراسة محمد سالم موسى: دور الصحافة المحلية الليبية في التوعية بقضايا التنمية البشرية: دراسة مسحية للمضمون

والجمهور والقائم بالاتصال. (3) ومن أهم نتائجها:

1. تراوحت نسبة استفادة المبحوثين من الصحافة المحلية في التنمية البشرية بين الاستفادة المحدودة والكبيرة.

2. تركز اهتمامات المبحوثين على الجوانب الاجتماعية ثم الثقافية ثم الصحية.

دراسة عبد الله محمد أطيبة: الأطر الخيرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا - دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني

لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية. (4) ومن أهم نتائجها:

1. أن تحميل الحكومات -مسؤولية انتشار الفيروس هو أكثر أطر العواقب السياسية الواردة ضمن المواد الخيرية

المنشورة بالموقع لتغطية جائحة كورونا.

2. أن تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي هو أكثر الحلول الواردة ضمن المواد الخيرية المنشورة بالموقع لتغطية

جائحة كورونا.

دراسة طارق محمد الصعيدي وجمال الدين محمد القويحي: استخدام الشباب الجامعي لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)،

وتأثيراته على الترابط الأسري في المجتمع الليبي - دراسة ميدانية: (5)

اعتمدت الدراسة على مدخل الاستخدامات والإشباع، وتكون مجتمعها من شباب بعض الجامعات الليبية، واستخدمت

عدداً من المعاملات الإحصائية. وأهم نتائجها:

1. ارتفاع استخدام شبكة الإنترنت في الأوساط الشبابية.

2. مثلت المعارف العامة التفضيلات الأولى للمبحوثين، وتلتها موضوعات الثقافة ثم الدين.

دراسة نجاه إبراهيم عياد: مجتمع الإنترنت في ليبيا، الاختيار للمضمون الإعلامي للإنترنت والآثار الاجتماعية: دراسة ميدانية في مدينة الزاوية: وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة 7 إبريل، ومن أبرز نتائجها: (6)

1. أن أغلب مستخدمي الإنترنت هم من فئة الشباب الجامعيين غير المتزوجين.
2. أن استخدام الإنترنت قد مكنهم من زيادة الثقافة، والإحساس بالمسؤولية.

مشكلة البحث

اعتماداً على ما تضمنته مقدمة البحث من ملاحظات ميدانية عن اعتماد المؤسسات الليبية الرسمية على وسائل الإعلام في توعية الجمهور الليبي بمخاطر الجائحة وطرق الوقاية منها، فقد برزت إشكالية عملية تمثلت في عدم التيقن من اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام في الحصول على معلوماته حول الكوارث والأزمات من هذا النوع، وقد حاول الباحثان بلورة ذلك في مشكلة بحثية وفق العنوان التالي: (قياس مدى اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في إدراك مخاطر انتشار جائحة كورونا ومعرفة طرق الوقاية منها (دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار)

تساؤلات البحث

1. ما مدى اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في التعرف على جائحة كورونا؟
2. ما مدى اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الوعي بمخاطر جائحة كورونا؟
3. ما مدى اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الوعي بطرق الوقاية من الجائحة؟
4. ما مدى ثقة المبحوث في الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي في حصوله على معلوماته حول الجائحة ؟

فروض البحث:

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع المبحوث واختياره للوسيلة الإعلامية التي يحصل منها على معلوماته.
2. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع المبحوث ومستوى ثقته في الوسيلة التي يحصل منها على معلوماته.

التعريفات الإجرائية للمصطلحات والمفاهيم الواردة في مشكلة البحث وفروضها وتسألاتها

1. اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي: يقصد به لجوء الجمهور إلى وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة ما يرد فيها من معلومات حول الجائحة.
2. ثقة الجمهور في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي: مدى ثقة الجمهور في مهنية الوسيلة وقدرتها على الحصول على المعلومات المتعلقة بالجائحة من مصادرها الأصلية والمسؤولة.
3. فيروس كورونا: فيروسات كورونا هي مجموعة كبيرة من الفيروسات التي تسبب المرض لكل من الإنسان والحيوان. وقد سمي المرض الناتج عن الإصابة بها كوفيد 19.

منهجية البحث

اعتمد الباحثان في دراستهما لمشكلة البحث على المنهج الوصفي الذي يتضمن وصف الظاهرة، ومعرفة العوامل والمتغيرات التي تتحكم فيها، ومعرفة اتجاهاتها والعلاقات التي تربط مكوناتها ببعضها، وتحليلها والخروج باستنتاجات حولها. (7)

مجتمع البحث والعينة

تكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار، ونظراً إلى تفشي جائحة كورونا قام الباحثان بسحب عينة عمدية عن طريق الاستبانة الالكترونية مقدارها 100 مفردة موزعة بطريقة عشوائية على أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا بكليات الجامعة.

أدوات جمع البيانات

نظراً لطبيعة مشكلة البحث التي تتمحور حول جمهور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي اعتمد الباحثان في جمع البيانات المتصلة بهذه المشكلة على أسلوب الاستبانة، وقد قاما في سبيل ذلك بتصميم استمارة استبيان تضمنت مجموعة من الأسئلة التي روعي فيها قياس استجابات المبحوثين تبعاً للمقاييس المعروفة، وقد تم توزيع الاستمارة إلكترونياً نظراً لصعوبة التواصل الشخصي في ظل انتشار جائحة كورونا. وتتوزع على عدد من المحاور التي تستند إلى تساؤلات البحث وأهدافه.

الإطار النظري للبحث

يستند هذا البحث في وضع فروضه وتفسير نتائجه إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام **Dependency Theory** وهي نظرية تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيباً عضوياً، وتبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية بعضها ببعض، ومن ثم فهي تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات. كما تفترض هذه النظرية أن نظام وسائل الإعلام جزء مهم من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث، وأن لهذا النظام علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى قد تنسم بالتعاون أو الصراع أو الديناميكية أو السكون أو القوة أو الضعف. (8)

وقد وضع صاحباً النظرية نموذجاً يفسر آلية عملها على النحو التالي:

1. ينشأ تدفق الأحداث من المجتمع الذي يضم مجموعة من النظم الاجتماعية، وتحدث علاقات اعتماد متبادلة بين هذه النظم الاجتماعية ووسائل الإعلام.

2. تؤثر عناصر الثقافة والبناء الاجتماعي للمجتمع على وسائل الإعلام إيجاباً وسلباً وتحدد خصائصها، وعلى الأفراد وتشكل خصائصهم.

3. تقوم وسائل الإعلام بتغطية الأحداث التي تقع داخل النظم الاجتماعية المختلفة، ومن الأشخاص داخل هذه النظم، وتتلقى بعض القضايا التي تشكل رسائل لتلك الوسائل.

4. العنصر الرئيس في هذا الإطار المتكامل هو الأفراد الذين يمتلكون بناء متكامل للواقع الاجتماعي، ويستخدم هؤلاء الأفراد وسائل الإعلام لاستكمال بناء الواقع الاجتماعي الذي لا يدركونه بالخبرة المباشرة.

5. حين لا يكون لدى الأفراد واقع اجتماعي حقيقي يسمح بالفهم والتوجيه والسلوك، فإنهم يعتمدون على وسائل الإعلام بقدر أكبر لفهم الواقع الاجتماعي.

6. تتدفق المعلومات من وسائل الإعلام لكي تؤثر في الأفراد، والعكس صحيح.

والعلاقة الرئيسية التي تحكم هذه النظرية هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور. وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الإعلام جميعها، أو مع أحد أجزائها، مثل الصحف أو المجلات، الراديو أو التلفزيون، السينما، وتفترض هذه النظرية أن علاقات الاعتماد تقوم على ركيزتين أساسيتين هما:

1. **الأهداف:** فعلى الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى لكي يحققوا أهدافهم الشخصية والاجتماعية، والعكس صحيح.
2. **المصادر:** فبينما يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم تقوم وسائل الإعلام بإعداد نظام معلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم.
- وتؤكد النظرية على أن وسائل الإعلام تتحكم في ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات، وهي:
1. **جمع المعلومات:** حيث يقوم المندوب الصحفي بجمع المعلومات التي يحتاج الجمهور لمعرفة، ويقدم كاتب السيناريو معلومات عن أحداث حقيقية أو خيالية تتيح للجمهور التسلية
2. **تنسيق المعلومات:** أي الجهود التي يبذلها العاملون في وسائل الإعلام لإخراج المعلومات التي تم جمعها في قوالب فنية مناسبة لكل وسيلة.
3. **نشر المعلومات:** أي نشر المعلومات ونقلها إلى جمهور غير محدود. (9)

الدراسة الميدانية

أولاً: البيانات الديموغرافية:

الجدول رقم (1) يبين النوع الاجتماعي لعينة البحث

النوع	التكرار	النسبة
ذكور	68	%68
إناث	32	%32
المجموع	100	%100

نلاحظ من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة من الذكور، يعزو الباحثان ذلك إلى أن العينة تكونت بالمصادفة وأن جل من صادفهم الباحثان كانوا من الذكور.

الجدول رقم (2) يبين الفئات العمرية لعينة البحث

السن	التكرار	النسبة
أقل من 40 سنة	40	%40
من 41-60 سنة	32	%32
أكثر من 60 سنة	28	%28
المجموع	100	%100

تشير بيانات الجدول إلى أن عينة البحث قد مثلت طيفاً متنوعاً من مجتمع البحث مثل مختلف المراحل العمرية وينسب مئوية مقاربة وبزيادة طفيفة لفئة الشباب التي مثلت %40. وهي عينة - كما رأى الباحثان - تعطي تمثيلاً مقبولاً لمجتمع البحث يسمح بإعطاء فكرة أقرب ما يمكن لما هي عليه الحال فيما يتصل باعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في التعرف على جائحة كورونا وطرق الوقاية منها.

الجدول رقم (3) يبين المستوى التعليمي لعينة البحث

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
10%	10	إتمام مرحلة التعليم الأساسي
31%	31	ثانوية أو ما يعادلها
59%	59	جامعي فما فوق
100%	100	المجموع

مثلت شريحة التعليم العالي النسبة الأكبر من عينة البحث، ويرجع الباحثان السبب في ذلك إلى نوع العينة التي اعتمدت في توزيعها على الفيسبوك تجنباً للتوزيع الورقي وتقيداً بالتباعد الاجتماعي، وأغلب المستجيبين كانوا من المرتبطين بالباحثين بشكل أو بآخر.

الجدول رقم (4) يبين طبيعة العمل لعينة البحث

النسبة	التكرار	طبيعة العمل
5%	5	باحث عن عمل
30%	30	أعمال حرة
65%	65	موظف حكومي
0%	0	أخرى
100%	100	المجموع

عكست بيانات الجدول رقم (4) صورة قريبة من واقع سوق العمل الليبية التي تمثل فيها الوظيفة الحكومية النسبة الأعلى بين الوظائف، وتلتها فئة الأعمال الحرة، ثم فئة الباحثين عن عمل، وهو ما يدعم صدق إجابات المجوئين.

الجدول رقم (5) يبين الدخل الشهري لعينة البحث

النسبة	التكرار	الدخل الشهري
0%	0	أقل من 400 دينار
29%	29	أقل من 800 دينار
71%	71	أكثر من 800 دينار
100%	100	المجموع

ترتبط بيانات هذا الجدول بالبيانات الواردة في الجدول السابق له (طبيعة العمل)، وعليه فإن قيمة الدخل الشهري للمبحوثين تكاد تتطابق مع جدول طبيعة العمل.

الجدول رقم (6) يبين الحالة الاجتماعية لعينة البحث

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
42%	42	متزوج
15%	15	أعزب
43%	43	مطلق
0%	0	أرمل
100%	100	المجموع

أورد الجدول رقم (6) أرقاماً مفزعة حول الحالة الاجتماعية للمبحوثين، حيث بلغت نسبة المطلقين 43% متجاوزة نسبة المتزوجين، وربما يعود سبب ذلك إلى الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد خلال فترة إجراء البحث.

ثانياً: نتائج محاور الدراسة

الجدول رقم (7): يبين مدى علم المبحوثين بتفشي جائحة كورونا في العالم

هل علمت بتفشي كورونا في العالم	التكرار	النسبة
نعم	100	%100
لا	0	%0
المجموع	100	%100

أكدت بيانات الجدول رقم (7) على وجود درجة مرتفعة من الوعي لدى عينة البحث بوجود جائحة كورونا وتفشيتها في العالم حيث بلغت نسبة العارفين بوجود هذا الخطر 100%.

الجدول رقم (8): يبين وسيلة الاتصال التي أتاحت للمبحوثين معرفة وجود جائحة كورونا

كيف عرفت وجود جائحة كورونا	التكرار	النسبة
بالاتصال الشخصي بالأهل والأصدقاء	2	%2
بالاتصال الهاتفي بالأهل والأصدقاء	1	%1
عن طريق وسائل الإعلام	39	%39
عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي	58	%58
عن طريق الإعلانات في الأماكن العامة	0	%0
عن طريق الرسائل النصية	0	%0
أخرى	0	%0
المجموع	100	%100

جاءت وسائل التواصل الاجتماعي في مقدمة وسائل الاتصال التي يستعملها جمهور المبحوثين في الحصول على معلوماتهم، فقد مثل مستعملوها 58% من عينة البحث، متفوقة في ذلك على وسائل الاتصال بالإعلام التي مثل مستخدموها 39%. ويدل ذلك على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي ما حققته من شعبية وانتشار.

وهناك أمران يؤكدهما هذا التفوق النسبي الواضح لوسائل التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التي سبق لها التربع على هذا العرش لأكثر من أربعة قرون، هما:

1. صحة النبوءة التي أطلقها فيلسوف الاتصال الشهير مارشال ماكلوهان في ستينيات القرن العشرين بتحول العالم إلى

قرية إلكترونية صغيرة، وربطه تحقق نبوءته بالتقدم التكنولوجي أو بما سماه الحتمية التكنولوجية Technological

Determinism.

2. صحة الاعتقاد الشائع بين خبراء الاتصال بأن وسائل الاتصال (يحتوي اللاحق منها السابق، ولكنه لا يلغيه)، بحيث

قامت وسائل التواصل الاجتماعي Social Media في هذا البحث باحتواء وسائل الإعلام الجماهيري Mass

Communication Media ولم تلغها ، فلا زالت الأخيرة مصدراً للمعلومات لدى الكثيرين.

الجدول رقم (9) يبين درجة اعتماد المبحوثين على مصادر الأخبار في معرفة جائحة كورونا وطرق الوقاية منها

مصدر الأخبار	درجة الاعتماد	الاتصال الشخصي		الهاتف		وسائل الإعلام		وسائل التواصل الاجتماعي		وسائل أخرى	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائمًا		5	5	35	35	52	52	60	60	0	0
أحيانًا		49	49	25	25	39	39	36	36	2	2
محايد		2	2	2	2	0	0	0	0	0	0
نادرًا		6	6	18	18	6	6	1	1	0	0
مطلقًا		38	38	20	20	3	3	3	3	98	98
المجموع		100	100	100	100	100	100	100	100	100	100

ينبغي أن نشير هنا إلى التالي:

1. أن الجدول قد تناول درجة اعتماد المبحوثين على أساليب الاتصال ووسائله المختلفة، كالاتصال الشخصي المباشر

أو غير المباشر (الهاتفي مثلاً)، والاتصال الجماهيري (عبر وسائل الإعلام)، والاتصال عبر وسائل التواصل

الاجتماعي (عبر مواقع التواصل الاجتماعي)، إضافة إلى أية وسائل أخرى يستخدمها المبحوث.

2. أن استعراض هذه الجداول قد كشف أن وسائل التواصل الاجتماعي قد شكلت النسبة الأعلى من حيث درجة اعتماد المبحوثين عليها في معرفة جائحة كورونا وطرق الوقاية منها، حيث بلغت نسبة من يعتمدون عليها في هذا الجانب 60%، وتلتها وسائل الإعلام بنسبة بلغت 52%، ثم الاتصال الشخصي غير المباشر (الهاتفي) بنسبة بلغت 35%.

الجدول رقم (10) يبين نوع وسائل الإعلام التي يحصل منها المبحوثين على معلوماتهم حول جائحة كورونا

نوع الوسيلة	التكرار	النسبة
قنوات تلفزيونية	77	77%
محطات مسموعة	21	21%
صحف ومجلات	2	2%
المجموع	100	100%

ينبغي هنا التذكير بأن وسائل الإعلام قد جاءت في الترتيب الثاني من حيث درجة اعتماد الجمهور عليها مصدراً للأخبار والمعلومات حول الجائحة، ونحن هنا بصدد التفصيل في وسائل الإعلام من حيث الوسيلة الأكثر استخداماً للحصول على المعلومات من بين وسائل الإعلام، وقد جاءت القنوات التلفزيونية في مقدمة الوسائل الإعلامية بفارق نسبي كبير بلغ 77%، ويعود ذلك إلى القدرات التي يتمتع بها التلفزيون الذي جمع النص، والصوت والصورة والسرعة في نقل الأحداث.

الجدول رقم (11) يبين نوع قنوات التلفزيون التي يعتمد عليها المبحوثين في معرفة الجائحة وطرق الوقاية منها

درجة الاعتماد		قنوات		عالمية		قنوات وطنية		قنوات محلية	
		ك		%		ك		%	
دائماً		58		58%		15		15%	
أحياناً		41		41%		22		22%	
لا أدري		0		0%		0		0%	
نادراً		1		1%		7		7%	
لا اعتمد عليها مطلقاً		0		0%		56		56%	
المجموع		100		100%		100		100%	

أشارت بيانات الجدول (11) إلى أن القنوات التلفزيونية العالمية قد مثلت النسبة الأكثر في درجة اعتماد المبحوثين عليها في معرفة الجائحة وطرق الوقاية منها بحيث مثلت 58%، ويرى الباحثان أن السبب في ذلك يعود إلى:

1. القدرات الفنية (التكنولوجية) الهائلة للتلفزيون إجمالاً والتي سبقت الإشارة إليها، لاسيما القنوات العالمية وما تتمتع بها من قدرات فنية (مهنية) كوجود المراسلين المتمرسين، وبنوك المعلومات، والقدرة على التواصل السريع مع المسؤولين الدوليين، ومع مكاتب الهيئات والمؤسسات الدولية ذات العلاقة، والدول التي تغشت فيها الجائحة.
2. طبيعة الحدث الذي يتابعه المبحوثين (جائحة كورونا)، فهو ليس حدثاً يخص دولة أو إقليماً دون غيره، بل هو مرض يجتاح العالم بأسره، وبالتالي فإن القرية العالمية بأسرها معنية به ويتطوراته وخطوط سيره، وطرق انتقاله
3. كما ينبغي الإشارة إلى أن الجداول الواردة بعد هذا الجدول، وهي الجداول 11-ب، 11-ج، قد بينت أن القنوات التلفزيونية الوطنية وكذلك المحلية لم تكن محلاً لاعتماد الجمهور بخصوص الجائحة، بحيث سجلت نسباً مئوية متدنية لم تتجاوز 15% في الأولي و 6% في الثانية، ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى الأسباب السابق ذكرها آنفاً عند التعليق على الجدول السابق من جهة وإلى الضعف المهني الذي تعانیه القنوات التلفزيونية الليبية الوطنية والمحلية من جهة أخرى.

الجدول (12) يبين نوع محطات الإذاعة المسموعة التي يعتمد عليها المبحوثين في معرفة الجائحة وطرق الوقاية.

محطات محلية		محطات وطنية		محطات عالمية		المحطة الاعتماد درجة
%	ك	%	ك	%	ك	
55%	55	22%	22	15%	15	دائماً
16%	16	16%	16	18%	18	أحياناً
2%	2	2%	2	2%	2	محايد
5%	5	4%	4	4%	4	نادراً
22%	22	56%	56	61%	61	مطلقاً
100%	100	100%	100	100%	100	المجموع

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (12) إلى أن المحطات الإذاعية العالمية قد جاءت في الترتيب الأخير بين أنواع المحطات الإذاعية، بحيث مثل المعتمدون عليها من المبحوثين 15 % فقط، مختلفة بذلك عن القنوات التلفزيونية العالمية التي جاءت في الترتيب الأول كما سبقت الإشارة.

جاءت المحطات الإذاعية الوطنية في الترتيب الثاني بنسبة بلغت 22%، ويمكن أن يعود ذلك إلى طبعه الحدث المطلوب متابعته، ومعرفة ما تقوم به مؤسسات الدولة حياله، وما يصدر عنها من توجيهات.

جاءت النتائج هنا لتعكس تقوفاً واضحاً للإعلام الإذاعي المحلي، بحيث مثل من يعتمدون من عينة البحث على المحطات الإذاعية المحلية 55%، وهي نسبة مبشرة وواعدة تدل على ما يتمتع به الإعلام الإذاعي المحلي من اعتمادية لدى الجمهور، نظراً لالتصاقه به وبفضاياه وهمومه ومشاكله.

الجدول (13) يبين نوع الصحف والمجلات التي يعتمد عليها المبحوثين في معرفة الجائحة وطرق الوقاية منها

المحلية		وطنية		عالمية		الصحف والمجلات درجة الاعتماد
%	ك	%	ك	%	ك	
3%	3	0%	0	0%	0	دائمًا
5%	5	0%	0	1%	1	أحيانًا
2%	2	0%	0	2%	2	لا أدري
8%	8	1%	1	5%	5	نادرًا
82%	82	99%	99	92%	92	لا اعتمد عليها مطلقًا
100%	100	100%	100	100%	100	المجموع

لم يسجل الجدول (13) المتعلق بالصحف والمجلات في هذا الجانب نتائج تذكر باستثناء الصحف المحلية التي لم تتجاوز

نسبة 03%، وفي تقدير الباحثين فإن السبب في ذلك يعود إلى:

1. سيادة الثقافة السمعية والصورية بين أوساط الجمهور، فالصحافة المكتوبة تكاد تقتصر على النخبة المثقفة التي تعتمد على الكلمة المكتوبة، وتبحث عن التحليل العميق والأسلوب الرصين.
2. الضعف العام الذي تعانيه الصحافة الوطنية والمحلية.
3. الظروف السياسية والأمنية التي تمر بها البلاد، والتي تحول دون وصول الصحف والمجلات العالمية.
4. طبيعة الجائحة التي أدت إلى إغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية أمام دخول الصحف.

الجدول (14) يبين نوع وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثين في معرفة الجائحة وطرق الوقاية

الوسيلة الاعتماد	فيس بوك		تويتر		الواتس أب		انستجرام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً	86	86	2	2	10	10	0	0
أحياناً	5		10	10	15	15	10	10
لا أدري	2	2	0	0	0	0	0	0
نادرًا	4	4	8	8	4	4	2	2
مطلقاً	3	3	80	80	71	71	88	88
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100

اكتسح موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بقية المواقع من حيث اعتماد الجمهور عليه في معرفة الجائحة، مسجلاً نسبة

86%، متفوقاً بذلك على بقية مواقع التواصل الاجتماعي التي لم يسجل منها موقعاً الواتس أب والتويتر سوى 10%

2% لكل منهما على التوالي.

الجدول (15) يبين نوع وسائل الإعلام الجديد التي يعتمد عليها المبحوثين في معرفة الجائحة وطرق الوقاية منها

الوسيلة الاعتماد	مواقع الكترونية		صحف إلكترونية		بوابات إعلامية خاصة بمؤسسات		صفحات شخصية		صفحات رسمية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائمًا	4	4	15	15	1	1	9	9	75	75
أحيانًا	2	2	10	10	14	14	1	1	8	8
لا أدري	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
نادرًا	4	4	3	3	9	9	1	1	9	9
مطلقًا	91	91	72	72	76	76	89	89	8	8
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100

بين الجدول (15) أن جمهور المبحوثين يعتمد في هذا الجانب بشكل أساسي على الصفحات الخاصة بالمؤسسات الرسمية والتي سجلت 75%، وتلتها بفارق نسبي كبير الصحف الإلكترونية التي سجلت 15%، ثم الصفحات الشخصية التي سجلت 9%. وربما يعود السبب في ذلك إلى الموثوقية والصدقية التي يعتقدها المبحوث في الصفحات الخاصة بالمؤسسات الرسمية، وكذلك عنصر السرعة الذي تتمتع به الصحف الإلكترونية مقارنة بالصحف الورقية التي لم تمثل أكثر من 3% كما سبقت الإشارة.

الجدول (16) يبين مدى ثقة المبحوثين في المعلومات حول جائحة كورونا في وسائل الإعلام

الصحف والمجلات		محطات الراديو		(القنوات التلفزيونية)		الوسيلة درجة الثقة
%	ك	%	ك	%	ك	
%1	1	%12	12	%64	64	كبير جدا
%3	3	%18	18	%13	13	كبيرة
%0	0	%0	0	%0	0	متوسطة
%9	9	%14	14	%6	6	نادرة
%87	87	%56	56	%17	17	معدومة
%100	100	%100	100	%100	100	المجموع

تشير الأرقام والنسب الواردة في الجدول (16) إلى أن القنوات التلفزيونية تتمتع بثقة كبيرة لدى جمهور المبحوثين، ذلك أنها سجلت 64%، والتي تفوقت فيه بفارق نسبي كبير على المحطات الإذاعية والصحف التي لم تمثل أكثر من 12% ونسبة 01% لكل منهما على التوالي.

والمعلوم أن عنصر الثقة يمثل إلى جانب كل من المهنية و عدم التحيز Disinterestedness أحد الركائز الرئيسة التي تقاس بها صدقية Credibility وسائل الإعلام . ونلاحظ أن ثقة المتلقي في القنوات التلفزيونية في هذه الحال تعود إلى جملة العوامل التي تعزز ثقته في القنوات التلفزيونية كتعوده على الحصول على معلوماته منها، علاوة على عوامل أخرى كالصورة، والآنبة التي تصب جميعاً في اتجاه رفع درجة الثقة.

الجدول (17) يبين مدى ثقة المبحوثين في المعلومات حول جائحة كورونا في وسائل التواصل الاجتماعي

الوسيلة درجة الثقة	فيسبوك		تويتر		واتس اب		انستجرام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كبير جدا	77	77%	9	9%	12	12%	11	11%
كبيرة	5	5%	23	23%	20	20%	15	15%
متوسطة	0	0%	0	0%	0	0%	2	2%
نادرة	10	10%	31	31%	25	25%	12	12%
معدومة	8	8%	33	33%	43	43%	60	60%
المجموع	100	100%	100	100%	100	100%	100	100%

تثير البيانات الواردة في الجداول (17) جملة من الاستفهامات حول مبررات هذه الثقة المبالغ فيها فيما يرد في وسائل التواصل الاجتماعي حول الجائحة لاسيما في موقع الفيس بوك الذي سجل 77%، متفوقاً على القنوات التلفزيونية التي مثلت 64%. فالأحرى أن تكون الثقة المرتفعة من نصيب المؤسسات الإعلامية التي تحرص على التحقق من صدقية معلوماتها عبر إيفاد المراسلين، والبحث عن المعلومة من مصادرها الأصلية من خلال فنونها المهنية المتعددة كالأخبار والتقارير الإخبارية والمتابعات والمقابلات و ما تنقله من إجازات ومؤتمرات صحفية إلخ، وهي أمور تقتقر إليها صفحات منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، فهي صفحات لا تخضع للرقابة و لا تحفل بمسائل الدقة والسمعة، مما يجعل ما ينشر فيها محل شكوك في كثير من الأحيان، برغم تتمتع به من سرعة وتفاعلية.

الجدول (18) يبين الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين نوع الوسيلة التي يعتمد عليها المبحوثين في الحصول على

المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا وبين نوع جنس المبحوثين

نوع الوسيلة	تكرار نوع المبحوثين		النسبة		قيمة كا2 المحسوبة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
قنوات تلفزيونية	22	55	29%	71%	عند درجة ثقة 0.95
مسموعة	9	12	43%	57%	كا2 الجدولية = 2.603
صحف ومجلات	0	2	0%	100%	درجة الحرية f = 11

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لنوع المبحوثين في اختيار الوسيلة الإعلامية التي

يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا

الجدول (19) يبين الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجة الثقة في الوسيلة الإعلامية التي يعتمد عليها المبحوثين

في الحصول على المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا وبين نوع جنس المبحوثين

درجة ثقة المبحوثين في الوسائل الإعلامية	تكرار نوع المبحوثين		النسبة		قيمة كا2 المحسوبة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
كبيرة جدا	54	46	54%	46%	عند درجة ثقة 0.05
كبيرة	47	53	47%	53%	وكا2 الجدولية = 3.843
متوسطة	51	49	51%	49%	درجة الحرية f = 1
نادرة	48	52	48%	52%	
معدومة	44	56	44%	56%	

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع المبحوثين ودرجة الثقة في الوسائل الإعلامية بمعنى أن نوع الجنس لا يؤثر

في درجة الثقة في وسيلة إعلامية دون غيرها من ناحية الأخبار والمعلومات المتعلقة بجائحة كورونا حيث انه عندما تكون

كا2 المحسوبة أصغر من كا2 الجدولية نقبل العبارة أو نؤيد الفرضية.

نتائج البحث

1. كشف البحث دراية كافة المبحوثين بوجود جائحة كورونا التي تشكل خطراً يهدد الجنس البشري.
2. كشف البحث تفوق وسائل التواصل الاجتماعي على غيرها من الوسائل في تعريف المبحوثين بوجود خطر جائحة كورونا، حيث سجلت نسبة 58% متفوقة بذلك على وسائل الإعلام التي سجلت نسبة 39%.
3. شكل الاتصال الشخصي كمصدر للأخبار حول الجائحة نسبة 49%.
4. لم تتجاوز نسبة اعتماد المبحوثين على الاتصال الهاتفي لمعرفة أخبار الجائحة 35%.
5. بلغ حجم اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام كمصدر للأخبار حول الجائحة 52%.
6. بلغ حجم اعتماد المبحوثين على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار حول الجائحة 60%.
7. جاءت القنوات التلفزيونية في الترتيب الأول من حيث درجة اعتماد المبحوثين المعتمدين على وسائل الإعلام في معرفة أخبار جائحة كورونا، حيث شكلت نسبة 77%، وجاءت الإذاعة المسموعة في الترتيب الثاني بفارق نسبي كبير حيث لم تسجل سوى 21%.
8. بلغت نسبة الاعتماد الرئيس على القنوات التلفزيونية العالمية كمصدر للأخبار حول الجائحة لدى المعتمدين على وسائل الإعلام 58%، ولم تسجل القنوات التلفزيونية الوطنية سوى 15%.
9. كشف البحث عن وجود درجة عالية من الاعتمادية لدى المبحوثين على محطات الإذاعة المحلية في الحصول على معلوماتهم حول جائحة كورونا بنسبة بلغت 55%.
10. سجل موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك درجة عالية من الاعتمادية، بلغت نسبة من يعتمدون عليه 86%.
11. سجلت الصفحات الخاصة بالمؤسسات الرسمية درجة عالية من الاعتمادية لدى أفراد العينة بلغت 75%.
12. كشف البحث وجود درجة عالية من الثقة لدى المبحوثين فيما تقدمه القنوات التلفزيونية عموماً حول الجائحة مقارنة ببقية وسائل الإعلام حيث بلغت 64%.
13. كشف البحث عن وجود درجة عالية من الثقة في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك مقارنة ببقية وسائل التواصل لدى المبحوثين بلغت 77%.

14. كشف البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لنوع المبحوث في اختيار الوسيلة الإعلامية التي يعتمد عليها المبحوثين في الحصول على معلوماتهم حول الجائحة.

15. كشف البحث عدم وجود فروق دالة إحصائية بين نوع المبحوث ودرجة ثقته في وسيلة إعلامية دون غيرها.

المقترحات والتوصيات

1. إعطاء مساحة أكبر لوسائل التواصل الاجتماعي عند تقديم المعلومات أو الإرشادات أو توجيه حملات التوعية من جائحة كورونا نظراً لارتفاع معدل اعتماد الجمهور عليها في الحصول على معلوماته حول الجائحة.
2. التركيز على صفحات الفيسبوك والصفحات الخاصة بالمؤسسات الرسمية عند تقديم المعلومات التي تستهدف التأكيد على معلومات معينة نظراً لارتفاع درجة ثقة الجمهور فيها.
3. التركيز على المحطات الإذاعية المحلية الليبية أكثر من الوطنية في جوانب التوعية من جائحة كورونا نظراً لاعتماد الجمهور عليها أكثر من المحطات الوطنية.
4. رفع مستوى البرامج والخدمات التلفزيونية في القنوات الوطنية الليبية لتحقيق قدرة أكبر على جذب المشاهدين، حيث كشف البحث انخفاض مستوى اعتماد الجمهور عليها في الحصول على معلوماته مقارنة بالقنوات التلفزيونية العالم.
5. حث المواطنين على زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من الاتصال الشخصي ، وخصوصاً خلال فترة انتشار جائحة كورونا ، وذلك بزيادة ثقته في محتوى هذه الوسائل عبر الحفاظ على مستوى الصدقية إجراء المقابلات مع الشخصيات المتخصصة و المسؤولية ؛ ذلك أن السبب الرئيس في اعتمادهم النسبي على الاتصال الشخصي هو الثقة الناتجة عن الدرجة العالية من التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الشخصي عن الجماهيري بل وحتى التواصل الاجتماعي ذي التفاعلية المرتفعة قياساً إلى الاتصال الجماهيري والتي تجعل منه أقوى أنواع الاتصال تأثيراً.

هوامش البحث

1. انتصار الجطلاوي، أثر القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية والثقافية للشباب الليبي دراسة ميدانية على طلبة وطالبات جامعة طرابلس، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، طرابلس، العدد 46، 2009م، ص ص 285-295.
2. نوال محمد علي، دور الإذاعتين المسموعة والمرئية في ليبيا في نشر التوعية بقضايا البيئة دراسة تحليلية / ميدانية ، مجلة البحوث الإعلامية ، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، طرابلس، العدد 46، 2009، ص ص 296-305.
3. محمد سالم موسى، دور الصحافة المحلية الليبية في التوعية بقضايا التنمية البشرية: دراسة مسحية للمضمون والجمهور والقائم بالاتصال، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2007م، ص ص 18-190.
4. عبد الله اطيبة، الأطر الخبرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا - دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية، مجلة كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة، العدد 9، يونيو، 2020، ص ص 153-184.
5. طارق محمد الصعيدي وجمال الدين محمد القوييري: استخدام الشباب الجامعي لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وتأثيراته على الترابط الأسري في المجتمع الليبي - دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، طرابلس، العدد 41، 2009، ص ص 141-193.
6. نجاه إبراهيم عياد: مجتمع الإنترنت في ليبيا الاختيار للمضمون الإعلامي للإنترنت والآثار الاجتماعية: دراسة ميدانية في مدينة الزاوية. رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة 7 إبريل.
7. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1999، ص 135.
8. حسن عماد مكاوي ويلي عبد المجيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 314.
9. حسن عماد مكاوي ويلي عبد المجيد، المصدر السابق ص 315.

المقالات العلمية

وسائل الإعلام والحقوق الانتخابية:

مقاربة مفاهيمية في العوامل المؤثرة على دعم الحقوق الانتخابية

Media And Electoral Rights: A conceptual Approach to Factors Affecting Support for Electoral Rights

د. سليمة حسن زيدان

أستاذ مشارك بقسم الصحافة - كلية الاعلام - جامعة بنغازي

Email: Salima .H .Zidan

Salimaalima55@gmial.com

ياسين عثمان الحسنوني

محاضر بالمعهد العالي لتقنيات الضيافة والسياحة - بنغازي

Yassin Othman

Email: Yassionothma11@ gmail.com

تاريخ استلام المقال: 29 يناير 2022م

تاريخ قبول المقال للنشر: 12 فبراير 2022م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022م

مقدمة عامة

ان حق الفرد في المشاركة في إدارة شؤون الحكم من خلال انتخابات حرة ونزيهة هو أحد حقوق الإنسان الأساسية التي ينبغي التمتع بها دونما تمييز. وتتطلب الانتخابات الحرة والنزيهة احتراماً للحق في حرية التعبير والرأي والتجمع السلمي وحرية تكوين الجماعات وحرية تعدد وسائل الاعلام وتختلف من حيث ملكيتها وسياستها التحريرية، الأمر الذي ينعكس على محتواها وعلى أداء القائم بالاتصال فيها فوسائل الاعلام المتخصصة تختلف في تغطيتها للأحداث عن وسائل الاعلام العامة ووسائل الاعلام التقليدية تختلف في تغطيتها للأحداث عن وسائل الإعلام الرقمي، والصحف تختلف عن الإذاعة والتلفزيون في تغطيتها للأحداث والأمر رهين بخصائص الوسيلة التي تنقل وتغطي الأحداث، حيث أن الاختلاف في الخصائص يترتب عليه اختلاف في المساحات المخصصة للبرامج وإزمنة عرضها. ولعل البرامج السياسية إحدى أهم البرامج التي تقدم محتوى معرفي وثقافي وتوجيهي وإرشادي يحظى باهتمام كبير من قبل متلقي الرسالة الاتصالية وتخصص له مساحات وأوقات مختلفة في وسائل الاعلام، وتأتي الانتخابات كواحدة من مضامين البرامج السياسية التي تقدم محتوى معرفي وثقافي وتوجيهي حول الانتخابات والحقوق الانتخابية للناخبين من جهة وللمرشحين من جهة أخرى.

ويعتمد القائمون بالأنشطة السياسية والمنخرطين في الاستحقاقات الانتخابية الي تسويق أنفسهم وبرامجهم الانتخابية ومن جهة أخرى يبحث الناخبين عن مصادر للمعلومات حول المرشحين وأنشطتهم ورغبة منهم في الحصول على حقوقهم الانتخابية ممثلة في حق المعرفة وحق التصويت وحق الوعي بالقيم السياسية، وتأتي وسائل الاعلام التي تعد وسيطاً مهماً بين المرشحين والناخبين من جهة واحد الروافد التي تقدم الحقوق الانتخابية للطرفين من جهة أخرى.

وقد هدفنا في هذا المقال إلى تقديم قراءة فلسفية للدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في دعم الحقوق الانتخابية، بالإضافة إلى وضع تصور عام يحدد دور وسائل الاعلام الليبية في دعم الحقوق الانتخابية للمرشحين والناخبين، حيث طرحنا على أنفسنا سؤالين مهمين يحددان لنا هذه المقاربة الإعلامية، أول هذين السؤالين هو: (كيف تدعم وسائل الاعلام الحقوق الانتخابية؟) وثانيهما: (ما العوامل المؤثرة في دعم الحقوق الانتخابية في وسائل الاعلام الليبية؟)

وتبرز إشكالية الحقوق الانتخابية في وسائل الاعلام من خلال كون وسائل الاعلام بجميع أنواعها مصدراً مهماً من مصادر المعلومات السياسية، حيث يمارس القائم بالاتصال نشاطاً اتصالي وسياسي، ويزداد هذا النشاط الاتصالي في أوقات الانتخابات ليحقق أهدافاً معرفية وإرشادية وتوجيهية، سواء على مستوى الناخبين أو على مستوى المترشحين، ومن أهم هذه

الأهداف التي يحققها محتوى البرامج السياسية هي دعم الحقوق الانتخابية كالحق في المعرفة بموعد الانتخابات والية تنفيذ الانتخابات ومكان انعقاد الانتخابات ومعرفة المرشحين وسيرهم الذاتية وكذلك معرفة البرامج الانتخابية للمرشحين بالإضافة الي الحق في معرفة مصادر تمويل الحملات الانتخابية. فالناخب يحتاج الي أن يتعرف على كافة الحقوق الانتخابية التي يكفلها له القانون والدستور فالحق في التصويت والحق في معرفة المرشحين وبرامجهم الانتخابية والحق في الوصول إلى المعلومات عن المرشحين والحق في التعرف على الحملات الانتخابية والحق في فهم لاستحقاقات التشريعية والرئاسية، كلها حقوق يبحث عنها الناخب ويحققها من خلال الروافد والقنوات التي تقدم هذا المحتوى. وكذلك الحال بالنسبة للمرشحين حيث لهم حق مطلق في الإعلان عن أنفسهم وعن برامجهم الانتخابية وسيرهم الذاتية وانشطتهم السياسية ليصلو إلى ناخبهم، هذه الحقوق التي تكفلها القوانين والدساتير من جهة تدعمها وسائل الاعلام من جهة أخرى.

الحقوق الانتخابية كما يكفلها الإعلان العالمي لحقوق الانسان:

يعد الحق في إدارة شؤون البلاد من الحقوق المكتسبة التي اتاحتها المواثيق العالمية للإنسان وتتم ممارسة هذا الحق من خلال المشاركة في الانتخابات الحرة التي تضمن لكل فرد الحق في التصويت والادلاء بصوته واحترام الحق في التعبير والتحرك والتجمع السلمي وتشكيل الأحزاب وفيما يلي تفصيل مفاهيمي لهذه الحقوق:

أولاً: الحق في المعرفة:

حق الاطلاع على المعلومات هو أوكسجين الديمقراطية. فإذا لم يعرف الناس ما يحدث في مجتمعاتهم وإذا كانت اعمال الذين يحكمونهم مخفية لا يمكنهم المشاركة فعليا في شؤون المجتمع. وهو أحد الحقوق التي يضمنها الإعلان العالمي لحقوق الانسان كما اشارت المواثيق الدولية الي ان هذا الحق هو أحد الحقوق المدنية للإنسان، "وقد أشار الميثاق في الأردن عام 1991 اول وثيقة تشير إلى حق المواطن في الحصول على المعلومات تحت باب الاعلام والاتصال ودوره في تعزيز النهج الديموقراطي" (1) وذلك لضمان الحصول على هذا الحق ينبغي توفير الحد الأعلى من المعرفة للناخبين والمرشحين والإعلاميين وتوعيتهم بطريقة موضوعية. وينبغي أن تقوم حملة توعية الناخبين على أساس تجربة السكان في التصويت. بالإضافة إلى إحاطة الجمهور علما بمكان وزمان وآلية التصويت. كما يجب الحرص على توعية الجمهور بأسباب أهمية التصويت والمشاركة السياسية.

ومن أهم اليات تدعيم الحق في المعرفة أيضا إتاحة المطبوعات على نطاق واسع وينبغي نشرها بشتى اللغات المحلية للمساعدة على ضمان المساواة الفعالة من جميع الناخبين المؤهلين، واستخدام الوسائط المتعددة لتوفير توعية فعالة للمواطنين على مختلف مستوياتهم. ثم امتداد حملات توعية الناخبين في جميع الأرجاء بما في ذلك المناطق الريفية والنائية

ثانياً: الحق في التصويت:

يعد التصويت وسيلة أساسية يمكن للأفراد من خلالها التأثير على القرارات الحكومية. والتصويت هو قيام الفرد باختيار أحد المرشحين لتمثيله في الهيئات المنتخبة التي تتولى إعداد القوانين أو في بعض مناصب اتخاذ القرارات، وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تم اعتماده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1948 بما يشبه الإجماع، وقد أقره الإعلان بما للانتخابات النزيهة والشفافة من دور في ضمان أعمال الحق في المشاركة في الشؤون العامة. (2)

ثالثاً: الحق في الرد على تقارير وسائل الاعلام خلال الانتخابات:

يحدث في أوقات الانتخابات أن تستغل بعض وسائل الاعلام دورها في عرض المعلومات حول المرشحين، وقد يحدث أيضا ان تقدم هذه الوسائل تقارير مغلوطة عن بعض المرشحين فيأتي الحق في الرد على هذه التقارير كواحد من أهم الحقوق الانتخابية التي يكفلها القانون للمرشحين والحق في الرد هو دفاع شخص ما تجاه النقد العام في نفس وسائل الاعلام التي جرى بث النقد من خلالها. وتوضح المادة 19 للمنظمة العالمية لحرية التعبير أن هناك فئتين أساسيتين للحق في الرد. الاول، وهو أصح تعبيراً في ان يدعى بـ "الحق في التصحيح"، ويتحدد في الحق بالإشارة الى المعلومات الخاطئة، فينبغي على محرري الاعلام تصحيح هذا الخطأ، ولكن لهم ان يقوموا بذلك وفقاً لكلماتهم.

الثاني هو حق الفرد المتضرر في مطالبة وسائل الاعلام بمساحة على الصحيفة او وقت في البث لـ "تصحيح الوضع". وهذا المظهر الثاني للحق في الرد يؤسس بوضوح لتعارض الى حد بعيد مع "الحق بعدم الكلام". (3)

وقد اقرت المواثيق العالمية والإقليمية والمحلية حق الرد والتصحيح فتبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مسودة اتفاقية نقل الانباء وحق التصحيح عام 1949 وحرصت قواعد وآداب مهنة الصحافة على تقرير هذا الحق الذي نص عليه ميثاق الشرف الصحفي الدولي الصادر عن الأمم المتحدة عام 1952م. (4)

رابعاً: الحق في الرد على النقد والتصريحات السلبية:

أن حق الرد لا يحتل مكانة شعبية في وسائل الإعلام، ولكنه وجد قبولا متزايدا في المحاكم والهيئات العادية الأخرى دولياً. وعلى الصحفيين أن يقبلوا بهذا الخيار الذي يعتبر أقل سوءاً من غيره. ويمكن أن يكون البديل لتحقيق التوازن بين وجهات النظر أن تكون مسؤولاً عن تأييد آراء مرشح أو آخر. وإن أفضل طريقة لتجنب فرض حق الرد، هو ضمان التوازن في التغطية بصورة واضحة.

وقد اضطرت وسائل الإعلام الأمريكية غير المنظمة بصورة عامة إلى الامتنال لمبدأ الإنصاف في تغطيتها للانتخابات، التي تضمن حصول جميع الأحزاب الرئيسية على رأي في البرامج الإخبارية والشؤون الجارية. وتلزم محطات الإذاعة بتقديم "فرصة معقولة لمناقشة وجهات النظر المتعارضة ولا تقاس التغطية عادة بساعة التوقيت. إن الأمر بكل بساطة هو أن تتمكن جميع الأحزاب في المناظرة من إسماع صوتها. (5)

خامساً: الحق في إدراك معاني المفاهيم المتعلقة بالانتخاب:

ويقترن هذا الحق بقدرة وسائل على توضيح معاني هذه المصطلحات من جهة وبرغبة الجمهور في فهمها من جهة أخرى ، لدعم ثقافته السياسية ولضمان حقه في ادراك ما يشارك فيه كمصلح الاقتراع ، المراكز الانتخابية ، الصمت الانتخابي الحملة الانتخابية ، الرمز الانتخابي ، الناخب ، المرشح ، والتصويت ، البطاقات الانتخابية ، المناظرات السياسية وغيرها من المصطلحات التي يبحث الجمهور عن معاني لها في وسائل الاعلام التي تضطلع بدورها بشرح هذه المفاهيم وتقديمها واضحة كحق من حقوقهم الانتخابية وهذا يمثل جزء من الثقافة السياسية التي تمكنهم من الحصول على حقوقهم الانتخابية بسهولة، وحيث ان غموض هذه المفاهيم وضبابية أبعادها عند الجمهور وسوء فهمها لا ينتج عنه ازمة معرفية وثقافية فحسب انما يولد أيضا ازمة في المنظومة السياسية والإعلامية التي تهضم حق الانسان في الادراك والمعرفة (6)

وسائل الاعلام ودعم الحقوق الانتخابية:

يمكن تقسيم دور وسائل الإعلام في الانتخابات من زاويتين: زاوية زمنية، وأخرى وظيفية، فمن الزاوية الزمنية تلعب وسائل الإعلام دور مركب يبدأ بمرحلة ما قبل الإعلان عن بدء العملية الانتخابية، ثم مرحلة فتح باب الترشح وممارسة الدعاية الانتخابية، ثم مرحلة التصويت وما يصاحبها من إجراءات إشراف ومراقبة، ثم مرحلة إعلان النتائج والتحقق من صحتها وما

يترتب عليها من آثار في طبيعة النظام السياسي أو تشكيلة النخبة الحاكمة. ومن الزاوية الوظيفية، تقوم وسائل الإعلام بدور معقد، فهي تلعب دورا تثقيفيا يهدف إلى تعريف الناخبين بطبيعة العملية الانتخابية وأهميتها وقواعد التصويت وضوابطها، وكذلك إجراءات الانتخابات والإطار القانوني الحاكم لها، وتعرض كذلك برامج المرشحين، وتجري المناظرات بينهم، وتضمن تدفقاً إخبارياً حر ونزيه خلال العملية الانتخابية بمختلف مراحلها.

استراتيجيات دعم الحقوق الانتخابية:

تعتمد وسائل الاعلام في أوقات الانتخابات الي وضع استراتيجيات إعلامية تحقق استحقاقات المرحلة لتتمكن من أداء الأدوار المناطة بها ولتكفل ضمان حق الناخبين والمرشحين في الانتخاب. ومن اهم الاستراتيجيات التي تضعها وسائل الاعلام هي التغطيات الخاصة التي تصاحب الانتخابات منذ بدء الإعلان عن موعدها وهذه الاستراتيجيات تتضمن وضع خطة إعلامية تكفل تقديم الجرعة الكافية للمعلومات حول النظم الانتخابية وانواعها. ويمارس كل من الناخب والمرشح نشاطه الاتصال ويحصل على حقوقه الانتخابية من خلال الأنشطة الاتصالية التي تقدمها وسائل الاعلام فمن ناحية يسوق المرشح لنفسه ولحزبه ولبرامجه الانتخابية عبر هذه الأنشطة الاتصالية ومن ناحية أخرى يحصل الناخب عن معلومات حوله تدعم حقه في الانتخاب.

وتتمثل مجالات ممارسة الحقوق الانتخابية لدى الطرفين في التالي:

الاخبار التلفزيونية:

تعتبر الاخبار التلفزيونية في معظم دول العالم المصدر الأساسي للأخبار بالنسبة للمواطنين والمرشحين على حد سواء، فهي تمثل الرابط الاجتماعي بين الافراد والمجموعات التي ينتمون اليها الامر الذي يجعلهم ملمين بالمعلومات حول هذه المجموعة التي ينتمي اليها وبالتالي القدرة عل المشاركة في أنشطتها وعلى مستوى الانتخابات تستخدم الاخبار التلفزيونية لإخطار الناخبين والمرشحين بكل المعلومات حول العملية الانتخابية واستحقاقاتها وتعد هذه المرحلة الأولى في التغطية الإعلامية التي تمكن كل من الناخب والمرشح من الحصول على جرعة كبيرة من حقوقه الانتخابية.

المناظرات التلفزيونية:

تعد المناظرات التلفزيونية إحدى الأدوات السياسية المستخدمة في الانتخابات وقد أصبح السياسيون والمرشحون يعتمدون على وسائل الإعلام في التواصل مع الناخبين وفي المقابل يتلقى الناخبون معظم معلوماتهم المتعلقة بالانتخابات من وسائل الإعلام مما أعطى المناظرات زخماً كبيراً من الأهمية أثناء العملية الانتخابية. (7)

وتلعب المناظرات السياسية دوراً بالغ الأهمية في تشكيل الصورة الذهنية عن المرشحين إذ أشار جراهام دالاس في كتابه الطبيعة البشرية والسياسية إلى أن الناخبين بحاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما ويأتي ذلك في إطار الصورة الذهنية للمرشح الانتخابي والصورة الذهنية للأحزاب والصورة الذهنية للحدث السياسي وتأتي المناظرات الحقيقية لتقدم جرعة دسمة من المعلومات خلال المناظرات السياسية التي تنقل عبر الفضائيات التلفزيونية وبالتالي تمارس وسائل الإعلام من خلال ذلك الحقوق الانتخابية للناخبين من جهة وللمرشحين من جهة أخرى. (8)

البرامج غير السياسية:

تعد البرامج التلفزيونية غير السياسية كالبرامج المجتمعية والبرامج العامة إحدى مسارات التسويق السياسي لدى رجال السياسة، ومن جهة أخرى تعد إحدى مصادر المعرفة بالسياسيين في ظروف ومناخ حميمي غير المناخ السياسي الرسمي الذي يخلق حلقة وصل بينهم وبين غير المهتمين بالسياسة، وتتخذ هذه البرامج شكل الحوارات الشخصية والبرامج الترفيهية التي تجسد الظهور الشفاف للمرشحين أمام جمهورهم. (9)

وسائل الإعلام الليبية ودعم الحقوق الانتخابية:

وسائل الإعلام الليبية كغيرها من وسائل الاتصال تساهم بشكل كبير في دعم الوعي بحقوق الإنسان من خلال محتوى توعوي وتثقيفي ومعرفي وتناط وسائل الإعلام بدور وسيطاً بين الجمهور وواضعي السياسات إذ تنقل هذه الوسائل كل المعلومات المتعلقة باحتياجات الجمهور من وسائل الإعلام، كما أن هذه الوسائل نفسها تمكن النشطاء السياسيين وصانعي التعبير عن انشطتهم السياسية وقراراتهم بالإضافة إلى معرفة رجع الصدى المترتب على هذه القرارات. كل ذلك يأتي في إطار دعم حقوق الإنسان ووظيفة وسائل الإعلام في ذلك هل توفير الحد الأعلى من التوعية.

ولكي تقوم وسائل الاعلام بذلك تجدر الإشارة إلى عدة استراتيجيات تستخدمها وسائل الاعلام لضمان فاعلية دورها في دعم هذه الحقوق وتعتمد كدليل اعلامي لعمل وسائل من اجل دعم حقوق الانسان عامة ودعم الحقوق الانتخابية خاصة.

وبما اننا بصدد اجراء هذه الدراسة الموسومة بدور الاعلام في دعم الحقوق الانتخابية - مقارنة فلسفية في العوامل المؤثرة على دعم الحقوق الانتخابية فإننا نسعى لوضع تصور للممارسات الإعلامية في مجال الحقوق الانتخابية سواء تلك المتعلقة بحقوق الناخبين ام المرشحين.

المتغيرات المؤثرة على دعم الحقوق الانتخابية في وسائل الاعلام الليبية ومسارات النجاح:

خاض الاعلام الليبي تجربة تغطية الانتخابات الليبية فكانت التغطية الإعلامية في تجربتي الانتخابات البرلمانية وانتخابات المؤتمر الوطني بالإضافة إلى انتخابات البلدية وكذلك التغطية الإعلامية فيما يتعلق باستحقاق 24 ديسمبر القادم تتسم بالقصور في دعم الحقوق الانتخابية على مستوى كل من الناخبين والمرشحين ومن واقع الملاحظة الشخصية لمحتوى وسائل الاعلام أظهرت مؤشرات التغطية الإعلامي أوجه القصور التالية:

1. ضعف التوعية بالحقوق الانتخابية ولعل هذا الضعف مرتبط بعدم تخصيص مساحات كافية تعكس قيام وسائل الاعلام الليبية بدعم الحقوق الانتخابية كعدم تقديم برامج عامة ومفتوحة حول أنماط الحقوق الانتخابية كحق التصويت وحق الانتخاب وحق المعرفة بثقافة الانتخابات وحق التخلف او الامتناع عن التصويت وحق الرد على المعلومات المغلوطة حول المرشحين
2. اقتصار التغطية على الإعلان عن مواعيد الانتخابات وبعض الإعلانات الارشادية حول كيفية الانتخاب ومعرفة أماكن الانتخاب ومراكز الاقتراع، فهذه المعلومات على الرغم من أهمية معرفتها لدى الناخبين الا أنها ليست الجرعة الكافية التي تقدم دعم كامل بل تعتبر معلومات او ليه ومحدودة جداً.
3. التركيز على بعض مراكز التصويت واهمال مراكز أخرى والتركيز على بعض المدن وإغفال أخرى وهذا يعكس عدم الانصاف في حصول كل المرشحين على حقوقهم في الظهور.

4. عدم اتاحة فرص متساوية لكل المرشحين والتركيز على بعض المرشحين دون غيرهم كإجراء مقابلات صحفية وتلفزيونية مطولة مع مرشح دون سواه ويرجع ذلك للقصور في خبرة القائمين بالاتصال وعدم ادراكهم لقيمة الحقوق الانتخابية لكل المرشحين بالإضافة الي سياسة المؤسسات التي يعملون بها.
 5. ضعف التثقيف بماهية المناظرات التلفزيونية وقيمتها ودورها في التعريف بالمرشحين وبرامجهم الانتخابية وأهميتها وعدم ادراك القائم بالاتصال لأهمية المناظرات بالنسبة للمرشحين والناخبين اذا تعد المناظرات السياسية وحرية ممارستها احد الحقوق ذات القيمة العالية التي تساهم في حق اكتساب المعرفة السياسية من خلال مناقشة الشؤون السياسية بانفتاح وشفافية امام الشعوب وهذا ما لم تدعمه وسائل الاعلام الليبية واغفلته في تغطيته للانتخابات الأمر الذي انعكس على ضعف دعم الحقوق الانتخابية في محتور الرسائل الاتصالية التي تبها وسائل الاعلام.
 6. محدودية عرض المناظرات التلفزيونية وعدم الالتزام بضوابط اجراء المناظرات.
 7. الاعتماد بشكل مفرط على استخدام الافتات على الطرقات وفي الشوارع الرئيسة فقط وهذا يترتب عليه وصول محدود للمرشحين الي ناخبهم بالإضافة الي ان محتوى هذه اللافتات لا يحمل سوى صورة المرشح واسمه ودائرته الانتخابية والرمز الانتخابي وهذه المعلومات وان كانت مهمة فأنها تقدم معرفة وثقافة محدودة للناخب. ويجب ان تتبعها معلومات كافية عن المرشح في محتوى وسائل الاعلام لضمان كفاية المعلومة وتحقيق الحد الأعلى من الثقافة والمعرفة التي تضمن الحق افي المعرفة لدى الناخبين الا ان تجربة تغطية الانتخابات في ليبيا اغفلت الكثير المعلومات عن المرشحين فكثير من المرشحين رأيناهم فقط على اللافتات ولم نرى لهم أي ظهور في وسائل الاعلام وهذا ترتب عليه عدم ممارسة وسائل الاعلام لدورها في تحقيق دعم حق المرشح من جهة حصوله على فرصة للظهور والتعبير عن نفسه وحق الناخب من جهة حق حصوله على المعلومات الكافية عن المرشح.
- ومن أهم المتغيرات المؤثرة على القصور في دعم الحقوق الانتخابية في وسائل الاعلام عدم وعي القائمين بالاتصال بهذه الحقوق وعدم القدرة على انتاج المحتوى المتعلق بهذه الحقوق، كما أن القصور قد يتأثر بعدم التوافق بين وسائل الاعلام والمؤسسات المعنية بتنظيم الانتخابات كالمفوضية العليا للانتخابات واعتماد عدم الشفافية وعدم الوصول الي المعلومات الكاملة والمحدثة وهذا القصور ناتج عن غياب دور وسائل الاعلام في اتاحة هذه المعلومات التي ينبغي ان تتاح بشكل فوري ومجاني وقبل عملية الانتخابية بوقت كاف.

ويرتبط هذا القصور بعدد من المؤثرات والمتغيرات المحيطة ببيئة وسائل الاعلام الليبية ومن أهم هذه المتغيرات القصور في ثقافة الانتخابات لدى القائمين بالاتصال في وسائل الاعلام من ناحية وحداثة تجربة الانتخابات من ناحية أخرى فعدم إدراك القائم بالاتصال للأدوار المناطة به في أوقات الانتخابات تجعل من الصعب عليه أن يدرك ماهية الحقوق الانتخابية وقيمتها كحق من حقوق الانسان كما يصعب عليه ادراك قيمة هذه الحقوق بالنسبة للناخبين والمرشحين على حد سواء، ومن المتغيرات المؤثرة على قصور التغطيات في وسائل الإعلام الليبية في دعم الحقوق الانتخابية، التركيز على مرشحين بعينهم وإهمال آخرين، ويعود ذلك الي انعدام الشفافية، وعدم الانصاف في دعم حقوق المرشحين الذين تحظى برامجهم الانتخابية بمساحات وفيرة في وسائل الاعلام مقابل، أولئك الذين يعجزون على الحصول على حقهم في الظهور أكثر.

تصور مبدئي لوضع دليل إعلامي لعمل وسائل الإعلام في الانتخابات:

ومن خلال قراء واقع وسائل الاعلام الليبية ودورها في تغطية الانتخابات وممارسة دعم الحقوق الانتخابية وبدراسة أوجه القصور والعوامل المؤدية اليه نسعى في هذا الدراسة الي وضع تصور يرقى مستقبلا الي مرتبة الدليل الإعلامي لعمل وسائل الاعلام ودورها في دعم الحقوق الانتخابية.

وهذا التصور يبدأ أولاً بوجود منظومة إعلامية متكاملة تمثل قاعدة تنطلق منها وسائل الاعلام لممارسة أدوارها في أوقات الانتخابات وينتهي بإنتاج محتوى اعلامي يعكس وظائف وسائل الاعلام في أوقات الانتخابات ويسمى الدليل الإعلامي لعمل وسائل الاعلام في أوقات الانتخابات ويتضمن هذا الدليل الآتي:

1. وضع مدونة سلوك تستند عليها وسائل الاعلام في التغطيات الخاصة بالانتخاب على ان تتضمن هذه المدونة قواعد توجيه عمل المؤسسات الإعلامية في أوقات الانتخابات.
2. وضع خطة عمل ثابتة تتضمن تغطيات خاصة قبل الانتخابات، وخلالها، وبعدها، مع الالتزام بهذه الخطة في جميع المراحل.
3. تفعيل التغطيات الخاصة في أوقات الانتخابات.

4. تفعيل مبدأ المحاصصة والمناصفة في توزيع الحصص في وسائل الاعلام بين المرشحين لتمكينهم بشكل متساوي من عرض أنفسهم وانشطتهم وبرامجهم الانتخابية مع التأكيد على مراعاة المرشحين من جميع الفئات سواء المستقلين ام الذين ينتمون الي أحزاب بعينها.
5. تنوع محتوى التغطيات الإعلامية ليشمل الاخبار والمناظرات السياسية والبرامج غير السياسية التي تتيح حق الظهور الشفاف للمرشحين مع الحرص.
6. ضخ أكبر جرعة ممكنة من المعلومات التي تتيح لجميع الناخبين فهم وإدراك المعلومات المتعلقة بالانتخابات كأسماء المرشحين وانتماءاتهم الحزبية وفئاتهم.
7. الحرص على خلق حلقة وصل بين وسائل الاعلام والاجسام السياسية المناطة بمراقبة الانتخابات من خلال المراكز الإعلامية بهذه الاجسام.
8. مراعاة موثوقية المصادر التي تستقى منها المعلومات حول المرشحين، مع ضرورة الحرص على تحري دقة المعلومات ومصادقيتها.

هوامش المقال:

- 1- يحيى شقير (الحصول على المعلومات في العالم العربي: الأردن، تونس، مصر ورقة سياسات) الأردن، مؤسسة اريج إعلاميون من اجل صحافة استقصائية [د.ت] ص15
- 2- جامعة مينيسوتا (مكتبة حقوق الانسان، دليل دراسي: الحق في التصويت) متاح على الرابط:
<http://hrlibrary.umn.edu/arabic/SGvotingrights.html>
- 4- طيب بلواضح (حق الرد والتصحيح في التشريعات الإعلامية) بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1971 ص88
- 5- روبرت م. ايتمان (وسائل الإعلام والانتخابات الأميركية: السياسة العامة والممارسة الصحفية في وسائل الإعلام والانتخابات: دليل المعهد الأوروبي لوسائل الإعلام) دوسلدورف، 1995.
- 6- حسن هادي رشيد (اثر وسائل الاعلام في تشكيل المعرفة الوعي السياسي) مجلة العلوم السياسية، ص383
- 7- مركز الجزيرة للتدريب والدراسات (تأثير المناظرات التلفزيونية في الانتخابات الرئاسية والممارسة الديمقراطية بتونس) متاح على 9
<https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2019/10/191007081311329.html>
- 8 - باقر موسى (الصورة الذهنية في العلاقات العامة) عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع 2013، ص60
- 9- شوقي العلوي (الاتصال السياسي: النظريات والنماذج والوسائط) تونس، مركز النشر الجامعي، 2017، ص268.

عروض الأطروحات والرسائل العلمية في مجال الإعلام

عرض رسالة دكتوراه بعنوان:

فاعلية استخدام الأنشطة وبعض وسائط الثقافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال في
مرحلة التعليم الأساسي بليبيا

The Effectiveness of Using Activities And Some Cultural Media In "
Developing Knowledge And Environmental Behavior For Children Of
"Primary School In Libya

الباحثة: سكينه إبراهيم بن عامر

قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة قاريونس

Sakina Ibrahim Ben Amer

Sakina.benamer@uob.edu.ly

الإشراف:

أ. د. يسري عفيفي عفيفي - كلية التربية، جامعة عين شمس.

أ. د. عبد المسيح سمعان عبد المسيح - معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

د. اللافي إدريس الرفادي - كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة قاريونس.

2006

المقدمة

يهتم المجتمع الدولي بالعمل علي تفعيل وتطوير برامج التربية البيئية علي المستويين النظري والعملي، باعتبارها من الأبعاد الأساسية التي أكدت عليها أعمال مؤتمر القمة الألفية للأمم المتحدة في سبتمبر 2000، وما نتج عنها من قرار حقبة التعليم من أجل التنمية المستدامة، المنبثق عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر (2002)، و الذي بدأ العمل به فعلياً عام (2005)، ومازال مستمرا الي عام (2015)، ويعد هذا القرار من ضمن مجموعة الأهداف المحددة زمنياً في وثيقة (عالم جدير بالأطفال) التي وافق عليها قادة العالم بالإجماع، كما أنه من أهم المؤشرات التطبيقية لخطة التنمية الألفية الثمانية المنبثقة عن هذا المؤتمر، فهو يهدف الي تحقيق أفضل بداية للأطفال من خلال التركيز علي التعليم النظامي وغير النظامي، باعتباره الأساس لتشييد المجتمع الإنساني المستدام وتطوير سبل التعاون الدولي، بالإضافة الي استكمال مسيرة العمل البيئي في تحقيق التنمية المستدامة للعنصر البشري، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التربية البيئية التي تركز علي بناء الاطفال وتربيتهم تربية شمولية تجعل من هذا التعليم جزءاً لا يتجزأ من ثقافتهم العامة، وموجها لسلوكهم وأدائهم البيئي أثناء تعاملهم مع البيئة ومواردها الطبيعية، كما يركز هذا القرار أيضاً علي تأمين حقوق الاطفال كافة، ومن ضمنها حقهم في توفير حياة سليمة صحياً وبيئياً، من خلال إعداد وإدماج وتنفيذ الجوانب البيئية المتضمنة في الخطط الوطنية للتنمية المستدامة، ورفع مستوى التعليم البيئي. (1) خاصة وأن الاهتمام بتنمية الأطفال هو في حقيقته اهتمام بتنمية العنصر البشري الذي يعد من العوامل الأساسية المؤثرة في البيئة، سواء في شكل تنمية، أو استثمار أو مشكلات. (2) ولأن مرحلة الطفولة من المراحل العمرية المهمة التي يتم فيها إعداد القوى البشرية المستقبلية، فإنه يمكن من خلال الإعداد البيئي لهؤلاء الاطفال تحقيق تنمية مستدامة تطول جميع جوانب البيئة والمجتمع، إذ أن تربية الطفل بيئياً، يساعد بشكل كبير في تهيئته للتعامل مع قضايا البيئة المحيطة، خاصة إذا ما تم إعداده ثقافياً وحضارياً وأخلاقياً للتعامل الرشيد مع البيئة، ومساعدته علي إدراك للعلاقات الشمولية، والنظرة المتكاملة، والروابط المتداخلة بين عناصرها، وبين السلوك العام تجاهها، بالإضافة الي تزويده بالمعلومات البيئية المناسبة التي تجعله يسلك سلوكاً بيئياً إيجابياً ومسئولاً. (3) وهذا هو المنطلق الأساسي الذي تعتمد عليه السياسات البيئية الدولية لتحقيق أهداف حقبة التعليم من أجل التنمية المستدامة، سواء من خلال تدعيم المناهج الدراسية بالأنشطة والبرامج والمشاريع البيئية المرتبطة بهذه المناهج، وإدماج المفاهيم البيئية بها ومعالجتها تربوياً، أو من خلال إنتاج الأنشطة اللاصفية والبرامج والأنشطة المطبقة باستخدام وسائط

الثقافة، وتوظيف كل ذلك لإحداث التكامل المرغوب بين المعرفة والسلوك البيئي، وتحقيق التربية البيئية المستهدفة (4) وقد أدت هذه الخطوة المتطورة الي خلق وعي وفهم بأكثر الطرق ملائمة من أجل التربية البيئية الحقيقية، التي لا يعتمد فيها الطفل علي مجرد مادة مكتوبة داخل كتاب مدرسي، وإنما يتفاعل مع معلوماته، ويحدد مواقفه السلوكية من خلال خبرات يعايشها ويجربها، ويشارك فيها، ومن ثم يخرج منها بالمعاني و المفاهيم البيئية التي تساعد علي تنمية معارفه البيئية، وترجمتها الي مهارات وخبرات تضمن له بناء سلوك بيئي ايجابي ومسئول نحو مكونات البيئة ومواردها، وتجعله يدرك الأبعاد الحقيقية للمشكلات البيئة، ويعمل علي الحد منها، وتزيد فاعلية كل ذلك من خلال تطبيق الطفل لتلك المهارات والخبرات بنفسه، أو بالاشتراك مع أصدقائه، فينمو لديه الخلق البيئي القويم، ويصبح انتماءه للبيئة عن اقتناع وفهم وهذا هو جوهر التربية البيئية.

ولتحقيق هذه الأهداف اتجهت التربية البيئية الي استخدام وسائط الثقافة، باعتبارها الناقل الأساسي للثقافة، وهي من الأدوات التثقيفية التي تساعد في دعم المواقف أو التأثير فيها، وفي حفز وتعزيز ونشر المعرفة البيئية، وتقديم الأنماط السلوكية المرغوبة، وفتح آفاق معرفية جديدة أمام الأطفال تساعد في تكوين خبرة مناسبة لتدعيم معرفتهم وسلوكهم البيئي. (5) خاصة وأن تعدد هذه الوسائط وقدرتها على تطوير نفسها بما يتلاءم ومتغيرات العصر، وقدرتها على الانتشار والوصول الي قطاعات واسعة من الاطفال دون اعتبار للحواجز أو الحدود أو اللغة، والتكامل فيما بينها في إطار رؤية ثقافية واسعة المعالم، يجعلها من الوسائط المهمة المستخدمة في التربية البيئية، خاصة في تعديل وتنمية المعرفة والسلوك البيئي. (6)

وبناء على هذه المعطيات تم بناء المشكلة البحثية للدراسة الحالية، وبلورتها في التساؤل الرئيسي التالي:

(ما فاعلية استخدام الأنشطة وبعض وسائط الثقافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي بليبيا؟)

تساؤلات الدراسة

1. ما المفاهيم البيئية الواجب تقديمها للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي.
2. ما صورة برنامج مقترح قائم على استخدام الأنشطة وبعض وسائط الثقافة يقدم للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي.
3. ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الاطفال.

حدود الدراسة

تلتزم الدراسة بالحدود التالية:

1. استعمال وسائط الثقافة الخاصة بالطفل، والمتمثلة في المخيم البيئي، والمسرح البيئي، والصحافة البيئية، والانترنت البيئي، لتنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال.
2. إجراء الدراسة على عينة من الأطفال المنتظمين في الصفوف السابع والثامن والتاسع من مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة بنغازي، في عمر (13-15) سنة.
3. تحديد نتيجة الدراسة بالبيانات المجمعة من الاطفال المشاركين في المخيم البيئي الأول الذي عقد بمركز تدريب جمال عبد الناصر (غابة أم حبيبة) بمدينة بنغازي، خلال الفترة: 2005/8/22-15.

فروض الدراسة

الفرض الأول:

توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في معرفة المفاهيم البيئية الواردة في الاختبار الخاص بالدراسة، قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

يتفرع عن هذا الفرض مجموعة الفروض الفرعية التالية:

1. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في المفاهيم الخاصة بالنظام البيئي في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
2. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في المفاهيم الخاصة بالموارد الطبيعية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
3. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في المفاهيم الخاصة بالمشكلات البيئية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

الفرض الثاني:

توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تبني المواقف البيئية الواردة في مقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي ومقياس المواقف السلوكية البيئية المصور، وبطاقة ملاحظة السلوك البيئي الخاصة بالدراسة، قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

يتفرع عن هذا الفرض مجموعة الفروض الفرعية التالية:

1. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في السلوك البيئي المتعلق بالحفاظ على التوازن الطبيعي في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
2. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في السلوك البيئي المتعلق بترشيد استخدام الموارد الطبيعية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
3. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في السلوك البيئي المتعلق بالحد من المشكلات البيئية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

أهمية الدراسة

1. تقدم للمتعاملين مع الأطفال في كافة المجالات برنامجا تطبيقيا يعتمد على استخدام الأنشطة، وبعض وسائط الثقافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال.
2. تفتح أفقا جديدة أمام المهتمين بوسائط ثقافة الطفل للاستفادة من إمكانات الوسائط في تقديم المعرفة البيئية بطريقة مبتكرة تسهم في تنمية وتشكيل السلوك البيئي المرغوب.

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الى تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال باستخدام برنامج يعتمد على الأنشطة وبعض وسائط الثقافة، وتقيم نتائج تطبيقه باستخدام اختبار المعرفة البيئية ومقياس السلوك البيئي، وبطاقة ملاحظة للسلوك البيئي.

التعريفات الخاصة بالدراسة

1. **وسائط الثقافة:** هي الوسائط "الناقلة لثقافة الطفل في صورها المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والفنية والنتيقيية " (7) وتتمثل في الدراسة الحالية في المخيم البيئي، والمسرح البيئي، والصحافة البيئية، والانترنت البيئي.
2. **الانشطة:** وهي " كافة الأفكار والمجهودات التي يشترك فيها الأفراد، والتي توضح وتنفذ بمعرفة الجماعة لمقابلة حاجاتهم، وإشباع رغباتهم " (8).
3. **المعرفة البيئية:** يقصد بها " مقدار ما أكتسبه الفرد فعليا من المعلومات البيئية. " وهي " تضم كافة عناصر ومكونات البناء المعرفي للتربية البيئية التي يجب على المتعلم الفرد اكتسابها، والعمل على تنميتها. " (9)
4. **السلوك البيئي:** هو أي " فعل أو تصرف موجه مباشرة لعلاج وحل القضايا البيئية، سواء أكان هذا الفعل فرديا، أم جماعيا. " (10).

أدوات الدراسة

1. **قائمة المفاهيم البيئية:** اعتمد عليها في وضع أنشطة البرنامج، وأدوات قياس السلوك البيئي، وهي تتضمن (36) مفهوما بيئيا، مقسمة الى ثلاث موضوعات رئيسة تمثل المفاهيم البيئية الأساسية للدراسة وهي المفاهيم الخاصة

بالنظام البيئي وعددها (12) مفهوماً، والمفاهيم الخاصة بالموارد الطبيعية، وعددها (12) مفهوماً، ولمفاهيم الخاصة بالمشكلات البيئية، وعددها (12) مفهوماً.

2. **البرنامج المقترح** : أعتمد في تطبيق أنشطة البرنامج الحالي على استخدام أربعة وسائط ثقافية تتمثل في المخيم البيئي، والمسرح البيئي، والصحافة البيئية، والإنترنت البيئي، حيث تم تطبيق مجموعة من الأنشطة باستخدام الورش البيئية، واحتوي برنامج مخيم علي (15) ورشة بيئية توزعت علي أيام المخيم الذي استمر لمدة سبعة أيام تم فيه التركيز علي التفاعل المباشر مع الطبيعة، و ممارسة الأنشطة المطبقة بمشاركة الأقران، وقد روعي في اختيار الأنشطة مناسبة لاحتياجات المرحلة العمرية للطفل، بحيث تخدم أهداف البرنامج، وتحقيق الأغراض الأساسية له.

3. **اختبار المعرفة البيئية**: اعتمد عليه لقياس المعرفة البيئية التي يمتلكها الطفل، ويحتوي على (28) عبارة، أمام كل عبارة أربع إجابات، يختار منها الطفل العبارة الصحيحة. وتحسب الدرجات بإعطاء (درجة) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة.

4. **مقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور**: ويتكون اللفظي من (18) موقفاً بيئياً، أمام كل موقف ثلاث اختيارات تمثل نماذج سلوكية، الإيجابي: يمنح (درجتين) السلبي: يمنح (درجة واحدة) / الخاطئ: يمنح(صفر). وعلي الطفل اختيار أكثر المواقف المعبرة عن سلوكه في موقف مشابه. ويتكون المصور من (18) صورة تعبر عن موضوعات ومفاهيم بيئية قد يراها الطفل في وسائط الإعلام المحيطة به، وأمام كل صورة اختارين (صح/خطأ) وتحسب الدرجات بإعطاء (درجة) للإجابة الصحيحة، و(صفر) للإجابة الخاطئة.

5. **بطاقة ملاحظة السلوك البيئي**: واعتمد عليها لملاحظة السلوك البيئي الفعلي لدى الطفل ومدى تطوره خلال ممارسة الأنشطة والتعامل مع البيئة، وتحتوي البطاقة علي (24) نموذجاً لسلوك بيئي مفترض أن يكرهه الطفل الذي تتم ملاحظته يومياً، وأمام كل نموذج سلوكي إجابتي (يفعل/لا يفعل) وتحسب الدرجات بإعطاء (درجة) للأداء، و(صفر) لعدم الأداء.

وقد أجريت اختبارات الصدق على الأدوات من خلال الصدق الظاهري، وقياس منطقية العبارات وعلاقتها بغرض الدراسة وأهدافها، وبعرضها على مجموعة من المحكمين من المتخصصين والخبراء في المجالات البيئية والتربوية والإعلامية. بينما

أجريت اختبارات الثبات على البرنامج من خلال تطبيق نماذج من محتويات البرنامج ضمن أنشطة مشابهة، كما تم قياس ثبات اختبار المعرفة البيئية، ومقياس المواقف السلوكية، وبطاقة ملاحظة السلوك البيئي على عينة مشابهة مع إعادة الاختبار، حيث تحصل اختبار المعرفة البيئية على نسبة (0.81) ومقياس المواقف السلوكية البيئية على نسبة (0.89) في حين تحصلت بطاقة ملاحظة السلوك البيئي على (0.94) وهي درجات مناسبة تتيح استخدام الأدوات في الوصول الي نتائج الدراسة، وتحقيق أهدافها.

المنهج والإجراءات

تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي في العلوم الاجتماعية من خلال تطبيق البرنامج المقترح وقياس تأثيره في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال، وذلك بالاعتماد على أسلوب المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث مرت المجموعتان، أثناء تطبيق التجربة بحالتين تضبط أحدهما الأخرى، وقد تمت إجراءات الدراسة وتطبيق البرنامج وفقا للخطوات التالية:

1. اختيار العينة التجريبية بإجراء اختبار للمعرفة البيئية للأطفال في سن (13-15 سنة) من المنتظمين في فرق الفتيان والفتيات بمفوضية بنغازي، يوم الخميس 2005/8/28، حيث بلغت العينة التجريبية (110) طفلا وطفلة، اختير منهم (16) مفردة لملاحظة سلوكهم البيئي أثناء تنفيذ الأنشطة، في حين تكونت العينة الضابطة من (59) مفرد من المشاركين في مخيمات تدريبية كشفية موازية للمخيم البيئي، وقد اعتمد على نتائج هذا الاختبار كقياس قبلي للمعرفة البيئية لدى للعينة التجريبية.
2. تنظيم ورشة تدريبية للقادة المتعاونين في تنفيذ المخيم وعددهم (30) قائد وقائدة، لتدريبهم على كيفية تطبيق أنشطة البرنامج والأدوات البحثية.
3. تنظيم مخيم بيئي استمر لمدة أسبوع كامل تم فيه تطبيق البرنامج بالاعتماد على استخدام وسائط الثقافة الخاصة بالدراسة بالاعتماد على استخدام أسلوب الورش البيئية.
4. أجريت الاختبارات القبلي لمقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور للمجموعة الضابطة في اليوم الأول للمخيم، في حين اعتبر الاختبار الذي تم اختيار أفراد المجموعة التجريبية بناء عليه هو الاختبار القبلي للمجموعة التجريبية. بينما أجريت الاختبارات والمقاييس البعدية للعينتين بعد انتهاء البرنامج التطبيقي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: التحقق من تكافؤ المجموعتين:

وذلك عبر الجدولين رقم (1) ورقم (2) الذين يبينان تكافؤ المجموعتين في اختبار المعرفة البيئية، وفي مقياس السلوك البيئي، وذلك كالتالي:

جدول (1) يبين نتائج متوسطات العينة التجريبية والضابطة في اختبار المعرفة البيئية القبلي

المعاملات المفاهيم	درجة الاختبار	التجريبية ن=110		الضابطة ن=59		قيمة ت*
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
المنظومة البيئية	10	1.89	1.193	1.56	1.477	1.656
الموارد الطبيعية	9	2.06	1.213	2.36	1.362	1.899
المشكلات بيئية	9	2.03	1.407	2.37	1.596	1.472
المجموع	28	5.98	2.510	6.29	3.000	1.901

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

- وجود مستوى من التجانس الواضح بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، في الاختبار القبلي، كما توضحها نتائج التطبيق، إذ أن قيمة (ت) المحسوبة تدل على عدم وجود فروق معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية عند مستوى معنوية (0.05) في جميع أبعاد الاختبار، وكذلك في الدرجة الكلية، وهذا يشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، قبل تطبيق البرنامج.
- تبين نتائج التطبيق القبلي للاختبار تدني مستوى المعرفة البيئية لدى الأطفال الخاضعين للاختبار، خاصة في المعلومات المتعلقة بالمنظومة البيئية، والموارد الطبيعية، وهذا مؤشر على ضرورة تنمية هذه المفاهيم لدى الأطفال، وأهمية تطبيق البرنامج.

جدول (2) يبين متوسطات درجات العينة التجريبية والضابطة في مقياس المواقف السلوكية القبلي

المعاملات المفاهيم	درجة المقياس	التجريبية ن=110		الضابطة ن=59		قيمة ت *
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
منظومة بيئية	20	2.21	1.801	2.17	1.747	1.893
موارد طبيعية	24	1.99	1.591	2.03	1.474	1.906
مشكلات بيئية	28	2.19	2.073	2.51	2.063	1.620
المجموع	72	6.39	3.768	6.71	3.386	1.999

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

- وجود مستوى من التجانس الواضح في السلوك البيئي لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية في قياس السلوك البيئي القبلي، حيث تدل قيمة (ت) المحسوبة على عدم وجود فروق معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية عند مستوى معنوية (0.05) في جميع أبعاد المقياس، وكذلك في الدرجة الكلية، وهذا يشير الي تكافؤ المجموعتين قبل التطبيق.
- تبين نتائج التطبيق القبلي للمقياس تدني مستوى السلوك البيئي لدى الأطفال الخاضعين للقياس، وهذا مؤشر على ضرورة تنمية السلوك البيئي لدي الاطفال، وأهمية تطبيق البرنامج المقترح.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتطبيق اختبار المعرفة البيئية:

جدول (3) يبين الفرق بين متوسطات المجموعتين في القياس البعدي في اختبار القيم البيئية

المعاملات المفاهيم	الدرجة	التجريبية ن=110		الضابطة ن=59	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
منظومة بيئية	10	6.86	2.30	3.07	1.32
موارد طبيعية	9	5.86	2.14	3.36	1.658
مشكلات بيئية	9	6.74	2.10	3.39	1.587
المجموع	28	19.36	6.54	9.82	3.082

يوضح الجدول مجموعة النتائج الآتية:

- النمو الملحوظ في المفاهيم البيئية المستهدفة لدى الأطفال في المجموعة التجريبية كما تظهره نتائج التطبيق البعدي للاختبار، مقارنة بين متوسطات درجاتهم قبل التطبيق.
- الدور الواضح للبرنامج المقترح في تنمية المعرفة البيئية لدى الأطفال في العينة التجريبية، إذ توضح نتائج التحليل وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبية (19.36) والضابطة (9.82)، مما يشير إلى أن البرنامج المصمم قد اثبت فاعليته، وهذا يدل على صحة الفرض الأول، وبالتالي يمكن قبوله.
- تبين نتائج التطبيق البعدي للاختبار الارتفاع الملحوظ في مستوى المعرفة البيئية لدى الأطفال الخاضعين للاختبار في المعلومات المتعلقة بالمنظومة البيئية والمشكلات البيئية وبالموارد الطبيعية، حيث وجد نوع من التجانس في الدرجات يشير إلى تنمية جميع الجوانب البيئية المستهدفة.

جدول (4) يبين نسبة الكسب المعدل بتطبيق معادلة (Black) لاختبار المعرفة البيئية

المعرفة المقاسة	الدرجة النهائية	متوسطي درجات الاختبارين		نسبة الكسب	مستوى الكسب
		القبلي (س)	البعدي (ص)		
المنظومة البيئية	10	1.89	6.86	1.10	مناسبة
الموارد الطبيعية	9	2.06	5.86	1.10	مناسبة
المشكلات البيئية	9	2.03	6.74	1.20	مناسبة
الاختبار ككل	28	5.98	19.46	1.09	مناسبة

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. أن نسبة الكسب المعدل للاختبار ككل بلغت (1.09) وهي قيمة تقع في المدى الذي حدده (Black) وهو بين (2-1) وهذا مؤشر لفاعلية البرنامج.
2. تحصلت المفاهيم البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية علي اعلي معدل من الكسب (1.20) في حين تماثلت نتائج الكسب للمفاهيم البيئية الخاصة بالمنظومة البيئية والموارد الطبيعية (1.10).

جدول (5) يبين حجم التأثير لاختبار المعرفة البيئية

المتغيرات	المفاهيم ن=110	قيمة ايتا μ 22	قيمة d	حجم التأثير
المتغير المستقل:	المنظومة البيئية	0.78	3.83	كبير
البرنامج المقترح	الموارد الطبيعية	0.78	3.83	كبير
المتغير التابع:	المشكلات البيئية	0.79	3.99	كبير
المعرفة البيئية	النتائج الكلية للاختبار	0.83	4.54	كبير

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع مستوى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع في الاختبار البعدي للبرنامج ككل، حيث كان مقدار حجم التأثير كبيرا (قيمة ايتا μ = 0.83)، وفقا للجدول المرجعي الخاص بتحديد مستويات حجم التأثير للمقياس. (رشدي فام منصور، 1997).
2. ارتفاع حجم تأثير البرنامج على مستوى المعرفة البيئية فيما يتعلق بالمفاهيم الخاصة بالمشكلات البيئية (0.79)، في حين تماثلت مستويات التأثير في محور المنظومة البيئية والموارد البيئية (0.78). وهذا مؤشرا على أن البرنامج المصمم قد اثبت فاعليته في مساعدة الاطفال على تنمية المعرفة البيئية لديهم، ويدل بالتالي على صحة الفرض الأول، وبهذا يتم قبول الفرض الأول.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بتطبيق مقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور:

جدول (6) الفرق بين متوسطات المجموعتين في القياس البعدي في مقياس المواقف السلوكية:

المعاملات السلوك	درجة المقياس	التجريبية ن=110		الضابطة ن=59		الدالة قيمة ت دالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
منظومة بيئية	20	12.07	1.591	4.45	1.401	22.397
موارد طبيعية	24	13.57	1.513	4.68	1.664	22.611
مشكلات بيئية	28	17.16	1.795	5.95	2.486	19.025
المجموع	72	42.81	3.937	15.08	3.769	29.502

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. التحسن الملحوظ في مستوى السلوك البيئي المستهدف لدى الأطفال في المجموعة التجريبية، مقارنة بمتوسطات درجاتهم قبل التطبيق، خاصة في السلوكيات المتعلقة بالحد من المشكلات البيئية حيث بلغت (17.16) في حين بلغت (13.57) في السلوكيات الخاصة بالحفاظ على الموارد الطبيعية، و (12.07) في السلوك المتعلق بحماية المنظومة البيئية.
2. الدور الواضح للبرنامج المقترح في تعديل وتحسين السلوك البيئي لدى الأطفال في العينة التجريبية، إذ توضح نتائج التحليل وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبية (42.81) والضابطة (15.08)، مما يشير إلى أن البرنامج المصمم قد أثبت فاعليته في مساعدة الأطفال على تنمية السلوك البيئي لديهم، وهذا يدل على صحة الفرض الثاني، وبالتالي يمكن قبوله.

جدول (7) يبين نسبة الكسب المعدل وفقا لمقياس المواقف السلوكية البيئية

السلوك المقاس المفاهيم	درجة الاختبار	متوسطي الدرجات للاختبارين		نسبة الكسب	مستوى الكسب
		القبلي (س)	البعدي (ص)		
المنظومة البيئية	20	2.21	12.07	1.04	مناسبة
الموارد الطبيعية	24	1.99	13.57	1.01	مناسبة
المشكلات البيئية	28	2.19	17.16	1.02	مناسبة
الاختبار ككل	72	6.39	42.81	1.11	مناسبة

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. أن نسبة الكسب المعدل للمقياس ككل بلغت (1.11) وهي قيمة تقع في المدى الذي حدده (Black) وهو بين

(2-1) وهذا مؤشر لفاعلية البرنامج.

2. تقاربت نسبة الكسب في جوانب المقياس، حيث لم يكن هناك تفاوت فيما بينها، إذ تحصلت السلوكيات البيئية

الخاصة بالحد من المشكلات البيئية والسلوكيات الخاصة بحماية الموارد الطبيعية علي نسبة متساوية من الكسب

بلغت (1.04) بينما تحصلت السلوكيات الخاصة بالحفاظ علي الموارد الطبيعية علي نسبة (1.01) و المشكلات

البيئية علي (1.02)، وهذا مؤشر علي توزيع الاهتمام أثناء التطبيق علي جميع الجوانب المتعلقة بالسلوكيات

البيئية.

جدول (8) يوضح حجم التأثير لمقياس المواقف السلوكية البيئية

المتغيرات	السلوكيات ن=110	قيمة ايتام μ 2	قيمة d	مقدار حجم التأثير
المتغير المستقل: البرنامج المقترح	المنظومة البيئية	0.92	6.8	كبير
	الموارد الطبيعية	0.91	6.5	كبير
المتغير التابع: المعرفة البيئية	المشكلات البيئية	0.93	7.4	كبير
	النتائج الكلية	0.97	13.5	كبير

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع مقدار حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج) على المتغير التابع (السلوك البيئي) لدى العينة التجريبية، حيث توضح النتيجة الكلية للمقياس مقدار حجم التأثير الكبير، إذ تبلغ قيمة (ايتام μ 2) (0.97) وهي قيمة منبئة بتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.
2. التناسب الواضح في مقدار حجم التأثير في أبعاد المقياس الثلاثة، وإن ظهر تأثير أكبر نسبياً فيما يخص السلوك البيئي المتعلق بالحد من المشكلات البيئية (0.93) ومقدار (0.92) في السلوك البيئي المتعلق بحماية المنظومة البيئية، ومقدار (0.91) في السلوك البيئي المتعلق بحماية الموارد الطبيعية.
3. حصول المقياس ككل على حجم كبير من التأثير (0.97) يدل على فاعلية تأثير البرنامج في تنمية السلوك البيئي لدى الأطفال، وبذلك يمكن قبول الفرض الثاني للدراسة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بتطبيق بطاقة ملاحظة السلوك البيئية:

جدول (9) الفرق بين متوسطات الاختبارين القبلي والبعدي في بطاقة ملاحظة السلوك البيئي:

المعاملات المفاهيم	درجة البطاقة	المتوسط الحسابي ن=16		الانحراف المعياري		قيمة ت دالة
		قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	
المنظومة البيئية	8	1.75	6.88	1.238	4.025	8.33-
الموارد الطبيعية	8	0.75	5.00	0.775	0.894	15.96-
المشكلات البيئية	8	0.81	5.56	1.047	0.727	11.61-
الاختبار ككل	24	3.31	17.44	1.778	1.632	18.61-

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. التحسن الملحوظ في مستوى السلوك البيئي المستهدف لدى الأطفال في عينة الملاحظة، خاصة في السلوكيات المتعلقة بالحد من المشكلات البيئية، وذلك بالمقارنة بين متوسطات درجاتهم قبل التطبيق (3.31 / 17.44).
2. الدور الواضح للبرنامج المقترح في تعديل وتحسين السلوك البيئي لدى الأطفال في عينة الملاحظة، إذ توضح نتائج القياس وجود فروق واضحة بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي وهي فروق دالة إحصائية مما يشير الي صحة الفرض الثاني.

جدول (10) يبين نسبة الكسب المعدل لبلاك وفقا لبطاقة ملاحظة السلوك البيئي

السلوك المقاس	الدرجة النهائية	متوسطي الدرجات للاختبارين		نسبة الكسب المعدل لبلاك	الدلالة
		القبلي (س)	البعدي (ص)		
المنظومة البيئية	8	1.75	5.99	1.2	مناسبة
الموارد الطبيعية	8	0.75	5.00	1.1	مناسبة
المشكلات البيئية	8	0.81	5.56	1.2	مناسبة
النتائج الكلية	24	3.31	16.55	1.2	مناسبة

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع نسبة الكسب المعدل للمقياس ككل، حيث بلغت (1.01) وهي قيمة تقع في المدى الذي حدده (Black)

بين (2-1) وهذا مؤشر لفاعلية البرنامج. (11)

2. تقاربت نسبة الكسب في جوانب المقياس كلها، حيث لم يكن هناك تفاوت فيما بينها، وهذا مؤشر على توزيع

الاهتمام أثناء التطبيق على تنمية جميع الجوانب المتعلقة بالسلوكيات البيئية سواء السلوكيات المتعلقة بالتوازن

البيئي، أو المتعلقة بالموارد الطبيعية، أو بالمشكلات البيئية.

جدول (11) يبين حجم التأثير وفقا لبطاقة ملاحظة السلوك البيئي

المتغيرات	المفاهيم ن=16	قيمة ايتا	قيمة d	حجم التأثير
المتغير المستقل: البرنامج المقترح المتغير التابع: المعرفة البيئية	المنظومة البيئية	0.75	3.4	كبير
	الموارد الطبيعية	0.94	7.95	كبير
	المشكلات البيئية	0.89	5.8	كبير
	النتائج الكلية للاختبار	0.95	9.3	كبير

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع مقدار حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج) على المتغير التابع (السلوك البيئي) لدى العينة التجريبية، حيث توضح النتيجة الكلية للاختبار مقدارا كبيرا لحجم التأثير .
2. الانخفاض النسبي في حجم التأثير فيما يخص السلوك البيئي تجاه الحفاظ علي المنظومة البيئية، حيث قيمة (ايتا/0.75) وقيمة (d/ 3.4) في حين ظهر نوع من التناسب في مقدار حجم التأثير في الأبعاد الأخرى للبطاقة، وان ظهر تأثير أكبر نسبيا فيما يخص السلوك المتعلق بالحفاظ علي الموارد الطبيعية (ايتا/0.94) و(7.95/d).
3. حصول أبعاد البطاقة ككل علي حجم كبير من التأثير (ايتا/0.95) و (9.3/d) مما يدل علي فاعلية تأثير البرنامج في تنمية السلوك البيئي لدى الأطفال، وبذلك يمكن قبول الفرض الثاني للدراسة والاعتداد به.

النتائج النهائية للدراسة:

1. قبول الفرض الأول، حيث دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية في نمو المعرفة البيئية بين متوسطات الدرجات في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، إذ كانت قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، كما كانت نسبة الكسب المعدل مناسبة وتبلغ (1.09)، وحجم التأثير كبير، وقيمة (ايتا²) (0.83).
2. قبول الفرض الثاني، حيث دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية في نمو السلوك البيئي بين متوسطات الدرجات في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور، إذ دلت النتائج على أن قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، ونسبة الكسب المعدل مناسبة وتبلغ (1.11)، وحجم التأثير كبير، وقيمة (ايتا²) (0.97). كما دلت نتائج قياس قيمة (ت) في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة السلوك البيئي على وجود دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، كما كانت نسبة الكسب المعدل مناسبة وتبلغ (1.2)، وحجم التأثير كبير، وقيمة (ايتا²) (0.95).

توصيات الدراسة:

1. استعمال البرنامج الذي تم تطبيقه لتنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال، وذلك ضمن الأنشطة اللاصفية في المؤسسات التعليمية ومراكز أنشطة الطفل.
2. تفعيل دور الجماعات البيئية الموجودة حالياً بالمؤسسات التعليمية ومراكز تجمعات الأطفال، وتزويدهم بنماذج من أنشطة البرنامج المطبق، مع تشجيع عمليات التشبيك والتعاون، وتنظيم ملتقيات ومسابقات تنافسية فيما بينها.
3. تدريب القائمين على الأنشطة البيئية في المؤسسات التعليمية والأماكن الترفيهية، وتزويدهم بالبرامج والأدوات التدريبية لتحقيق أهداف التربية البيئية.
4. إدراج مقرر التربية البيئية ضمن الكليات والمعاهد والمؤسسات المتعاملة مع الأطفال.
5. إدماج بعض المفاهيم البيئية المدرجة في قائمة المفاهيم البيئية الخاصة بالدراسة ضمن المناهج الدراسية الخاصة بمرحلة التعليم الأساسي.

هوامش الدراسة:

1. باتريشيا موكيا وآخرون، (2005): "وضع الأطفال في العالم 2006: المقصيون والمحجوبون" النسخة العربية، مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عمان، 2.
2. عزة عبد المنعم زيدان، (2002): "استخدام المدخل البيئي في برنامج نشاط للإعلام التربوي لطلاب المرحلة الثانوية وأثره على تنمية الاتجاهات البيئية لطلاب المرحلة الثانوية"، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.
3. أحمد حسين اللقاني وفارعة حسين محمد، ط1 (1999): "التربية البيئية: واجب ومسئولية"، عالم الكتب، القاهرة، 125.
4. محمد السيد جميل، (2005): "الدراسة التحليلية لوضع التربية البيئية في مرحلة رياض الأطفال لبعض الدول العربية بين الواقع والرؤية المستقبلية"، حلقة العمل حول التربية البيئية في التعليم قبل ابتدائي ولذوي الاحتياجات الخاصة، الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، القاهرة، 41.
5. عبد الله الطويرق، ط2، (1997): "علم الاتصال: دراسة في الأنماط والمفاهيم والوسيلة الإعلامية"، مكتبة العبيكان، الرياض.
6. طارق محمود علي، (2002): "أثر الوعي البيئي والمتغيرات النفسية والاجتماعية في السلوك البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية" دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، الإسماعيلية، 40.
7. أحمد زلط، (1998): "أدب الطفل العربي: دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل"، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة.
8. Robinson, J.P;(1999): The effect of various training related to environment at concession a queering, Journal of child development, vol.15, no.7.
9. محب محمود كامل الرافعي وآخرون، (2004): التربية البيئية من أجل بيئة أفضل"، (د.ن)، القاهرة : 199-200.
10. Wayne D. Eastman, (2000): Environmental education with young children. Interaction .published by- Canadian children care federation niter
11. رشدي فام منصور، (1997): حجم التأثير: الوجه المكمل للدلالة الإحصائية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع: 16، المجلد السابع، (1) يونيو 1997، القاهرة: 65.

المجلة الليبية لبحوث الإعلام

THE LIBYAN JOURNAL OF MEDIA RESEARCH

مجلة علمية دورية الكترونية محكمة متخصصة تُعنى بالدارسات الإعلامية والاتصالية تصدر نصف سنوياً عن كلية الإعلام بجامعة بنغازي

منشورات كلية الإعلام - جامعة بنغازي

العدد الثاني - مارس 2022